إسرائيل

(حياتهم وتاريخهم)

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

☎ : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٤٠٢٣

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-308-048-x

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤

إهداء

وفاء مني

إلى كل أبناء الأمة العربيـــة والإسلامية.

إلى كل من يعيد إلينا عزتنا وكرامتنا.

إلى كل من يتبع الحق ويبطل الباطل.

إلى أبناء قريتي الأعزاء.

جهاد حجاج



المقدمة

إخواني العرب من هم اليهود؟ وما هو تاريخهم؟ وما هي حياتهم؟ وما هي شريعتهم؟ من أجل كل ذلك ومن أجل أن نعرف نواياهم وما تحمله صدورهم للإسلام والعرب، كان هذا الكتاب لأن هؤلاء اليهود هم الذين حرفوا التوراة وأباحوا التعديل والتغير فيها دون أي عقاب وبدلوها بشريعتهم الجديدة وهي ما يعرف (بالتلمود البابلي) وقد وضعوا هذه الشريعة بعد وفاة سيدنا موسى ﵇ بألفي عام، بعد ما نسوا ما في (التوراة) بسبب تشريدهم وشتاتهم في الأرض وذلك لأنهم افتروا علي الله وقالوا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ كما قالوا عن الله سبحانه وتعالي ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ ولم يكن الأمر يقف عند هذا الحد فقد اتهموا يعقوب من قبل "بالضلال" وباعوا أخيهم سيدنا يوسف ﵇. وقتلوا سيدنا زكريا ويحي ﵇، واتهموا سيدنا نوح ولوط وشعيب بالزنا وحاولوا قتل رسول الله سيدنا محمد ﷺ وقد أباحوا الزنا والسرقة والكذب وأكل الربا والتدمير والتخريب وسفك الدماء والتجسس وقالوا أنهم أفضل عند الله من الملائكة وأن الله خلقهم أسياد وخلق جميع البشر لعبادتهم وخدمتهم ولذلك يجب عليهم قتل من هم من غير اليهود قرباً إلي الله سبحانه وتعالي كما أنهم جعلوا هذه الشريعة غاية في السرية ولا يجوز لآحد أن يطلع عليها وجعلوا لهم قسم هذا نصه "أقسم باسم مهندسي الكون الأعظم ألا أفشي الأسرار والأقوال والأفعال والتعاليم والعادات وأن أصونها مكتوبة في صدري إلي الأبد" كما أنهم أخذوا علي أنفسهم عهدا ألا يعلموها لآحد من غير اليهود ومعاملتهم بعدم بالرأفة أو التسامح بل عليهم التظاهر بالعدل والمحبة ليتخذوها ستار لتحقيق أحلامهم لأنهم شعب الله المختار من أجل أن يعيشوا علي أرض الميعاد إسرائيل الكبرى من النيل إلي الفرات ومن أجل أن يقيموا هيكل سليمان فلماذا لا يقيموا دين سليمان قبل أن يقيموا معبده؟ ومع كل ذلك فإنهم يعرفون أن هيكل سليمان قد أقيم

بمدينة نابلس كما ورد في سفر التثنية من الكتاب المقدس كما أنهم يعرفون أن المسجد الأقصى قد بني قبل هيكل سليمان بالألف السنين إلا أنهم يكذبون علي أنفسهم ويصدقون أنفسهم ولم يشهد التاريخ لهؤلاء اليهود بأي حق في القدس، فقد عاشوا حياتهم دون وطن أو أي حضارة فكانت حياتهم خروج وتشريد وطرد وشتات كما حدث في عهد بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد وكذلك في عصر البابليين والآشوريين والرومان وفي كل وقت وحين وهم من أجل تحقيق هذه الأهداف يسعون إلي إشعال الفتن والحروب بين دول العالم كما حدث في الحرب العالمية الأولي والثانية.

كما أن هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا وعد لقول الله تعلي ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ ﴾[1]

فقد قال (مناحيم بجين) عقب توقيع معاهدة السلام مع الرئيس السادات ليس بيننا وبين العرب أي سلام رغم ما وقعناه من اتفاقيات لأن كل شبر نحتله يقربنا إلي جبل الشريعة بسيناء وغدا سندخل يثرب لنأخذ ما تركه أجدادنا عند جلائهم " بني النضير بني قريظة " لأن محمد قد مات ولم ينجب إلا بنات ومن أجل هذا يصل ويساهم جميع اليهود في هجرة اليهود إلي القدس واستقبال أهل إسرائيل لهم بهذا النشيد (نعود للوطن .. وطننا إسرائيل .. أنه الآن صغير .. ولكنه سيكبر ويتسع .. سنبنيه بأيدنا .. من النيل إلي الفرات).

---

(١) البقرة ١٠٠

ويبذل اليهود كل ما لديهم من فكر ومال وعلاقات من أجل تحقيق هذه الأحلام والأوهام ولكن الله سبحانه وتعالي ردهم خائبين لقوله تعالي﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾[1]

ولأن الله قد كتب عليهم أن تأكل جثثهم طيور السماء ووحوش الأرض كما جاء في التوراة أن الله سبحانه وتعالي قد كتب عليهم الذل والمسكنة وجعلهم مثل الحيوانات لقوله تعالي ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ﴾[2]

ولكن علي الأمة العربية والإسلامية الاستجابة لقول الله تعالي ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾[3] وإلا يكونوا من الذين قيل فيهم قوله تعالي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[4]

كما يجب علي الأمة العربية أن تدرك خطر هؤلاء اليهود وليس أمامها إلا الاتحاد والعمل بكتاب الله وسنة رسوله لنكون خير أمة أخرجت للناس وليحارب كل منا هؤلاء اليهود بكل ما في يديه.

المؤلف
جهاد محمد حجاج

١- المائدة ٦٤
٢- الأنفال ٥٥،٥٦
٣- محمد ٧
٤- التوبة ٣٨

أصل اليهود

نطلق كلمة اليهود علي كل من هو عبري من الجنس السامي والغير سامي ومعناها إسرائيل وهم أبناء يعقوب ﷺ (الأسباط) وتعتبر الديانة اليهودية أو كلمة يهودي لا تطلق إلا عليهم فأما كلمة السامي فهو نسبة إلي سام ابن سيدنا نوح ﷺ والسامية تشمل العرب القدماء ومنهم البابليين والآشوريين والفنيقين والكنعانيين وكذلك أغلب أهل الحبشة.[1]

أما كلمة يهودي فهي أطلقت عليهم نسبة إلي يهوذا ابن سيدنا يعقوب الذي كان يأمل في السيطرة علي هذا العالم وأن يسخر جميع البشر تحت قدميه، وأن يقضي علي كافة دياناتهم وأجناسهم وقد التزمت الأجيال اليهودية المتعاقبة بهذه الوصايا التي جاءت في التلمود كما أن الكثيرين من هؤلاء اليهود لا يعرفون شيئاً عن دياناتهم التي جاءت في التوراة لأنها قد نسيت جميعها بسبب ما تعرضوا له هؤلاء اليهود من شتات وطرد وتشريد وسبي كما يذكر التاريخ، أما التوارة الأولي التي أنزلها الله علي سيدنا موسى لم يكن لها وجود اليوم حتى مع أصحاب هذا الدين ثم أنقسم اليهود بعد ذلك إلي ثلاث طوائف:

١- يهـود الأشكازيه وهم يسكنـون وسط أوربا وألمانيا.

٢- يهود السيفارديم وهم الذين طردوا من أوربا وأسبانيا.

٣- اليهود الشرقيـون وهم الذين يعيشون ببلاد الشرق.[2]

ومـع اخـتلاف هـذه الطوائـف الـثلاثة فـي المذاهـب الـيهودية إلا أنهـم يـتفقوا جمـيعاً علـي شـيء واحـد وهـو السـيطرة علـي هـذا العـالم واسـتعباد هـذه البشرية كما أوصاهم التلمود.

١- العرب واليهود صفحة ٤٧

٢- العرب واليهود صفحة ٥٠

وقد أباح اليهود لأنفسهم مخالفة التوارة وما جاء فيها من شرائع ووصايا وتعاليم ولا يعاقبون من يفعل ذلك أما التلمود فلا يجوز مخالفته ومن يفعل ذلك يعاقب بالموت وقد توارث اليهود هذه الأفكار جيلاً بعد الآخر ويدعون أن سيدنا سليمان قد بنى معبد مكان المسجد الأقصى " قبل بنائه " إلا أن المسجد الأقصى قد بنى قبل هذا المعبد بآلاف السنين كما روى سيدنا أبو ذر الغفارى ﷺ عن رسول الله ﷺ قائلاً أى المساجد وضع فى الأرض قال رسول الله ﷺ قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال رسول الله ﷺ أربعون عاماً.

هذا وجدير بالذكر أن المعبد الذى أقامه داود عليه السلام لم يقام بأرض القدس ولكن قد أقيم بمدينة نابلس.[1]

وهؤلاء اليهود يطلقون على أنفسهم شعب الله المختار وأنهم أولى بالسلطة من غيرهم.[2] ويذكر صاحب كتاب (الصهيونية والنازية) أن أصل اليهود يرجع إلى الابن الرابع لسيدنا يعقوب عليه السلام " يهوذا " فهؤلاء اليهود هم الذين كذبوا على أبيهم سيدنا يعقوب اقبلوا عليه ليأخذوا أخيهم يوسف ليبعدوه عن أبيه لأن الغيرة ملأت قلوبهم لكثرة حب سيدنا يعقوب لأبنه سيدنا يوسف لما وجد فيه من صلاح النفس وطيبة القلب ورجاجة العقل وهم الذين نشروا سيدنا زكريا المنشار وقطعوا رأس سيدنا يحيى واتهموا السيدة مريم بالزنا.[3] وقد عاش هؤلاء اليهود فى مصر مستعبدين تحت سلطة فرعون مصر " رمسيس الثاني - مرنبتاح " وهم الذين خرجوا منها فى زمن سيدنا موسى عليه السلام وهم الذين حرم الله عليهم دخول القدس أربعون سنة في أرض التيه في زل أو مسكنة .

١- العرب واليهود صفحة ٥١
٢- العرب واليهود صفحة ٥٧
٣- الصهيونية والنازية صفحة ١٧

وانتقلوا من بلد إلى بلداً ولم يثبت في التاريخ أن لهؤلاء اليهود بلد أو أمه عاشوا فيها كما يذكر العهد القديم " التكوين " أنهم انحدروا من جدهم الأول سيدنا إبراهيم وكان سيدنا إبراهيم يسكن أقصى الجنوب بقرية تسمي " أور " وقد تزوج سيدنا إبراهيم الزوجة الثانية وهى السيدة هاجر أم سيدنا إسماعيل جد العرب، وقد أنجبت السيدة سارة سيدنا إسحاق ولذلك يقول هؤلاء اليهود هل يستوى أبناء الحرة وأبناء الجارية ونسوا كل النسيان أن سيدنا إسماعيل جد العرب قد شرفه الله بالرسالة والنبوة.[1]

وقد رحلوا بعد ذلك إلى أن عاشوا فى ظل مملكة الكلدانيين ثم انتقلوا إلى سيناء وبعد ذلك تفرقوا إلى جماعات فمنهم من سكن أول ساحل البحر الميت ومنهم من سكن فى بئر سبع ومنهم من سكن حول نهر الفرات ومنهم من عبر النهر ولذلك سمو العبرانيين وكان ذلك تحديداً عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد أى قبل مجيء سيدنا موسى ﷺ بألف عام وتشتتوا وتشردوا فى أنحاء العالم ولم يكن لهم وطن أو أرض يعيشوا عليها.[2]

ونسي هؤلاء اليهود ما كانوا عليه فى زمن جدهم سيدنا يعقوب من شتات وجدب وفقر وأنهم قد جاءوا إلى مصر بعد أن مكن الله لأخيهم نبي الله سيدنا يوسف فى الأرض وجعله حفيظاً .

وقد دخلوا مصر يطلبون القوت وكان ذلك عام ١٢٩٠ قبل الميلاد إلا أنهم عادوا إلى حياتهم الأولى البدوية فى زمن سيدنا موسى عندما أمرهم بأمر الله لقوله تعالى ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾.[3]

١- الصهيونية وربيبتها إسرائيل صفحة ٥
٢- الصهيونية والنازية صفحة ٧
٣- المـــــائدة ٢١

فقالوا لسيدنا موسى ﷺ لن ندخلها فحرمها الله عليهم أربعين سنة وبعد وفاة سيدنا موسى وأخيه هارون بأرض التيه واصل يوشع بن نون الخروج بهم عام ١١٨٦ قبل الميلاد إلى مدينة أريحا حيث يسكن بها الكنعانيون ولما وصلوا إلى هذه المدينة خربوها وهدموا أبنيتها وقتلوا أهلها وعاشوا على المذهب القائل من يقتل أكثر يعيش أكثر إلي أن جاء شاؤل فأسس مملكته بعد ذلك إلا أن الفلسطينيون قاوموه وهدموه إلا أن هؤلاء اليهود عاشوا فى شتات بعد سيدنا يعقوب وكذلك بعد سيدنا موسى وكذلك فى عهد يوشع ابن نون وكذلك فى عهد شاؤل لم يكن لهم وجود على أى أرض إلا فى زمن سيدنا داود ﷺ عام ١٠٠٠ قبل الميلاد فتلك هي المرة الوحيدة الذين ذكروا فيها مع أنه لم يطل بهم الزمن أكثر من ثلاثة قرون.[1]

١- الصهيونية والنازية صفحة ١٠

١- اليهود وسيدنا يعقوب :

من نسل هذا النبي كانت الأسباط ، ومن نسل الأسباط كان هؤلاء اليهود ، ومن هؤلاء الأسباط لم ينج يعقوب منهم رغم أنه أباهم فقد اتهموه بالضلال لقوله تعالي ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]

وذلك لجنة لأبنه يوسف عليه السلام لما رأي فيه من علامات النبوة الصلاح لكنهم اتهموه بالضلال مرة أخرى لقوله تعالي ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾[2] فلم يكن غريب عليهم أن قتلوا سيدنا ذكريا ونشروه بالمنشار وقطعوا رأس يحيي عليه السلام وحاولوا قتل أخيهم يوسف عليه السلام واتهموا الذنب بدمه رغم أن الله سبحانه وتعالي أظهر عليه الحكمة والصلاح ورعاه برعايته في طفولته وجعل الشمس والقمر والكواكب يسجدون له فهم لا يعرفون صديقاً ولا عزيزاً لا أخا ولا أبا لأن الأحقاد تتطاير من قلوبهم مثل الشرر ينال الجميع منهم، فقد أخذوا أخاهم يوسف وباعوه بدراهم معدودة لآحد القوافل التي أباعته بعد ذلك لملك ابن دعر والذي اشتراه عزيز مصر بعد ما حاولوا قتله واتهموا الذنب البريء بأنه أكله حتى الذناب لم تنجوا منهم وما فعلوا ذلك لا حبا في سفك الدماء لذلك أجدب الله عليهم الأرض وجفت الأنهار والبحار ولم يجدوا قوت يومهم جزاءاً بما فعلوا مع يوسف عليه السلام فأرسلهم أبيهم ليطلبوا العطايا من ملك مصر فدخلوا علي أخيهم يوسف فعرفهم وهم له منكرون فأعطاهم من خير الله لأن مصر كانت في ذلك الوقت مخزناً لغلال العالم فأرسل معهم بقميصه إلي أبيهم ليكون بشري له علي أن أبنه يوسف مازال ينعم برزق الله، ولما خرجت القافلة من أرض مصر إلي أرض كنعان.

١- يوسف ٨

٢- يوسف ٩٥

واتجهت إلي بيت المقدس حيث يقيم يعقوب عليه السلام ، بعث الله الرياح فنقلت له رائحة قميص أبنه يوسف من علي مسافة مسيره عشر أيام و عشر ليال إليه، فقد كذبوا أباهم واتهموه بالجهل والجنون لعقولهم المريضة ونفوسهم البغيضة، ولم يعلموا أن الله أرسل إليه رياح الجنة تحمل إليه رائحة يوسف عليه السلام ولما وصلت القافلة إلي يعقوب عليه السلام وضع سيدنا يعقوب القميص علي عيناه فارتد بصيرا لأنه قد كف بصره من كثرة بكائه علي أبنه يوسف عليه السلام وهنا أيقن سيدنا يعقوب أن ابنه مازال علي قيد الحياة لأن هذا القميص لم يكن به خرق فلو كان قد أكله الذئب لكان به خرقا وعرف أن الذئب برئ من دم أبنه.[1]

كما أن هؤلاء اليهود قد دخلوا مصر في زمن سيدنا يوسف عليه السلام وكان عددهم اثنين وسبعين رجلا بعد ما، مكن الله له في الأرض وجعله علي خزائنها لأنه كان حفيظاً عليماً لقوله تعالي ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[2] وعاشوا بمصر ينعمون بخيرها وتحت ظلها ويشربون من نيلها تحت طوع يوسف عليه السلام ومن جاءوا بعده إلا أنهم عادوا لفعل الخبائث والرذائل في زمن سيدنا موسى عليه السلام إلي أن خرجوا من مصر وعددهم ٦٥٠ ألف وبضعة وسبعون دون الصبيان والشيوخ والنساء.

١- تفسير فخر الدين الرازي صفحة ١٤٦ جلد ٩

٢- يوسف ٥٥

٢- قتل سيدنا يوسف:

لقد حقد هؤلاء اليهود حقداً بالغاً علي أخيهم سيدنا يوسف عليه السلام لمجرد حب أبيهم له، ولم يسألوا أنفسهم لما كل هذا الحب من أبيهم يعقوب لأخيهم إنه لصلاحه وتقواه وحكمته، فلو أنهم فعلوا مثلما فعل يوسف لنا لوا من هذا الحب مثله إلا أنهم لم يكن بإمكانهم أن يتركوا الشر والحقد والغل والكراهية والعدوان الذي بقي في ظهورهم، فكتب الله عليهم التشريد من البلاد والشتات أينما حلوا وأينما نزلوا فحاولوا الضرر بسيدنا يوسف عليه السلام وقالوا لأبيهم يا أبانا ارسله معنا غداً يلعب ويرتع كما جاء في قوله تعالي ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [١]

ولنبوة سيدنا يعقوب عليه السلام أدرك أنهم يريدون الضرر بأخيهم لما ظهر منهم فلم يكن هؤلاء الأسباط اليهود روابيين ولوى - زابلون - يشجر- وانية - دان - نفتالي - جاد - أشر - بنيامين، فما كان فكر هؤلاء إلا أن يتخلصوا من حب أبيهم لأخيهم ففكروا في أن يأخذوه معهم ليقتلوه أو ليطرحوه بأرض بعيدة لقوله تعالي ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَـٰلِحِينَ ﴾[٢] فمجرد أن بدءوا في قتله زاد حب أبيه له فما الفرق بينهم وبين أحفادهم يهود اليوم في الأرض المقدسة أرض فلسطين فشريعة أهوائهم تدلهم دائما علي القتل، فظنوا إن قتلوا يوسف عليه السلام يكونون قوما صالحين بل إنهم مجرد أن أبعدوا يوسف عن أبيه أشتد حبه له وبكي عليه إلي أن كف بصره، إلا أن أخاهم زابلون قال لهم لا تقتلوا يوسف وأشار عليهم أن يلقون به في غيابه "الجب بئر بأرض الأردن" وإن يضعوا علي قميص يوسف دم ذئب ويذهبون به إلي أبيهم ويذكرون له أن الذئب قد أكله.[٣]

١- يوسف ١١،١٢

٢- يوسف ٩

٣- الرازي صفحة ٦٦٧م٨

إلا أنهم عندما ألقوا بأخيهم في هذا البئر تعلق بشفير البئر، وقالوا له أدع الشمس والقمر والكواكب ليستروك بعد أن خلعوا عنه ثيابه وتركوه في البئر معلقاً بالصخرة ولم يتركوا له القميص فتوجه يوسف إلي ربه ودعا بهذا الدعا ((يا شاهد غير غائب ويا قريب غير بعيد ويا غالب غير مغلوب هل لي من أمري فرجاً ومخرجاً)) وقيل أن جبريل عليه السلام جاء بقميص من الجنة وألبسه يوسف عليه السلام وانه كان يطعمه ويسقيه كما كان يفعل مع إبراهيم عليه السلام وهو في النار ويذكر فخر الدين الرازي أن يوسف عليه السلام عندما ألقي به في الجب كان عمره سبعة عشر سنة، ولما عادوا إلي أبيهم عشاء يتباكون علي ما حدث ليوسف وهنا عرف سيدنا يعقوب عليه السلام أن الله سينجي ابنه يوسف وأنه سيلقاه مهما طال الفراق ومهما بعد الزمن فقال لهم يعقوب عليه السلام قوله تعالي ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (1) وكان سيدنا يعقوب عليه السلام مازال مبصراً فلما نظر إلي قميص ابنه يوسف وما عليه من دم ووجد القميص ليس به خرق عرف أن ابنه مازال حياً وأن الذئب برئ من دمه فأدرك بقلب النبي أن الله لن يتخل عن هذا الطفل الصالح فهؤلاء هم اليهود في كل زمان وفي كل مكان، تشتعل قلوبهم ناراً وحقداً وغيظاً وغلا من كل البشر فلم يفرقوا بين صديق وحبيب ولا ولد ولا بنت ولا أخ فهذا يوسف الذي حاولوا قتله وباعوه بدراهم معدودة، قد أنجاه الله بإخلاصه وصلاحه وجعله علي خزائن الأرض، دارت الأيام دورتها إلي أن جاءوا من الصحراء إلي مصر يطلبون العون والعفو ويطلبون قوتا لهم فما كان من أخيهم إلا أن أكرمهم وأعطاهم لما جاءوا إليه ووصل رحمهم لأن أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام الذي بعث بهم إلي أرض مصر.

١- يوسف ١٨

٣- اليهود وسيدنا زكريا:

هو سيدنا زكريا بن برخيا بن دان وينتهي نسبة إلي سيدنا سليمان بن داود عليه السلام أجمعين وهو أبو نبي الله سيدنا يحيي، وقد فضله الله بأن كفله مريم عليهما السلام، وكان زكريا كلما دخل عليهما المحراب وجد عندها من رزق الله فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فالذي رزقها بهذه الفاكهة في غير موعدها قادر علي إن يرزقها بولد من غير أب، أما سيدنا زكريا فقد كان عفيا وكانت امرأته قد انتهي زمن حيضها فكبرت في السن وقد كرمه سبحانه وتعالي بأن ذكره في القرآن الكريم في آيات كثير منها قوله ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [١] وقوله تعالي ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [٢] وقوله تعالي ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ [٣] وبعد أن بلغ زكريا عليه السلام مائة وعشرين عاما جعل الله له آية فأنجب ولداً ليرث منه النبوة حتى لا ييأس من رحمة الله ولكن الله سمع دعائه وطلبه الخفي عندما دعى بقول تعالي ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾ [٤] لأن تصرفات هؤلاء اليهود كانت تخالف شرع الله فسأل زكريا ربه أن يجعل له ولداً من صلبه ليكون له عوناً وليرث النبوة من آل يعقوب فاستجاب له الله وبشره بيحيي عليه السلام لقوله تعالي ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٥]

١- مريم ٢ — ٢- آل عمران ٣٧ — ٣- الأنبياء ٨٩
٤- مريم ٥ — ٥- مريم ٧

كما أن الله سبحانه وتعالي أصلح له زوجته بأن جعلها تحيض وتكون مهيأة للحمل قال تعالي ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ [1] وليكون له معجزة أخري وقد روي عبد المنعم بن إدريس بن شعبان، عن أبيه أن سيدنا زكريا من كثرة إيذاء قومه له أراد أن يدخل في الشجرة ليختفي منهم فأمر الله سبحانه وتعالي الشجرة أن تفتح له ففتحت له بإذن الله فدخل فيها ولكن هؤلاء اليهود أخذوا يبحثون عنه في كل مكان فلم يجدوه إلي أن جاءهم الشيطان في صورة شيخ زاهد وأخبرهم إن سيدنا زكريا دخل الشجرة فجاءوا بمنشار ونشروا سيدنا زكريا وهو بالشجرة ولكن الله حفظه من العذاب كما حفظ إبراهيم عليه السلام في النار وكما حفظ موسى في البحر وقيل إن زكريا قد مات وعمره ثلاثمائة عام في الشجرة التي نشرت وهو بداخلها وكان في مدينة نابلس وقيل أنه دفن بها وقيل أنه دفن في بيت المقدس.[2]

٤- اليهود وسيدنا يحيي:

هو يحيي بن زكريا عليه السلام وهو المعروف بالنبي الشهيد فهو شهيد المبدأ والشرف فقد أعلي الله قدره ورفع ذكره وعصمه من الخطايا وآتاه الحكم وهو صبي وجعله سيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين ولم يجعل لأسمه من قبل سميا، وقد ذكر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ " أن الله سماه بيحيي لأن الله أحياه بالإيمان وعن عبد الله بن مسعود قال، قال ﷺ خلق الله يحيي في بطن أمة مؤمنا كما خلق الله فرعون في بطن أمه كافرا، وهو دعوة أبيه زكريا عليه السلام وقد بشرت الملائكة به سيدنا زكريا فاستجاب الله له لقوله تعالي ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ [3]

١- الأنبياء ٩٠

٢- قصص القرآن ٣٧٨

٣- آل عمران ٣٩

كما خصه بالعديد من الفضائل وحفظه من الشهوات وأنه يملك زمام نزعاته من الإنقلاب كما أمره الله أن يأخذ التوارة بقوة لقوله﴿ يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍۖ وَءَاتَيۡنَـٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيًّا ﴾ (١) ومعنى أخذ الكتاب بقوة هو العمل والالتزام والاجتهاد والطاعة والكف عن النواهي كما جاء في هذا الكتاب أن يحيي عليه السلام كان وهو صغير كثير التأمل في ملك الله، فكان وعمره ثلاث سنوات كان زملاؤه يقولون له يا يحيي هيا بنا نلعب فكان يقول لهم " ما خلقنا للعب" ولذلك قال رسول الله ﷺ " كل بن أدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيي بن زكريا" فكان يحيي رحيما بوالديه كما فقهه الله بأن أتاه العلم والحكمة والفضائل إلا إنه رغم كل هذه الفضائل لم تستجيب اليهود لدعوته فقوبلت منهم بالرد والصد عندما أمرهم بما جاء في كتاب الله بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويقيموا الصلاة وأمرهم بالصدقة وذكر الله، إلا أن هذه العبادات والتعاليم أثقلت رؤوسهم فما كان منه إلا الإكثار من الدعاء في خشية وكثرة من الدموع وقد كرمه الله تعالي بقوله ﴿ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيًّا ﴾ (٢) وقد توعد هؤلاء اليهود سيدنا يحيي بالقتل وذلك لأنهم طلبوا منه أن يحل لهم ما حرم الله عليهم فقد أمره أحد الملوك وهو هداد بن هدار أن يحل له أن يتزوج بإحدى محارمه فلم يستجب له طاعة لأمر الله، لأن الله قد حرم ذلك فأمرته أحد محارم هذا الملك أن يأتيها برأس سيدنا يحيي لأنهم يأسوا منه فقتلوه وهو يصلي في المسجد وقطعوا رأسه ليحملوها إلي هذه المرأة "سالو" وأخذ الدم يسيل من هذه الرأس الشريفة.(٣)

١- مريم ١٢
٢- مريم ٣٣
٣- قصص القرآن صفحة ٣٨٢

حتى وصل الدم إلي أرمياء عليه السلام فقال يا أيها الدم اسكن، ويذكر أن أرمياء قال ذلك لأن بختنصر قد قتل من بني إسرائيل خمسة وتسعين ألفا من اليهود لقتلهم وذبحهم لسيدنا يحيي عليه السلام فقال أرمياء أيها الدم اسكن فقد فنيت بني إسرائيل وهرب من هرب وقتل من قتل كما ذكر ابن كثير في قصص الأنبياء أن الله سبحانه وتعالي قد خسف الأرض بهذا الملك هداد بن هدار هو وأهل بيته وحاشيته جزاءاً لما صنع وقد روي الأعمش أن يحيي مات علي صخرة بيت المقدس، كما جاء في الحديث أنه مات علي صخرة بيت المقدس سبعون نبياً وذكر منهم يحيي عليه السلام.[1]

٥- اليهود والسيدة مريم:

لم يقف إيذاء اليهود علي الأنبياء فحسب بل امتدت أيديهم بالشر واشتعلت قلوبهم بالحقد علي كل الصالحين في الأرض، فلم تنجوا السيدة مريم منهم، فقد اتهموها بالزنا لأن الله سبحانه وتعالي أراد لها أن تنجب عيسي عليه السلام دون أن يمسها بشر، ونسوا أن الله سبحانه وتعالي خلق أدم عليه السلام دون أم أو أب، فقد جعل الله للسيدة مريم أية بأن تحمل من غير أن يمسها بشر لأنه سبحانه وتعالي أرسل إليها روحاً من أمره لقوله تعالي ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾[2] ولما حملت السيدة مريم أتهمها اليهود بالزنا مع ابن عمها يوسف النجار لأنه هو ومعه السيدة مريم كانا يخدمان في مسجد قد بني علي جبل صهيون، وهل يفعل أهل المساجد ما اتهموهما به، إلا أن الله سبحانه وتعالي هو صاحب الأمر فلم يترك الأمر لهؤلاء الكلاب والخنازير فأنزل الله قوله تعالي ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[3]

١- قصص الأنبياء ٥٣٤

٢- مريم ١٩ ٣- مريم ٢٤

كما أيدها الله سبحانه وتعالي بمعجزة أخري بأن جعل سيدنا عيسي عليه السلام يتكلم في المهد وأمرها الله أن تصوم عن الكلام حتى لا يجادلها السفهاء لقوله تعالي ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[1] وقد أنطق الله سبحانه وتعالي عيسي عندما سألوا السيدة مريم بعد ما نذرت للرحمن صوما، فأشارت إلي عيسي عليه السلام وهو مازال رضيعا لم يتعدى الأربعين يوماً فأجابهم بقوله ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [2] وهذا أكبر دليل علي طهارة السيدة مريم عليها السلام مما نسبوه إليها هؤلاء اليهود، كما أن الله سبحانه وتعالي قد أعطي لسيدنا عيسي العلم والنبوة وإحياء الموت وإبراء الأبرص كما أن الله سبحانه وتعالي أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام حياً، واصطفاه وأمه لقوله تعالي ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [3]

ويذكر " فخر الدين الرازي" أن الطهور هنا، أنه لم يمسها رجل ونزهها عن الحيض وقد جعلها الله سبحانه وتعالي من نساء العالمين الأربعة تكريما لها وهم السيدة مريم والسيدة أسية امرأة فرعون والسيدة خديجة زوجة رسول الله ﷺ وأم لسيدة فاطمة بنت رسول الله رضي الله عنهن.[4]

وقد ذكر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن السيدة مريم لما ولدت عيسي عليه السلام أدخلها ابن عمها يوسف النجار في الغار أربعين يوماً حتى طهرت من النفاس ثم أتت قومها تحمله بعد ذلك، وقد أنطق الله سيدنا عيسي عليه السلام قائلا للسيدة مريم " يا أماه ابشري فإني عبد الله ومسيحه، وهذان برهانان علي أن روحه من أمر الله" لقوله تعالي ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [5]

١- مريم ٢٦ — ٢- مريم ٣٠ — ٣- آل عمران ٤٢

٤- فخر الدين الرازي ٤٤٠/م١٠ — ٥- مريم ٢٩

فرد عليهم عيسى عليه السلام كما جاء في قوله تعالي ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [1]، ومع كل ذلك لم يقف اليهود عند هذا الحد بل ضيعوا ما أوصاهم الله به والأنبياء وخالفوا الرسالات السماوية وقد شهد عليهم القرآن الكريم بذلك لقوله تعالي ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ [2] وقد ذكر سيدنا عبد الله ابن عباس عن سيدنا رسول الله ﷺ " أن المقصود بهؤلاء هم اليهود لأنهم أباحوا شرب الخمر واستحلوا الزنا بالأخت من الأب وأباحوا مخالفة كل ما جاء في التوارة من نصوص وشرائع ووصايا وتعاليم وأوامر ونواهي ولذلك توعدهم الله بالعذاب الأليم في قاع جهنم لقوله تعالي ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ فتلك هي منزلتهم في جهنم.[3]

٦- اليهود وسيدنا عيسى:

لم يقف هؤلاء اليهود عن الافتراء علي أنبياء الله فلم، ينجوا منهم نبي من أنبياء الله، فقد افتروا علي سيدنا عيسى عليه السلام وقد تنبه لذلك "لويس التاسع" بما ذكروه في شريعتهم "التلمود" عن سيدنا عيسى فاصدر أمره بترجمة هذا التلمود ليعرف ما قالوه عن سيدنا عيسى عليه السلام لأنهم قد تواصوا بألا يبوحوا لأحد بهذه الأسرار التلمودية ولا يعلموها لأحد فوجد لويس التاسع أنهم ذكروا أن عيسى عليه السلام يعيش في لجيات الجحيم بين القار والنار وأن السيدة مريم أتت به من العسكر " بدينار".

١- مريم ٣١

٢- مريم ٥٩

٣- الرازي ٤٨٣م١٠

وأنها باشرت معهم الزنا وذكروا أن الكنائس النصرانية ما هي إلا قاذورات وأن الواعظين بها أشبه بالكلاب النائحة وأمروا بقتل كل مسيحي وكل من لا يتعلم تقاليدهم التلمودية كما تأمرهم هذه الشرائع بالتظاهر بالحب وفعل الخير كما تفعل إسرائيل اليوم، وقد أكد ذلك المؤرخ اليهودي" يوسيفرس" المولود عام ٣٧م والمتوفى ٩٥م أن "انطو خيوس" فاتح أورشليم عام ١٧٤ ق.م عندما دخل أورشليم وجد بالهيكل رجلا يتعبد فأخذه وحبسه بعيدا ليستنزف دمه ليشربه كما يأمرهم التلمود بذلك وليس هذا بغريب عليهم فهم يستنزفون دماء الفلسطينيين ولم ينجوا منهم الأطفال كما أنهم قتلوا من اتباع سيدنا عيسى عليه السلام الآلاف خوفا من أن يحتلوا مكانتهم وسلطاتهم، ففي عام ٥٢٤م جرد أحد ملوك "حمير" المسيحيين من ممتلكاتهم وحملهم جميعا إلي خارج بلاده وقتل منهم الآلاف، وفي عام ٦٠٨م هاجم اليهود المتآمرين علي إنطاكية وقتلوا آلاف المسيحيين ولم يكتفوا بذلك بل احرقوا جثثهم وفي عام ٦١٤م تعاون اليهود فيما بينهم بقيادة أحد ملوك فارس وذبحوا آلاف المسيحيين واستولوا علي ممتلكاتهم.[1]

كما يذكر صاحب كتاب " الصهيونية والنازية " وهو يهودي الديانة افتراء علي سيدنا عيسي قائلا عندما أراد عيسي الزواج أرسلت به أمه إلي قرية "قانا" الجليل ليختار زوجته التي أجبر عليها فدخل عيسي القرية وبيده وردة حمراء وهو يجد بنات القرية التي كن يرقصن تحت شجرة الجوز وأخذ يتطلع يميناً ويساراً ويقارن كل واحدة بالأخرى وإنه لم يكن عنده الجرأة ليختار زوجته حتى جاءت المجدلية ابنة خاله الوحيد وشعرها مسدل علي كتفيها تتهاوى ببطيء اهتز عقل الشاب عندما وقع نظره عليها وصرخ قائلا "هي التي كنت أريدها" ومد يديه ليقدم لها الوردة الحمراء.[2]

١- الصهيونية ٥٧
٢- الصهيونية والمجازية ٤٢

وقد وردت كل هذه الافتراءات في كتاب أحد المؤلفين اليهود الذي يسمي (سدر حادورت) ففي " صفحة ٢٥" أن سيدنا عيسي عندما دخل القرية وبيده الوردة الحمراء وجد المجدلية مستلقية علي ظهرها عارقة تماما مبللة بالعرق وشعرها بلونه الفاحم منشور علي وسادتها ويداها متشابكتان تحت رأسها قائلة أنها كانت تجامع الرجال منذ الفجر وأنها كانت منهوكة القوي وكان شعرها وكل جزء من جسدها تفوح منه رائحة جميع الأمم فخفض سيدنا عيسي نظره ووقف وسط الغرفة غير قادر علي الحركة وقد ورد بنفس الكتاب " صفحة ٤٥٠" أنهم اتهموا عيسي عليه السلام بالزنا وأنه أمسك بالمجدلية وطبع علي فمها " قبلة " ملتهبة وأنه أضجعها تحت شجرة الليمون المزهرة وبدء يتدحرجا علي الأرض حتى طلعت الشمس وتساقط عليهم روق الشجرة وهب عليهم، النسيم العليل وقالوا أن المجدلية ضمت إليها يسوع وألصقت جسده بجسدها الملتهب.(١)

ويذكر صاحب هذا الكتاب أن سيدنا عيسي عندما واجه الصليب داخ فاغمي عليه فأمسكت به النساء الموجودات كي يجامعهن لينجبن أطفالاً، ويذكرون أنه قهر الموت، والويل له لأنه جامع النساء.(٢)

🕮 اليهود وسيدنا محمد

لقد أفسح رسول الله صدره لهؤلاء اليهود وعاملهم بالحسنى والمعروف كما أمره الدين الإسلامي أن يعامل كل البشر بالعدل والمساواه، ولكن هؤلاء اليهود قد نمت الكراهية والحقد والظلم والغش في صدورهم وكذلك نقض العهد وإخلاف الوعد حتى مع الله وأنبيائه.

١- الصهيونية والفارسية ٤٢

٢- الصهيونية والفارسية ٤٥

فكانوا كلما عقدوا عقداً أو عاهدوا رسول الله عهدا خالفوه وكانوا كلما تعاهدوا بينهم وبينه على هدنة خالفوها لأنهم كانوا يرون في دعوة رسول الله ﷺ زوال لسلطانهم فأي سلطان هذا الذي يتحدثون عنه، فإن العزة لله ولرسوله وحدهما وأين كان سلطانهم قبل رسول الله ﷺ؟ فهم ما دخلوا بلدا إلا طردوا منها، وما عاشوا زمنا إلا شردوا، فيه وكانت أول خيانة لليهود مع رسول الله ﷺ هي خيانة بني قينقاع لرسول الله ﷺ عندما عقد معهم الهدنة المواثيق والعهود على ألا يحاربوه وألا يساندوا أعدائه قائلين يا محمد إنك ترى أننا قومك، ولكنهم نقضوا العهد فحاصرهم رسول الله ﷺ خمسة عشر يوما متواصلة حتى أرسلوا بعض رجالهم إلى رسول الله يطلبون العفو والجلاء من المدينة رغم كثرة عددهم وكثرة ما لهم التي لم تغني عنهم من الله شيئا لأن الله قذف الرعب في قلوبهم.

كما خان يهود بني النضير رسول الله ﷺ فبعث رسول الله أربعين رجلا من المسلمين ليعلموهم الدين والقرآن الكريم بناءا على طلبهم بحجة أنهم سيدخلون في الإسلام ويريدون أن يتعلموا القرآن الكريم والدين الإسلامي إلا أنهم غدروا بهؤلاء الرجال وقتلوهم جميعا ولم ينج منهم إلا رجل واحد، بل أنهم حاولوا قتل رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول من العام الرابع الهجري ولكن الله أخبره لذلك فحاصرهم رسول الله ﷺ فأطلعه الله على ما يدور في صدورهم وعلى سوء نواياهم إلا أن رسول الله ﷺ قد عفا عنهم على أن يخرجوا من المدينة فخرجوا إلى شمال الحجاز.[1]

١- العرب واليهود صفحة ٩

🕮 يهود بني قريظة

وقد تعاون يهود بين قريظة مع إخوانهم اليهود من قريش ضد رسول الله، ﷺ وكانوا يحرضون القبائل الأخرى لمحاربة رسول الله وجمعوا الجموع حتى بلغت عشرة آلاف مقاتل في غزوة الأحزاب (الخندق). ولكن الله نصر رسوله ومن معه من المؤمنين رغم أن عدد المسلمين كان لا يتجاوز ثلاثة آلاف، ورد الله هؤلاء اليهود بغيظهم رغم كثرة عددهم وكثرة أبنائهم وأسر رسول الله ﷺ منهم رجالا وشتت الأطفال والنساء.[1]

🕮 يهود خيبر

اليهود هم اليهود سواء أكانوا من خيبر أومن بني قريظة أو من بني قينقاع أو من بني إسرائيل فالقلوب هي القلوب بحقدها وعداوتها، إلا أن حزب خيبر قد ازدادوا في عداوتهم لرسول الله ﷺ ففي العام السابع الهجري حاربوا رسول الله ﷺ وقد نصره الله عليهم وفتح حصونهم المنيعة حصناً حصناً حتى استسلموا لرسول الله ﷺ فأسلم منهم من أسلم وهرب منهم من هرب إلي شعاب الجبال، وليس هناك فرق بين قلب الرجل اليهودي وقلب المرأة اليهودية فلم ينج رسول الله ﷺ من نسائهم فمنهم من كانت تؤذي رسول الله ﷺ ومنهم من حاولت قتله مثلما فعلت إحدى نساؤهم فقد حاولت " زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم " دس السم لرسول الله ﷺ في الشاة المشوية لكن الله سبحانه وتعالي يحفظ رسله وعباده الصالحين وجعل لرسول الله معجزة بهذه الحادثة بان أنطق له الشاة فقد قالت له " لا تأكل مني يا محمد فإنني مسمومة " واعترفت هذه السيدة بما فعلته قائلة إني فعلت ذلك لاختبر نبوتك فإن كنت نبياً حقا نجاك الله وإن كنت تدعي النبوة أرحنا الله منك.[2]

١- العرب واليهود صفحة ٩

٢- العرب واليهود صفحة ٩٠

شريعة التلمود

التلمود هي الشريعة اليهودية، وهو عبارة عن عدة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية تشرح بعض الروايات اليهودية القديمة، وقد نقلت هذه النصوص والوصايا من جيل إلي أخر عن طريق الحاخامات ولكن خوفاً من نسيانها مع مرور الزمن خصوصاً بعد اضطهاد وتشريد اليهود وطردهم من كل أرض دخلوا إليها، تولي شمعون الصديق جمع هذه الوصايا والقواعد والشرائع، وهي تعتبر البديل عند اليهود للتوارة التي أنزلت علي سيدنا موسى بأرض سيناء إلا أنها تبعد كل البعد عن شريعة سيدنا موسى وتتناقض مع كل الشرائع السماوية.

وقد تم اكتشاف نسختين للتلمود الأصلي الأولي عام ٢٣٠م، وهو ما عرف بتلمود أورشليم، وقد عثر علي الثانية عام ٥٢٠م وهو ما عرف بتلمود بابل، وكان اليهود قد جمعوا هذه التعاليم الشفهية بعد وفاة سيدنا موسى عليه السلام بألفي عام في كتاب يسمي (المشنا) وكتاب أخر يسمي (جمارا)[1] ثم جمعت مادة الكتابين في كتاب واحد وهو ما عرف بالتلمود اليهودي كما أن التلمود قد نسخ بعد وفاة سيدنا عيسي عليه السلام بمائتي عام، وقد ذكر الحاخام يوحناسي أن هذه الشريعة هي كتاب اليهود الذي يجب عليهم اتباعه كما يعد التلمود ابا السنة التلمودية التي وضعوها من هوي أنفسهم، وللعجب الشديد فقد صدر قرار عام ١٦٣١م[2] بمدينة "بولوفيا" بحذف بعض العبارات من كتاب شريعة اليهود، وهل من المعقول أن لو كان هذا الكتاب كتاباً سماوياً.

١- الصهيونية صفحة ٥٨

٢- الصهيونية والنازية صفة ١٠٩

فرض عليهم العمل بما فيه فهل يجوز أن يحذف منه أو يضاف إليه إلا إذا كانوا قد فعلوا ذلك من قبل مرات ومرات، وهنا نذكر قول الله تعالي فيهم ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[1] وقوله تعالي ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[2] فكان الدافع الأول لدي هؤلاء اليهود أبناء الأفاعي والخنازير كما ذكرتهم الكتب السماوية ما هو إلا إرضاء لبعض الأمراء والسلاطين والحكام من جنسهم، أو للتهرب من العقاب في تغير مواضع الكلام مثل تعديل إقامة الحد بالجلد، ويقدس "الربانيون" أي الأحبار رجال الدين اليهودي كل ما جاء في هذا الكتاب كما يحض اليهود علي اتباع ما جاء فيه والافتراء علي الله واتهام الأنبياء بخطايا والله يشهد أنهم منها أبرياء.

كما أنهم قدسوا هذه الشرائع الوضعية وهذه البدع وأطلقوا عليها اسم التقاليد مع أنها تتعارض تماماً مع المناهج المساوية.

كما أنهم تركوا كل التعاليم والوصايا التي أنزلها الله علي سيدنا موسى في التوارة، وكل ما جاء في هذه الشريعة يرفضه العقل والدين ولا تقبله الحيوانات أن يكون شريعة لها لأنهم يدعون فيها أنهم أفضل عند الله من الملائكة مع أنهم بذلك قد رفعوا أنفسهم فوق منازل الأنبياء سلامَ الله عليهم جميعاً، كما يدعون فيها إلي السيطرة علي كل البشر واستعبادهم كما تدعوهم إلي السرقة والكذب والحقد والكراهية وإيذاء الآخرين وشرب الدماء، ويسعى اليهود إلي غرس هذه الشرائع في نفوس أبنائهم ليحققوا من بعدهم ما لم يقدروا علي تحقيقه وفيما يلي بعض نصوص هذه الشريعة الشيطانية التي إن دلت علي شيء فإنما تدل علي أن من كتبها قد كتبها بهوي شيطان وبعقل ساكر.

١- البقرة ٧٩
٢- النساء ٤٦

وقد ذكر أحد حاخاماتهم " كيماتور " قائلا أمرنا الله بأخذ الربا من الذمي وألا نقرضه شيئاً إلا علي هذه الشروط وبدون ذلك نكون قد ساعدناه مع أنه من الواجب علينا إلحاق الضرر به.(١)

ويذكر الرابي (يهوذا) أنه يصرح لليهودي بأن يقترض من أولاده وأهل بيته بالربا ليذيقوا حلاوته ويقدروه حق قدره حتى يتعاملوا به فيما بعد مع الآخرين كما أنهم يحرمون الربا فيما بينهم فكيف يطمونه لأبنائهم فيكبرون عليه ويتعاملون به ولا يستطيعون أن يفرقوا بين اليهودي وغير اليهودي. وقد أباح التلمود سرقة غير اليهودي وقد فسر ذلك الحاخام "ممانودا" قول التوارة في الوصايا العشر عبارة "لا تسرق" أن السرقة جائزة من غير اليهودي وأن المقصود بعدم السرقة لا يسرقوا اليهودي وأن التوراة لم تذكر تحديدا عدم سرقة الإنسان غير اليهودي.(٢)

كما يدعوهم التلمود إلي الظلم والغش فهم يفسرون عبارة لا تظلم الشخص الذي تستأجره لعمل إذا كان من إخوتك، أما الأجنبي فيستثني من ذلك، وقد ضرب الرابي (عشي) مثلا لذلك فيقول إنني انظر كرماً حاملاً عنبا فأمرت صبياني أن يستحضر لي منه فإذا اظهر أنه ملك أجنبي أمرته أن يأتي لي بعنب منه، وأما إذا ظهر أنه ملك يهودي فلا يجوز أن يأتي بشيء منه.(٣)

كما تدعوهم هذه الشريعة إلي الكراهية بهذا النص الوارد فيها أن كل إنسان غير يهودي لا يستحق الرحمة ولا الرأفة ولا يجوز الشفقة عليه وقد فسر الحاخام (ابارانيل) ذلك بقوله ليس من العدل أن يشفق الإنسان علي أعدائه أو يرحمهم.(٤)

١- العرب واليهود صفحة ٤

٢،٣،٤ العرب واليهود صفحة ٥

كما تحثهم هذه الشريعة علي أكثر من ذلك فتأمرهم بالكذب فقد أباح التلمود الكذب علي الآخرين وتحريمه فيما بينهم، كما أباح الزنا والتعدي علي حرمات الآخرين وأنه لا عقاب عليه إذا فعل ذلك بالآخرين، وقد ذكروا أن الملك داود عندما قتل "أوريا الحثي" أنه قد زنا بامرأته فقد برأوه من العقاب وقالوا إنه لم يرتكب خطئاً بل كان هدفه أن ينجب أولادا يتعلموا هذه الشريعة، وقد أصبحت هذه الافتراءات علي الله وعلي شرعه وكتبه وأنبيائه ورسله من اسهل ما يكون عندهم حتى أصبحت كل هذه الرذائل تجري في دمائهم لأن وليهم وسيدهم الأكبر هو الشيطان كما أن هؤلاء اليهود مازالوا يمارسون العمل بهذه الشرائع إلي يومنا هذا، وقد أباحوا لأنفسهم كل ما حرمته الأديان وحرموا هذه الأفعال علي غيرهم لتحقيق أهدافهم وغرائزهم ونزواتهم الحيوانية.[1]

فطير بالدم (الفطير المقدس)

كما ورد في نصوص هذه الشريعة أنه يجب علي كل يهودي أن يسفك دماء الآخرين ويستنزف دمائهم ليعجن بها عجيناً ليصنع منه فطيرا بالدم ليأكله احتفالا بأحد أعيادهم في منتصف شهر فبراير وهو عيد (البوريم) وقد اعترف بذلك أحد الحاخامات "موسى أبو عافيه" بعد أن أسلم والذي كشف جانبا كبيرا من سر اختفاء الكثيرين من الأطفال في حلول موعد هذا العيد.[2]

ويتفق جميع الأحبار علي أن اليهود هم الجنس السامي من البشر وأن غير اليهود ما هم إلا حيوانات وكلاب وخنازير وحمير قد خلقوا من نطفة حصان.[3]

١- العرب واليهود صفحة ٥ ٢- العرب واليهود صفحة ١٧ ٣- العرب واليهود صفحة ٣٥١

ويذكر اليهود أصحاب هذه الشريعة أن الله يحقد علي غير اليهود ولذلك يجب إلحاق الضرر بغير اليهود لأن الله قد سخط عليهم ولذلك يجب علي اليهود طاعة الله ومن أبغض المعاصي عندهم أن يعطف اليهودي علي غير اليهود.[1] كما أن اليهود يوصون أبنائهم بعدم الجهر بهذه الشرائع وأن يتعاملوا بالربا والسرقة والنفاق والقتل والكراهية سراً، وأن يعاملوا غير اليهود معاملة خبيثة ملتوية حتى يتجنبوا شر الناس في تنفيذ واتباع هذه الوصايا. ويفسر الحبر (نيجاي) هذه الوصية بقوله "إن النفاق مسموح به" بمعني أن اليهودي يجب عليه أن يظهر بمظهر الأدب أمام الأجناس الأخرى وأن يظهر لهم التكريم والتقدير والاحترام.

ويوصي التلمود ببعض الوصايا الملتوية التي تهدف إلي تحقيق أمانيهم المريضة وهو تجريد كافة شعوب العالم من سلطتهم وأملاكهم ونفوذهم وسيطرتهم ويعتبرون أن أقرب طريق إلي ذلك هو التعامل مع غير اليهود بالربا للعمل علي استدانتهم وتؤكد هذه الوصية ما جاء في سفر التثنية الآية "٣ إصحاح ٢٣" وهي أن سيدنا موسى أباح الاقتراض بالفائدة ويعد هذا النص رخصة وسلاحاً لهم بقولهم إن الله أمرهم بالتعامل بالربا مع غير اليهود وإن يقرضوهم المال بالفائدة لكي يصيبوهم بالأذى بدلاً من أن يقدموا لهم المعونة.[2] ويوصي التلمود أهله بالغش والخداع اللصوصية بجميع أنواعها ووسائلها الملتوية في أحد عباراته إذا سقط كيس نقود من (الجوييم) غير اليهودي فإذا التقطه يهودي وجب عليه أن يستولي علي هذا الكيس بما فيه وألا يرده، وإذا فقد من اليهودي فعليه رده، كما يوصيهم التلمود بالبيع والشراء بأرخص ثمن مع غير اليهودي وغشه وخداعه وتضليله.[3]

١، ٢ العرب واليهود صفحة ٣٥١

٣- العرب واليهود صفحة ٣٥٣

ويبيح التلمود سفك دماء غير اليهود ولذلك يقول "موسى بن ميمون" أن الوصية التي تقول لا تقتل في الوصايا العشر معناها لا تقتل أحد من إسرائيل لذلك لا يصح لليهودي أن يشعر بالأسف أو الندم أما إذا أتيحت له الفرصة بقتل أحد من "الجويم" عليه ألا يتردد في ذلك، كما يدعوهم إلي كشف أعراض نسائهم وبهذه الوصايا يتعامل اليهود مع العرب اليوم بالسرقة والقتل وسفك الدماء واستباحه الأعراض وإحلال ما حرمه الله واتباع سياسة العداوة والرغبة في إشعال الفتنة المحرمة (الحرب) بين الشعوب كما أشعلوها قديما وحديثا، ويذكره " كارل ماركس" أنه بناءا علي ذلك أنه من حق أي دولة أن تطالب بكل أرض عاشت عليها من قبل فكيف ينادون تجمعهم في أرض فلسطين فهل نسوا أن العرب وأجدادهم الكنعانيين واليبوسيين والمكابيين وغيرهم ممن عاشوا علي هذه البقعة المباركة منذ آلاف السنين.

كما يسعي كل يهودي لتحقيق هذه الوصايا التي ما أنزل الله بها من سلطان لطرد وتشريد أبناء الأمة الإسلامية ونسوا انهم أينما حلوا ببلد ذبحوا وقتلوا وشردوا، كما حدث لهم في جميع أنحاء دول العالم قديماً وحديثاً، وأنهم عاشوا رحلاً ولا وطن لهم ولا حضارة أقيمت علي أي أرض أقاموا عليها لأنهم قد ملئوا قلوبهم وصدورهم بالحقد والكراهية والغل والعدوان لكل الناس، فقد ورد نص في التلمود يأمرهم بطرد سكان أي أرض عاشوا عليها إذا تمكنوا من ذلك لقولهم "إن لم تطرد سكان الأرض يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم وما نخيس في أجنابكم ويضايقونكم علي الأرض التي أنتم ساكنون منها".

كما تأمرهم هذه الشريعة بإلحاق الضرر بكل الناس لما ورد ذكره في التلمود بهذا النص "إلا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك عظيم ومخوف ولكن الرب إلهك يرهب الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً فأما أنت لا تستطيع أن

تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية ويدفع الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا ويخضع ملوكهم تحت يدك فتمحوا أسمائهم من تحت السماء.[1]

ولذلك كل يهودي حريص علي اتباع هذه التعاليم وإكسابها لغيره من إخوانه ليكون التدمير والتخريب ومحاربة البشر وإشعارهم بالخوف وعدم الأمن شعارهم كما جاء نصه "حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدع أهلها إلي الصلح فإن أجابوك للصلح فتمت لك، فكل الشعوب الموجودة فيها يكونوا لك عبيدا فيما بعد وان لم يصالحك فحملت عليك فحاربها وإن دفعها الرب إليك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وكل النساء والأطفال والجماعة وكل ما في المدينة يكونوا غنيمة لك وهكذا تفعل بجميع المدن.[2]

وعلي هذه الشرائع يعيش اليهود ويتمنون إفناء وإبادة كل الشعوب بتحقيق شعارهم بإقامة الوطن القومي علي أرض الميعاد وهي ما يسمي بإسرائيل الكبرى وقد رسمت خريطة كبيرة لهذا الوطن علي باب الكنيست تسمي بخريطة إسرائيل الكبرى التي يحلمون بأن تكون من النيل إلي الفرات وبهذه الشرائع وبهذه الأحلام والأوهام أباحوا لأنفسهم كل ما ذكرناه وحرموا ما أحل الله وفضلوا أنفسهم علي الناس لأنهم كما يقولون هم شعب الله المختار كما يذكرون في سفر التكوين ح ١٥ ع ١٨-٢١.[3]

ورد أن الرب كلم يوشع بن نون خادم سيدنا موسى قائلا له" كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته كما كلمت موسى من البرية والعنان إلي النهر الكبير ونهر الفرات جميع أرض الحيثيين وإلي البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخوفكم "سفر يوشع ١ع ١-٣-٤-٧".

١- تثنية ح٤ ع٢١-١٤

٢- تثنية ح٢٠ ع١٠-١٧

٣- الصهيونية ٥٤

ويقولون أن في ذلك اليوم قد قطع الرب علي "إبرام" سيدنا إبراهيم عليه السلام ميقاتاً ((قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات)) التكوين ص ٥ (ع ١٨-٢١) ولنا هنا أن نقف قليلا حول ما ذكروه من أوهام وأحلام ومع قول الله تعالي علي لسان سيدنا موسى ﴿ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ فكان ردهم وجوابهم علي نبيهم أنهم قالوا بالسنتهم ﴿ لَن نَّدْخُلَهَا ﴾ ولهذه المعارضة ولهذه المخالفة قال لهم الله سبحانه وتعالي معاقبا إياهم بأنها محرمة عليهم لقوله تعالي﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ فقد حرم الله هذه الأرض التي يطمعون فيها اليوم عليهم أربعين عاماً عاشوا فيها بأرض التيه حتى أنزل الله عليهم العذاب والبلاء وحرمها عليهم للأبد فلن يخرجوا من التيه إلا بعد أن ماتوا جميعا ولم يخرج من التيه إلا أبناءهم وأبناء أبنائهم.

فهؤلاء هم يهود الأمس الذين عاشوا في ذله ومسكنة وجبن وهؤلاء هم يهود اليوم الذين يسعون إلي إرهاب الشعوب العربية الإسلامية وما ذلك إلا لأننا خالفنا شرع الله وتعاليمه السماوية وانصرفنا عنها إلي ما يشبه القوانين الوضعية ولأننا استضعفنا أنفسنا فاستضعفتنا الأعداء ففتحنا الأبواب علي مصرعها لهؤلاء الكلاب والخنازير ليقولوا كلمتهم وتعلوا أصواتهم ليحققوا أغراضهم وأوهامهم باسم شعب الله المختار، ويذكرون أن "الشمس والقمر تفخران لما يفعلون لما جاء ذكره في توارتهم" والشمس والقمر وقفا[1] في بروجها لفور سهامك الطائرة للمعان بريق مجدك". ذلك مجد لم يستطيعوا أن يصلوا إليه من قبل لأنهم كما يذكر التاريخ وكما ذكرنا من قبل قد طردوا من كل بلد كما حدث في عهد بختنصر ٥٨٦ ق. م.[2]

١- الصهيونية صفحة ١٨٠

٢- الصهيونية صفحة ٥٩

ويذكـرون أن مـا يفعلونــه مــن سـفك دمــاء وسـرقة وفعـل الجـرائم والعـدوان. وكمـا حـدث لهـم عـام ٧٠م وكمـا حـدث لهـم علـي يـد الآشـوريين وغيرهم وقد سموا لتكرار ذلك يهود الشتات ويدعي اليهود أنهم وحدهم من نسـل إبراهـيم ﷺ وأن الإماميـين مـن الجويـن غـير الـيهود مـن نسـل نـوح ويقولـون أنهـم افضـل عند الله مـن الملائكـة. ويقولـون هـل يسـتوي ابـن الحـرة وابن الجارية.

ويقصـدون بذلـك أنهـم أبنـاء الحـرة السيدة سارة زوجـة سيدنا إبراهـيم وأنهـم مـن نسـل سـيدنا إسـحاق وأن أولاد الجاريـة يقصـدون غـير الـيهود أي أولاد السـيدة هاجـر أم سـيدنا إسـماعيل لأن ملـك مصـر قـد أهداهـا جاريـة إلـي سـيدنا إبراهـيم ﷺ ولذلـك يذكـر تلمـود "سـنهدرين" بـه صـفحة ٢٢، ٥٨ مـا نصه "إذا ضرب الأماميين أحد الإسرائيليين فالإماميين يستحقون الموت".

ويذكـرون فـي هـذا الـتلمود قائلـين "لـو لـم يخلـق الله الـيهود لانعدمـت الـبركة مـن الأرض ولمـا خلقـت الأمطـار والشـمس ولمـا أمكـن باقـي المخلوقـات أن تعـيش، ويعتـبرون الفـرق بيـنهم وبيـن الأماميـين مـثل الفـرق بيـن الإنسـان والحـيوان.[1] وقـد ورد فـي تلمـود " بـيأموت" بـند ٦ أن الـيهود يتـنجس إذا لمـس القـبور لأنهـم يعدون كـل الأمـم بهـائم مـع إن هـذه الأمـم مـن أبـنـاء آدم وقـد ذكـروا فـي سـفر "الخـروج" ص ١٢، ١١ أن الأعـياد المقدسـة لـم تجعـل للأجانـب ولا للكـلاب وقـد فسـر الرابـي" وموسـى بـن نعمـان و الحاخـام" راشـيه" أن الكلـب أفضـل مـن غـير الـيهودي لأنـه مصـرح للـيهودي أن يطعـم الكـلاب فـي الأعـياد وغـير مصـرح لـه أن يطعـم غـير الـيهودي أو يعطـيه لحمـاً كمـا يعطـي الكـلاب ويقـول الحاخـام (بارابانـيل) أن شـعب الله المخـتار هـم الذيـن يسـتحقون الحـياة الأبديـة وحدهـم أمـا باقـي الشـعوب فهـي كالحمـير ويقـول الرابـي "مـناحم" أيهـا الـيهود إنكـم مـن بنـي البشـر لأن أرواحكـم مصـدرها روح الله أما باقي الأمم فليست كذلك لأن صورهم من الأرواح النجسة.[2]

١- الصهيونية صفحة ٥٩ ٢- الصهيونية صفحة ٦٠

كما يحث الرابي "صموائيل" أحد الحاخامات المهيمنة إخوانه علي السرقة ويذكر لهم أنه أشتري سبيكة من الذهب كان يظنها صاحبها أنها نجست ماله عندما اشتراها بأربعة دراهم ولم يدفع إلي صاحبها إلا اثنين ويذكر أن الرابي "كاهانا" قد اشتري هو أيضا عشرين برميلا من النبيذ وأنه لم يدفع إلي صاحبها إلا عشر ثمنها فقط، ويلزم التلمود اليهودي أن يكون طاهر مع الطاهرين ودنس مع الدانسين أي أنهم طاهرين. كما يذكرون أن الله لا يغفر لليهودي إذا رد مال الأماميين المفقود، لأنه لا يجب في شرعهم رد الأشياء المفقودة إلي غير اليهود كما يأمرهم التلمود بقتل الصالح من غير الإسرائيليين ولا يجوز أن ينجي اليهودي أحد منهم بل عليه إيذائه وهلاكه ولا يخرجه من حفرة إذا وقع فيها لأنه يكون بذلك قد حفظ له حياته كما يأمرهم التلمود إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يجب سدها عليه بحجر، وعلي اليهودي أن يقتل الأماميين لآن قتلهم قربان إلي الله.[1] ويقول الرابي (طرفون) بالحرف الواحد " إن العمال كسالي رغم أن الأجرة وافية كما يقول إن سيدك يوجرك بأمانة علي عملك ولكن مكافأة الرجل الصالح ليست في هذا العالم" وأما عن الجاسوسية فلم يتجاهل اليهود هذا الجانب بل اعتبروه مهنة لهم لإيقاع الناس في مصائد الهلاك بحبائل شرورهم، فقد زعموا أن سيدنا موسى حاول أن يدخل أرض كنعان (بيت المقدس) فانتخب اثنا عشر جاسوساً من كل سبط من أبناء يعقوب جاسوس واحد ليكونوا له جواسيس، وزعموا أن سيدنا موسى قال لهؤلاء اصعدوا من هنا إلي الجنوب واطلعوا علي الجبل وانظروا الأرض ما هي من الشعب الساكن فيها أقوي هو أم ضعيف أم قليل هو أو كثير وكيف الأرض التي هو ساكن فيها أجيره أم رديئه وما المدن التي هو ساكن فيها اخيام أم حصون وكيف هي الأرض أثمنيه أم هزيلة، أفيها شجر أم لا وأمرهم أن يتشددوا وأن يأخذوا من ثمر هذه الأرض.[2]

١- الصهيونية ٦١ ٢- سفر العدد إصحاح ١٣

كما ذكرنا أن يوشع بن نون عندما أراد أن يغزو أريحا بعث إليها جاسوسين وقال لهما انظرا أرض أريحا فذهبا ودخلا المدينة ودخلوا بيت زانية أسمها "راحاب" وأضجعوها.[1]

ويذكر أنهم حينما دخلوا هذه المدينة فيما بعد ذبحوا كل من فيها ما عدا هذه المرأة فقد كرموها لفعلها الفواحش. كما أن هتلر قد استعان بهم وجندهم وجعلهم تحت طوعه ليعملوا له علي التجسس علي الطائفة.[2]

كما أن هؤلاء اليهود قد حرموا علي أنفسهم تفسير أي العبارات في هذا التلمود وقصدوا بذلك الربانية والأحبار وهم رجال الدين اليهودي كما تركوا لهم حق تفسير العبارات وتوضيحها كما يشاءون فكان الشيطان يميل بروسهم فيحرمون ما احل الله.

كما أن هؤلاء اليهود لم يقدسوا ما قدس الله بل افتروا عليه بالكذب فقد ذكروا في هذه الشريعة أن النهار اثنتا عشرة ساعة وافتروا علي الله وقالوا إن الله يجلس في الثلاث ساعات الأولي يدرس الشريعة وفي الثلاث ساعات الثانية يدين للشعوب وفي الثلاث ساعات الثالثة يغذي العالم بأسره وأما في الثلاث ساعات الأخيرة من النهار فإن الرب يلعب مع (اللافياتن) وهو ملك الأسماك وإن الله يدخل في فم ملك الأسماك دون أن يتضايق وأن الرب لم يلعب مع هذا الملك بعد تدمير أورشاليم حزناً عليها لأن الرب يعبر عن حزنه علي تدمير الهيكل، كما يذكرون أن الرب امتنع عن فعل أشياء كثيرة بعد تدمير هذا الهيكل منها الرقص، ويذكرون أن أول رقصة رقصها الرب كانت مع حواء بعد أن برجها وزينها وسرح شعرها بنفسه وأن الرب بعد الذي حل بالهيكل فهو لا ينقطع عن البكاء ليخفف عن ذنبه وأن الرب ينكمش علي نفسه ثلاثة أرباع الليل ويملأ الدنيا زئيرا كالأسد.[3]

١- يوشع من نون إجماع ٢٢،٢٠ ٢- الصهيونية ١٠٠ ٣- الصهيونية النازية ١١٠

كما أدعو أن الله يفعل الخطايا، ثم يندم عليها ويذكرون أن الله يقول "الويل لي لأني تركت بيتي ينهب ويحرق فأولادي كشفت" فهل إن كان هذا الرب يندم ويبكي وينكمش ويلعب ويسرح ويصفف شعر النساء فهل يستحق هذا أن يكون ربا، فما تلك الشريعة إلا أهواء شيطانه وخيالات أباليس ويقولون كل هذه الافتراءات على الله وأنه ينسي أولاده يتمرغون في الشتاء كما يدعي هؤلاء أن أول من يدخل النار هم المسلمون والنصارى كما يذكرون في بشاراتهم التلمودية أن الحروب ستشتعل بين اليهود والمسلمين والنصارى لمدة سبع سنين يهول منها الأطفال ويدعون أن اليهود سوف ينتصرون فيها ويستأصلون كل ما على الأرض لأن كل البشر قد انحدروا من الشيطان.[1]

كما أن هذه الشريعة تحمل كل يهودي مسئولية إقامة الوطن القومي إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات وتحثه على أن يفعل ذلك بأن يشعل نيران الحروب في كل جوانب الأرض وأن يمكن الأمة اليهودية من السيطرة على أموال العالم حتى يكونوا غاية في الثراء كما أنهم ابتدعوا كل هذه البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان وأسموها التقاليد ثم أطلقوا عليها بعد ذلك الشريعة وهي بعيدة كل البعد عن ما أنزل الله على موسى عليه السلام ويذكرون أنهم بما فعلوه من ذنوب سوف تغفر لهم بتقديم القرابين وهو ما يسمى بصكوك الغفران.

١- الصهيونية والنازية ١١١

كما أن هذه الصكوك كانت سبباً في الإكثار من فعل الذنوب، كما أن هؤلاء اليهود اتهموا كل من لا يغسل يديه قبل الأكل بالكفر، وقد عابوا علي سيدنا عيسي ﷺ في ذلك عندما كان لا يغسل يديه حتى وإن كان الطعام لا يستدعي الغسيل، وأرسلوا إليه بعض الكتبة الفارسين من أورشليم قائلين له "لماذا يخالف تلاميذك تقاليدنا وشرائعنا فإنهم لا يغسلون أيديهم حين يأكلون الخبز" فقال لهم عيسي ﷺ "وأنتم قد تعديتم حقوق الله بهذه التقاليد قائلين أكرم أباك وأمك وأن من قدم قربانا لأبيه أو أمه فإنهم هم الذين ينفقون به ولذلك لا تكرمون أباكم وأمهاتكم".[1] ومن خلال ما عرضناه من إثباتات قد ذكرناها من بين صفحات هذا التلمود التي تبين أن اليهود قد أحلوا الربا والزنا والسرقة وسفك الدماء والخيانة والتجسس وكل هذه الأفعال التي حرمتها جميع الأديان إلا أنهم قد تنقلوا بها من بلد إلي بلد ومن جبل إلي جبل وأورثوها لأبنائهم وأبناء أبنائهم، حتى أنهم أمروا أبنائهم وأوصوهم بأن يطردوا كل من هو من نسل الجارية وابنها يقصدان بذلك (أحفاد سيدنا إسماعيل ﷺ) ويقول" بولس" الرسول أن ابن الجارية لا يرث مثل ابن الحرة، ويقولون لسنا أولاد الجارية بل نحن أولاد الحرة من نسل سيدنا اسحق ﷺ ونسوا كل النسيان أن سيدنا إسماعيل نبي من أنبياء الله وأن سيدنا اسحق نبي من أنبياء الله ﷺ ونسوا أن افضل الناس ما جاء في قوله تعالي ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[2]

وقد أعترف سيدنا عيسي ﷺ بأن هؤلاء اليهود قد ضلوا وابتعدوا عن شرع الله بأفعالهم وأقوالهم قائلاً لهم "أن مملكتي ليست من هذا العالم"[3]

كما أن هؤلاء اليهود قد جعلوا كل من لا يدخل تحت طاعتهم ومن لا يعمل بشرعهم كافرا ويجوز قتله قربانا إلي الله.[4]

١- أشعياء ١٣-٢٩
٢- الحجرات ١٣
٣- يوحنا ١٨-٣٦
٤- محمد في التوراة والإنجيل صفحة ٨٣



هيكل سليمان

لم يدخل اليهود القدس إلا عام ١١٠٠ قبل الميلاد ولم يكن لهم فيها إلا المناطق الجبلية وتذكر جميع كتب التاريخ التي تحدثت عن دخول اليهود أورشليم أنهم ذبحوا كل من كانوا فيها من رجال ونساء ولم ينج منهم حتى الأطفال من هذه المذابح وهدموا المنازل وخربوا المزارع ولم يتركوا فيها أحدا بخير إلا سيدة زانية تسمي (راحاب) كان الزنا رخصة لها عندهم من القتل.(١)

وعندما أستقر وجودهم بأورشليم واختاروا شاول ملك عليهم (طالوت) ثم جاء من بعده سيدنا داود ﷺ الذي هزم الكنعانيين وحكم اليهود أربعين عام من عام ١٠١٠ قبل الميلاد إلي عام ٩٧٠ قبل الميلاد ثم جاء من بعده سيدنا سليمان ﷺ إلا أنهم لم يملكوا فلسطين ولم يصلوا إلا ساحل البحر كما هو الحال اليوم وكما يدعون بل سكنوا شمال أورشليم إلي لبنان وهي المناطق الجبلية ثم فكر سيدنا سليمان ﷺ في بناء معبده وقيل أنه بناه علي جبل بمدينة نابلس وقيل هو جبل صهيون(٢)

وقيل جبل الثريا، ويذكران سيدنا سليمان قد بني هذا المعبد علي شكل مربع بطول ١٢٤ قدماً وعرض ٥٥ قدماً وقد استغرق بناء هذا المعبد سبع سنوات وقيل أنه بناه للإله (يهوه) وهو اسم من أسماء الله في التوراة وذكر أن سيدنا سلميان ﷺ لم يستخدم في بناء هذا المعبد آله حديدية وكان به ٤٥ غرفة وقدس الأقداس وقد سقف هذا المعبد بخشب الأرز ويذكر أن هذا المعبد هدم بعد سنوات من وفاة سيدنا سليمان وبعد ضعف اليهود خصوصاً عند السبي البابلي علي يد بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد .

١- الصهيونية والنازية صفحة ٢٠

٢- سفر التثنية

فلم يعيش اليهود علي ارض القدس إلا ما بين عامي ١١٠٠ قبل الميلاد إلي عام ٧١٥ قبل الميلاد فقط ولم تكن لهم أي حضارة أو تاريخ علي هذه الأرض، ويذكر أن " هيردوس" قد جدد[1] هذا المعبد عام ٢٠م وإن سيدنا عمر بن الخطاب أهتم به عندما دخل القدس وفي عام ١٩٣٠ نشب خلاف بين اليهود والعرب حول مكان هذا المعبد إلا أن النخبة كانت مكونة من ٣٠ عضو من غير العرب وقرروا أن هذا المكان من حق العرب وحدهم وليس لليهود أي حق فيه.

١- القدس تاريخ العرب صفحة ٧١

الآيات التسع

لقد أنعم الله علي هؤلاء اليهود بالعديد من النعم والفضائل فقد نجاهم من الغرق في البحر، وخلصهم من استعباد فرعون، وسكنوا العمار بعد الخراب وجعل لهم عمود من نور يضئ لهم في صحراء التيه بأرض سيناء وجعل لهم الغمام ليحميهم من حر الشمس وأنزل عليهم خير طعام دون تعب أو عمل وهو "المن والسلوى" كل ذلك من أجل أن يؤمنوا بالله وحده ويعبدوه حق العبادة إلا أنهم كذبوا وعصوا وفجروا وأفسدوا في الأرض بعد إصلاحها. لذلك عذبهم الله وأنزل عليهم أشد البلاء بالآيات التسع لأنهم كلما احتاجوا لشيء سئلوا سيدنا موسى أن يدعو ربه أن يجعله لهم، فلما يدعو سيدنا موسى ﷺ ربه وينزل نعمة عليهم كانوا يزدادوا كفر وعناد لذلك أنزل الله عليهم الطوفان وغابت الشمس عنهم نهارا بعد الغمام وغاب القمر عنهم ليلا فظلمت لياليهم فأصبحت مثل قلوبهم بعد أن جعل الله لهم عمودا من نور يضيء لهم ليلا فعاشوا في برد نهارا وظلام ليلا وجدبت عليهم الأرض بعد عمارها، كما أن الله سبحانه وتعالي أرسل عليهم الجراد فأكل جميع زرعهم وأشجارهم وثمارهم.

كما أن الله سبحانه وتعالي أرسل عليهم القمل ينزل في ثيابهم وأرسل عليهم الضفادع تنزل في قدور طعامهم وكانت رائحة هذه الضفادع شديدة الكراهية كما أن الله سبحانه وتعالي أرسل عليهم المطر حتى غطي جميع الأرض، كما أن الله سبحانه وتعالي أمر النيل في زمنهم أن يكون دم بإذن الله سبحانه وتعالي حتى أو شكوا علي الموت جميعا من شدة العطش، كما أن الله سبحانه وتعالي أرسل السوس علي غلالهم فأكلتها كلها وقد ذكر سيدنا عبد الله بن عباس أن من البلاء الذي أرسله الله علي بني إسرائيل من

الآيات التسع أن الله تبارك وتعال جعل دنانيرهم حجارة منقوشة كما هي لا قيمة لها.[1]

وقد ورد ذكر الآيات التسع في التوراة في سفر الخروج الإصحاح الثامن والتاسع وذكر أنها كانت برد ورعد وأن الله أرسل عليهم عدة أمراض مثل الجدري، والجرب، والحكة والجنون، ومرض البواسير، والعمي وحيرة القلب وقد جاء ذلك في سفر التثنية من التوراة.

وذلك لأنهم كثيراً ما جادلوا سيدنا موسى ﷺ وطلبوا منه أن يريهم الله جهرة لقوله تعالي﴿ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ وكان كلما رزقهم الله من نعمة ينسوا منها وطلبوا من سيدنا موسى ﷺ أخري، كما طلبوا منه أن يسئل الله أن يرزقهم العدس والفول والبصل والثوم بدل من "المن والسلوى".

ولذلك أنزل الله عليهم البلاء وكان مدة كل بلاء ثمانية أيام فكانوا كلما أوشكوا علي الهلاك استغاثوا بسيدنا موسى أن يسئل الله سبحانه وتعالي أن يرفع عنهم هذا البلاء فكان كلما دعا سيدنا موسى ربه أن يرفع عنهم هذا البلاء استجاب الله له علي أن يؤمنوا به كما وعدوه من قبل أن يدعوا الله لهم وكان الله سبحانه وتعالي يرفع البلاء عنهم أربعين يوم عنهم ليؤمنوا فكانوا لا يؤمنون فينزل الله عليهم نوع أخر من العذاب والبلاء فيستغيثوا بسيدنا موسى كل مرة، ومع كل ذلك لم يؤمنوا لأن الله سبحانه وتعالي قال عنهم إن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة ولذلك حكم الله عليهم بما جاء في قوله تعالي ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[2]

١- تفسير فخر الدين الرازي صفحة ١٣٢ رقم ٢

٢- البقــــرة ٦١

الوصايا العشر

عـندما تلقـي سـيدنا موسـى الألـواح فـي المـيقات علـي جـبل سـيناء المقـدس كـان ذلـك يـوم السـادس مـن رمضـان وكـان قـبل تلقـي ونـزول الـزبور علـي سـيدنا داود ﷺ بحوالـي ٤٨٢ عـام، وقـد ذكـرت هـذه الألـواح فـي مواضـع عديـدة مـن القـرآن الكـريم خصوصـاً فـي الآيـات التـي وردت فـي سـورة الأعـراف رقـم ١٤٥،١٥٠ إلـي ١٥٤ وقـيل أن هـذه الألـواح قـد أنـزلها الله علـي سـيدنا موسـى فـي خـير يـوم طلعـت علـيه الشـمس وهـو يـوم الجمعـة وقـد نزلـت هـذه الألـواح وعددهـا تسـع ألـواح، طـول كـل لـوح مـن هـذه الألـواح عشـرة أذرع بـذراع سـيدنا موسـى ﷺ وقـد كتـب الألـواح سـيدنا جـبريل ﷺ بقلـم مـن شـجرة مـن أشـجار الجـنة وهـي شـجرة (السـدر) وكـان سـيدنا موسـى ﷺ يسـمع صـريرا الأقـلام وهـي تكتـب الألـواح وهـي شـريعة سـيدنا موسـى ﷺ وقـد ورد فـي هـذه الألـواح عشـر وصـايا أمـر الله سـيدنا موسـى أن يوصـي بهـا بنـي إسرائيل.

١- البداية والنهاية صفحة ٨٢ م٢

الوصايا العشر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران أنه سبحاني وقد سني لا إله إلا أنا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا وشكر لي ولوالديك إلي المصير أحيك حياة طيبة، ولا تقتل النفس التي حرم الله عليك فأضيق عليك السماء بأقطارها والأرض برحبها، ولا تحلف باسمي كاذبا فأني لا أطهر ولا أزكي من لا يعظم اسمي، ولا تشهد إلا بما يعي سمعك ولا تنظر عينك، ولا يقف عليه قلبك فأني أوقف أهل الشهادات علي شهادتهم يوم القيامة اسألهم عنها، ولا تحسد علي ما أتيتهم من فضلي ورزقي فإن الحاسد عدو نعمتي ساخط بقسمتي، ولا تزن، ولا تسرق فأحجب عنك وجهي وأغلق دون دعوتك أبواب السموات، ولا تذبح لغيري فإنه لا يصعد إلي من قربان أهل الأرض إلا ما ذكر عليه اسمي، ولا تفجر بحليلة جارك فإنه أكبر مقتا عندي، وأحب للناس ما تحب لنفسك وكره لهم ما تكره لنفسك.[1]

وقد أنزل الله سبحانه وتعالي هذه الوصايا والشرائع لتكون شريعة لبني إسرائيل الذين بدلوها وغيروها بما يسمي بالتلمود اليهودي وقد اتفقت جميع الكتب السماوية علي هذه الشرائع فقد أنزلها الله علي سيدنا محمد ﷺ في القرآن الكريم في ثمانية عشرة آية من سورة الإسراء والتي تبدأ من قوله تعالي ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[2] إلي قوله تعالي ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ﴾[3] ثم جمعت هذه الوصايا في ثلاث آيات من ١٥١،١٥٢،١٥٣ من سورة الأنعام.

١- سفر الخروج والإصحاح ٣٢ ٢- الإسراء ٢٣ ٣- الإسراء ٣٩

وهـي قولـه تعالـي ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]

ومـا جـاء ذكره في الوصايا العشر التي أنزلها الله علي سيدنا موسى والآيات التـي أنـزلها الله علـي سيدنا محمـد ﷺ لهـي أكبر دليل علـي أن جميع الشرائع التي أنـزلها الله علـي الأنبياء والرسل أنها تدعوا إلي الطاعة وعبادة الله وحده والإخلاص في العمل وعدم التعدي علي حقوق الآخرين ومراقبة الله سبحانه وتعالي في السر والعلانية وقد أنزل الله سبحانه علي سيدنا موسى خمس أسفار وهي:

١- سفر الهروب وهو ما جاء في القرآن الكريم بقولـه تعالي ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾[2]

٢- سفر الطور وهو مـا جاء في القرآن الكريم بقولـه تعالي ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[3]

٣- السفر الثالث وهو سفر الطلب وهـو مـا جـاء في القرآن الكريم بقولـه تعالـي ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ﴾[4]

٤- سفر الحروب وهـو مـا جـاء فـي القرآن الكريم بقولـه تعالـي ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾[5]

٥- السفر الخامس وهو سفر النصب وهو ما جاء في القرآن الكريم بقولـه تعالي ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾[6]

١- الأنعام ١٥١:١٥٣ ٢- الشعراء ٢١ ٣- النمل ٨
٤- الشعراء ٥٢ ٥- المائدة ٢٤ ٦-الكهف ٦٢

اليهود في القرآن

تحدثت الكتب السماوية عن اليهود وذكرهم الإنجيل كثيراً وكان كلما يذكرهم يذكرهم بأولاد الأفاعي وأولاد الخنازير كما وصفهم بالحيات والكلاب لما يحملونه في صدورهم لجميع البشر من الحقد والغل والكراهية وبث السم في جميع المجتمعات بين الناس وإخوانهم في كل مكان لأنهم يحبون السيطرة علي كل شيء واتخذوا هذه الأساليب طريقاً لهم لتحقيق هذه الأغراض الدنيوية كما أن القرآن الكريم ذكرهم في مواضع عديدة فكان مره يذكرهم باليهود ومرة يذكرهم بأهل الكتاب ومرة يذكرهم ببني إسرائيل ومرة يذكرهم بما في قلوبهم، وهو الكفر لأن الله وحده أعلم بما يدور في صدورهم وقد لعنهم القرآن الكريم في مواضع عديدة نذكر منها قوله تعالي ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾[1]

أي أن لعنه الله عليهم من عهد سيدنا داود عليه السلام إلي عهد سيدنا عيسي وكذلك في القرآن الكريم لقوله تعالي ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةً ﴾[2] وهذا دليل علي أن هؤلاء اليهود لا عهد ولا وعد لهم ولذلك يجب علينا ألا نعاهدهم أو نواعدهم لأن قلوبهم قاسية أشد من الحجارة ولذلك كتب الله عليهم الطرد والتشريد والشتات من جميع بقاع الأرض الذين عاشوا عليها في كل العصور وفي كافة الدهور، والتاريخ خير شاهد علي ذلك والله سبحانه وتعالي قد سجل ذلك في كتابه الكريم إلي أن تقوم الساعة لقوله تعالي ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴾[3]

وكانوا كلما زاد فسادهم في الأرض بعث الله عليهم من يخذلهم ويذلهم في الأرض ويفرق شتاتهم في جميع بقاع الأرض غرباء لقوله تعالي ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ ﴾[4]

١- المائدة ٧٨ ٢- المائدة ١٣ ٣- آل عمران ١١٢ ٤- الأعراف ١٦٧

وكان هذا هو حكم الله عليهم أبد الدهر فكلما قلبنا صفحات التاريخ ما وجدنا لهم في أي يوم من الأيام أي حضارة، أو قامت لهم قائمة مثل بقية الشعوب فما كانوا إلا عبيدا في مصر تحت سلطة فرعون مصر، وكذلك في بابل وكذلك في العهد الآشوري وما ذلك إلا أنهم خرجوا عن شريعة سيدنا موسى ﷺ وبدلوا فيها وحرفوا حسب أغراضهم وحسب نواياهم الشيطانية، وجعلوا فيها مالا يرضي الله ورسله وذلك لأن آداب الله وتعاليمه لم ترضي بها أنفسهم ولأنهم قد اساؤا ،إلي جميع البشر حتى الأنبياء أساؤا إليهم وأنكروا ما جاءوا به وعذبوهم وذبحوهم وقتلوهم بعد أن كفروا بما جاءوا به من شرع الله سبحانه وتعالي كما أنهم جعلوا فعل الشر مهنة لهم يتسابقون إليها ويفتخرون بهذه الأفعال الخبيثة، كما أنهم اتهموا الله سبحانه وتعالي بأنه رجل حرب وأن الرسل تنهر هذا الرجل كما جاء في سفر "الخروج" إلا صحاح الخامس كما أنهم ذكروا أن الرب دبر سرقة المصرين مع اليهود وأن الرب أعطاهم وحدهم كل النعم وأن كل الأمم يجب أن تعيش تحت سيطرتهم واستعبادهم هذا ما ذكروه في الإصحاح التاسع عشر من سفر "التكوين" ولم تخلو سورة من سور القرآن الكريم إلا ذكروا فيها بسوء وذلك لأعمالهم الخبيثة ونذكر من هذه الآيات قوله تعالي ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ﴾[1] فاين هم من حب الله بهذه الأفعال وقوله تعالي ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴾[2]

كيف يكونوا أحباء الله كما قالوا مع انهم قالوا أن الله يده مغلولة كما أن الله سبحانه وتعالي قد أطلع علي ما في قلوبهم وأخبر به رسوله وعباده الصالحين كما جاء في قوله تعالي ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾[3]

١- المائدة ١٨ ٢- المائدة ٦٤

٣- المائدة ٨٢ (المعجم المفهرس صفحة ٧٧٥)

إلا أن هؤلاء قد صدقوا هم والنصارى في شيء واحد وهو قوله تعالي ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾[1] كما أن الله سبحانه وتعالي قد حذر رسول الله ﷺ منهم في قوله تعالي ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾[2] وذلك لأن الله سبحانه وتعالي أعلم بما في صدورهم كما أنهم كذبوا علي الله ونسبوا إليه الأولاد لقوله تعالي ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[3] هذا عن اليهود كما أن الله قد ذكرهم بأهل الكتاب وذلك لأن سبحانه وتعالي أنزل لهم الكتاب علي سيدنا موسى فحرفوه وبدلوه وكان أول شيء ذكر عنهم أنهم كانوا يسألون عن سيدنا إبراهيم وينكرون العديد من معجزاته وتجرءوا عليه لقوله تعالي ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[4] وجاء قوله تعالي أنهم عاهدوا أنفسهم علي الكفر وعدم الإيمان بالله مهما أنزل عليهم من نعم لقوله تعالي ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾[5] كما أن هؤلاء اليهود قد بدلوا الحق بالباطل لا الباطل بالحق لقوله تعالي ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾[6] كما أن هؤلاء اليهود كانوا يردون من يؤمن بالله ويعذبونهم أشد العذاب كما فعلوا مع سيدنا بلال الحبشي ومع سيدنا عمار بن ياسر وأمه لقوله تعالي ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[7]

كما أن هؤلاء اليهود قد استهزاؤ بدينهم وأنكر الله عليهم كل ما جاءوا به لقوله تعالي ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾[8]

١- البقرة ١١٣ ٢- البقرة ١٢٠ ٣- التوبة ٣٠
٤- آل عمران ٦٥ ٥- آل عمران ٧٠ ٦- آل عمران ٧١
٧- آل عمران ٩٩ ٨- المائدة ٦٨

أي حتى يعملوا بما جاء فيها من شرائع وتعاليم والله سبحانه وتعالي يعلم أنهم فرطوا في كتابه لذلك قال فيهم﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[1]

١- مريم ٦٠ (المعجم المفهرس صفحة ٥٩٢)

اليهود في الكتاب المقدس

ليس هناك شاهد بعد ما جاء في القرآن عن هؤلاء اليهود وليس هناك أيضا من شاهد بعد ما جاء في رسالة سيدنا موسى عليه السلام (التوراة) في هؤلاء اليهود من كثرة الجدل ومخالفة الشرائع السماوية وكل ما فعلوه من أشكال الفتن بين الشعوب التي تعيش في سلام بينها وبين جيرانها وكل هدفهم من هذه الفتن هو استنزاف ثروات هذه الشعوب في الحروب وزرع العداوة بين الدول وجيرانها ليسعى هؤلاء اليهود إلي تحقيق أطماعهم وأوهامهم السوداء.[1]

وقد وردت مواضع عديدة في التوراة تذكر تمرد هؤلاء اليهود، فقد جاء عنهم ما هو نصه علي لسان سيدنا موسى عليه السلام " إني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة".[2]

وقد ورد في التوراة نصوص كثيرة عن كبرياء هؤلاء اليهود وعنادهم وأنهم شعب صلب الرقبة لما جاء نصه "إني أصعد في وطنك لأنك شعب صلب الرقبة لئلا أفنيك في الطريق".[3] ولم يقف افتراء هؤلاء اليهود عند حد بل زعم هؤلاء أن الله رب إسرائيل خلقهم وحدهم لعبادته وخلق جميع الأمم لخدمتهم إلي أخر الزمان كما يذكرون في شريعتهم (التلمود) أن الله خلقهم من مادة "إلا له" وأن الله خلق جميع الناس (الجويم) من جوهر الشيطان وأنهم عند الله أفضل من الملائكة ولست أدري علي أي شيء قامت هذه العقيدة اليهودية بالرغم من أنهم تعدوا الحدود الشيطانية في أقوالهم وأفعالهم.[4]

وكان "بوليس الرسول" يخاطبهم قائلا لهم " يا قساة القلوب يا غير المطهرين بالقلوب والأذن أنتم تقاومون الروح في كل حين".[5]

١- العرب واليهود صفحة ٣٤٩ — ٢- سفر التثنية — ٣- سفر الخروج
٤- العرب واليهود صفحة ٣٥١ — ٥- العرب واليهود

هـذا لمـا عـرفه عـنهم أنهـم لا يعـرفون شـيء عـن الوفـاء والإخـلاص والطاعـة وحب الخـير وحـب كـل مـا جـاءت بـه الرسـل، والعمـل بكـل مـا أنـزلـه الله فـي الكتـب السـماوية، وقـد حـاول سـيدنا عيسـي عليه السلام عـندما بعـثه الله سـبحانه وتعالـي إلـيهم فكـان دائمـا يقـول " يـا أورشـليم يـا أورشـليم يـا قاتلـة الأنبـياء وراجمــة المرسـلين إلـيها كـم مـرة أردت أن جمـع أولادك كمـا تجمــع الدجاجـة أفراخها تحت جناحيها ولم تريدي".[1]

❖ سفر التثنية

ولـم يسـتجيب هـؤلاء الـيهود لمـا أرسـل الله بـه الرسـل فقـد ورد فـي سـفر التثنـية ((ولكـن وإن لـم تسـمع لصـوت الـرب إلهـك تأتـي علـيك جمـيع هـذه اللعنات وتـدر كـل ملعونـا تكـون فـي المديـنة وملعـون تكـون فـي الحقـل ملعـون، تكـون سـلتك ومعجـنك ملعـون، تكـون ثمـرة بطـنك وثمـرة أرضـك ملعـون، تكـون فـي دخولـك ملعـون، تكـون فـي خـروجك يرسـل الـرب علـيك اللعـنة يلصـق بـك الوبـاء حـتى يبـيدك عـن الأرض يجعلـك الـرب مـنهزم أمـام أعـداءك فـي طـريق واحـد تخـرج علـيهم وفـي سـبع طـرق تهـب أمـامهم وتكـون قلقـاً فـي جمـيع ممـالك الأرض وتكـون جثـتك طعـام لجمـيع الطـيور فـي السـماء والوحـوش فـي الأرض وليس من يزعجها)).[2]

❖ سفر الخروج

وقـد ورد ذكـرهم بـالعديد مـن الصـفات السـيئة، وعـدم الطاعـة وغضـب الله سـبحانه وتعالـي علـيهم وذلـك لأنهـم خـالفوا الشـرائع والوصـايا الربانـية لمـا جاء ذكره في سفر الخروج.

١- العرب واليهود صفحة ٣٥٠

٢- سفر التثنية صفحة ٢٨/١٢:١٤

((ويجعلك الرب رأسا لا ذنبا وتكون في الارتفاع فقط، ولا تكون في الانحطاط إذا سمعت لوصايا الرب إلهك التي أوصيك بها اليوم لتحفظ وتعمل ولا تزيغ عن جميع الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم يمينا أو شمالا لكي تذهب وراء آلهة أخري تعبدها)).[1]

وليس هناك دليل بعد ذلك من أنهم لا يعملون بما جاء في هذه الوصايا وأنهم يعبدون غير الله الواحد الأحد من ذهب وحب الدنيا وحب الشهوات وحب فعل المعاصي والذنوب رغم ما حذرهم الله به من عقاب وذل وغير ذلك.

❖ سفر الملوك الأول

ويؤكد سفر الملوك الأول موقف هؤلاء وعنادهم حتى مع الله سبحانه وتعالي وعدم طاعتهم له والامتثال لأوامره ونواهيه كما جاء نصه (إن انقلبتم وأبناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها أمامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخري وتسجدون لها فإني أقطع إسرائيل عن وجه الأرض والبيت الذي قدسه لا سمي أنفيه من أمامي وتكون إسرائيل مثلا وهزأه في جميع الشعوب وهذا البيت يكون عبرة كل من يمر عليه يتعجب ويقول لماذا أعمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت فيقولون من أجل أنهم تركوا الرب إلههم الذي أخرج إياءهم من مصر وتمسكوا بآلهة أخري وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم الرب كل هذا الشر.[2]

وقد صدق القرآن الكريم عندما تحدث عن عبادتهم لغير الله سبحانه وتعالي لقوله ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[3]

١- الخروج صفحة ٩/٣:٥ ٢- سفر الملوك الأول صفحة ٩/٦:٩
٣- البقــرة ٨٣

❖ سفر العدد

وقال الرب لسيدنا موسى عليه السلام "حتى متي يهينني هذا الشعب وحتى متي لا يصدقونني بجميع الأيات التي عملت في وسطهم وإني أضربهم بالوباء وأبيدهم".[1]

وقال الرب لسيدنا موسى وهارون حتى متي أغفر لهذا الشعب الشرير المتذمر علي، قل لهم حي أنا، ويقول الرب لإفعلن بكم كما تكلمتم في أذني في هذا القفر تسقط جثثكم في هذا القفر تموتون وتفنون.[2]

١- سفر العدد ١١:١٢،١١

٢- سفر العدد صفحة ٣٥،٢٦،١٤

اليهود في الإنجيل

ورد ذكر اليهود في الإنجيل برؤية تحليلية لما يدور بصدور هؤلاء اليهود واشهر ما ورد في الإنجيل عن هؤلاء اليهود حب السيطرة والنفوذ والتعالي علي الآخرين كما ورد أنهم يعظمون أهداب ثيابهم، ويحبون المتكئات الأولي والجلوس في الصفوف الأولي، والدعوة إلي الولائم وتبادل التحيات في الأسواق وإن ينادي عليهم في الأسواق سيدي، سيدي إلا أن الإنجيل لم ينسي أو لم يتجاهل أي شيء عنهم بل توعدهم لأنهم يأكلون الربا ومال الأرامل واليتامى.

كما يذكر الإنجيل أن سيدنا عيسي ﷺ لم يستخدم القوة إلا مع هؤلاء اليهود وكان الإنجيل لا يخاطبهم إلا بأولاد الأفاعي والحيات والخنازير وذلك لأنهم انفضوا عن كل طيب يرضي الله ورسله وانقلبوا إلي البيع والشراء في المعابد مع أن سيدنا عيسي ﷺ قد نهاهم عن ذلك قائلا لهم ما أمره به ربه ولا تجعلوا بيتي للتجارة يقصد المعابد والهياكل لأنهم كانوا قبل أن يرسل الله سيدنا عيسي ﷺ إليهم كانوا علي ملة اليهود.[1]

كما يذكرون أنه من بينهم سيكون من هو مخلص لهذا العالم من هذه الشرور وهذه المتاعب ولو أنهم نظروا إلي حقيقة الأمور فلم يجدوا من يزرع الشر علي الأرض إلا هم جيل بعد أخر ومن أجل هذا أعلنوا التعبئة الدينية والروحية والمادية وكل ما لديهم ليخلصوا هذا العالم مما هو فيه وليس هناك علي هذه الأرض من شيء يستحق التخلص منه إلا هؤلاء اليهود كما ورد في الإنجيل أن هؤلاء اليهود قد افتروا علي الله سبحانه وتعالي ووصفوه بأنه ظالم لما ورد في التوراة علي لسانهم.

١- الصهيونية صفحة ٥٦

بهذا النص ((لكنكم لم تشاؤا أن تصعدوا وعصيتم قول الرب إلهكم وتمرمرتم في خيامكم وقلتم الرب بسبب بغضه لنا قد أخرجنا من أرض مصر ليدفعنا إلي أيدي الأموريين لكي يهلكنا)).[1]

ولم يرجع هؤلاء اليهود يوماً إلي صواب الأمور بل كذبوا علي أنفسهم وصدقوا ما كذبوه ولم يؤمنوا بما أمرهم سيدنا موسى عليه السلام ولم يستجيبوا لدعوة سيدنا عيسي عندما دعاهم للإحسان وفعل الخير وعدم كراهية وبغض الناس لأن سيدنا عيسي عندما أرسله الله وجد هؤلاء اليهود قد اتخذوا دور العبادة أماكن للتجارة ومخابئ للصوص لما ورد في إنجيل "متي" الإصحاح ٢١.

"ودخل يسوع إلي هيكل الله وأخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون في هيكل الرب وقلب الموائد للصيارفة وكراسي الباعة باعة الحمام وقال لهم مكتوب بيتي للصلاة وأنتم جعلتموه مغارة للصوص" ولكن لم ينتهي هؤلاء عن هذه الأفعال لأن.[2]

كل هدفهم الأول هو تحقيق أغراضهم وأهدافهم لإرضاء وإشباع أهوائهم المريضة والتي تسعي إلي التدمير والتخريب وسفك الدماء.

وقد حذرهم سيدنا عيسي عليه السلام من غضب الله قائلا لهم ((إن العشارين والزواني قد سبقوكم إلي ملكوت الله لأن يوحنا قد جاءكم في طريق الحق فآمن به العشارين والزواني)).[3]

كما أن سيدنا عيسي عليه السلام قد وعدهم بأشد مكان في نار جهنم لما جاء في الإنجيل بهذا النص.

١- سفر الخروج الإصحاح ١٣
٢- إنجيل متي الإصحاح ٢١
٣- إنجيل متي صفحة ٢١

((ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون والمراؤن لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في قتل الأنبياء فاملأوا مكايل آبائكم أيها الحيات وأولاد الأفاعي كيف تهربون من دنيوية جهنم لذلك ها أنا أرسل إليكم الأنبياء والحكماء وكتبة فمنهم تقتلون ومنهم تصلبون ومنهم تجلدون مجامعكم وتطردون من مدينة إلي مدينة لكي يأتي عليكم كل دم ذكي سفك علي الأرض من دم هابيل الصديق إلي دم زكريا بن برضيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح)).[1]

كما كان سيدنا عيسي ﷺ كان ينفر منهم ويطردهم ويلعنهم لما جاء نصه في الإنجيل.

((أذهبوا عني يا ملاعين إلي النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأني جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وكنت غريب فلم تأوني عريا فلم تكسوني مريضا محبوساً فلم تزوروني)).[2]

وهذه بشارة من الله لهم في الإنجيل بالنار الأبدية خصوصا أن هؤلاء اليهود قد باعوا سيدنا عيسي ﷺ بمتاع الدنيا كما فعل (يهوذا الأسخربوطي) أحد تلاميذ سيدنا عيسي ﷺ عندما ذهب إلي أحد رؤساء الكهنة وقال له ماذا تريد فجعل له رئيس الكهنة ثلاثين من الفضة ثم جمع يهوذا رجال الشرطة ليقبضوا علي سيدنا عيسي ﷺ لينفذوا فيه حكم الإعدام لكن الله سبحانه وتعالي حفظه من أن يفعلوا به سوءاً.[3] " ورفع سيدنا عيسي ﷺ إليه"

١- إنجيل متي الإصحاح ٢٣
٢- إنجيل متي صفحة ٢٥
٣- الصهيونية والنازية صفحة ٦٠

ولذلك سلط الله عليهم الملك الروماني (بيلاطيس) ذبح منهم الكثيرين لأنهم ساقوا سيدنا عيسي ليصلبوه بناء علي طلبهم إلا أنه غسل يديه من هذه الخطيئة وقال أمام الجميع إني برئ من دم البار فقال هؤلاء اليهود دمه علينا وعلي أولادنا ولم يكن الأمر عند هذا الحد فقط بل حرضوا الرومان علي قتل وتعذيب إتباعه فهؤلاء هم اليهود في كل زمان وفي كل مكان لم يفرقوا بين بار وفاجر ولا بين الناس وصفوتهم من الأنبياء والرسل.

وقد أعترف هؤلاء اليهود بمذابح إتباع سيدنا عيسي عليه السلام كما جاء في أحد كتبهم والذي صدر تحت عنوان "سدرصا دوروت".[1]

وجاء في هذا الكتاب أن يهوذا استغل مكانته عند الإمبراطور الروماني قائلا له ((إن النصارى أصحاب حيل وأنهم هم السبب في جميع الأمراض المنتشرة المعدية ولذلك يجب قتلهم جميعا وكان ذلك عام ٣٩١٥ عبري الموافق عام ٥٥ ميلادية، كما أن الإمبراطور "مارك وريل" قد استجاب لوقيعة يهوذا وذبح من أنصار سيدنا عيسي الآلاف عام ١٨م ودائما يسعي اليهود إلي ذبح وإفناء المسيحيين وكل الأرواح البريئة)).[2]

١- صفحة ١٢٧

٢- الصهيونية والنازية صفحة ٤١

صفات اليهود في القرآن

إن هؤلاء اليهود يحملون العديد من الصفات التي تدعوهم إلي المذابح وسفك دماء وسرقة الأوطان فقد وصفتهم الكتب السماوية صفات لا يمكن أن تكون في أمة إلا أمة اليهود وكان وصف اليهود وصفاً دقيقاً فقد وصفهم القرآن الكريم بعدة صفات أهمها (الجبن - الإجرام - قتل الأنبياء - الكذب والافتراء - عبادة الذهب وأكل المال الحرام- نقض العهود والمواثيق- المكابرة - فعل المنكرات والفواحش - أكل الربا - الزلة والمسكنة بالإضافة إلي العديد من الصفات التي تأتي تحت عنوان الخبث والخديعة.[1]

وفيما يلي سنذكر هذه الصفات التي وردت في القرآن عن اليهود:-

١- جبن اليهود

رغم ما يدور علي مسرح الصراع العربي اليهودي من مذابح جماعية للفلسطينيين علي يد اليهود إلا أن أكبر صفات اليهود هي الخوف والجبن وليس هناك أكبر دليل علي هذه الصفة مما فعله يهود سورة الحشر يهود بني النضير وبني قريظة بعد ما أعجبتهم كثرتهم وقوتهم إلا إن هذه القوة انقلبت بأمر الله إلي ضعف وجبن، فهم الذين بعثوا إلي رسول الله وطلبوا منه أن يخرجوا من المدينة بشروط رسول الله ﷺ بل كانوا يخربون بيوتهم بأيديهم عند خروجهم وليس هناك بعد خوفهم في غزوة الأحزاب وكذلك في فتح خيبر وغيرها مما جاء في سيرة رسول الله ﷺ وقد جمع القرآن الكريم جبن وخوف اليهود في قوله تعالي ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾[2]

١- الصهيونية والنازية صفحة ٤٨

٢- الحشر ١٤

وفي قوله تعالي ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[1]

كما أنهم يخافون من الموت والقتال لقولهم لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴾[2]

ولأن الله هو الذي كتب عليهم الخوف لقوله تعالي ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾[3]

٢- الإجرام

التاريخ لا يعرف عن هؤلاء اليهود، رغم الجبن والخوف إلا قسوة القلب رغم كل هذا الجبن وكل هذا الضعف وليس هناك دليل علي إجرام هؤلاء من محاولتهم قتل أخيهم سيدنا يوسف عليه السلام لقوله تعالي ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَـٰلِحِينَ ﴾[4] أي عقل هذا الذي يفكر به هؤلاء اليهود كيف بعد ما يفكرون في قتل أخيهم الصالح التقي يوسف وكيف بعد أن يفرقوا بين أبيهم يعقوب وابنه يوسف وكيف بعد القتل يكون الصلاح أنها شريعة لا ترضي بها الذئاب في الغابة ولكن لا يرضي بها إلا هؤلاء اليهود.

وكذلك وصفهم الله سبحانه وتعالي بأن قلوبهم أشد قوة من حجارة الجبال وصخورها لقوله تعالي﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[5]

١- البقرة ٩٦ ٢- المائدة ٢٤ ٣- الحشر ٢
٤- يوسف ٩ ٥- البقرة ٧٤

وليس هناك بعد هذا الوصف القرآني من وصف إن الحجارة تلين وقلوبهم لا تلين، وكذلك الحجارة تهبط من خشية الله، وقلوبهم لا تعرف ذلك كما وصفهم القرآن الكريم بقسوة القلب لجرأتهم علي كتاب الله (التوراة) وتحريفها لقوله تعالي ﴿ نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[1]

ولم يصف القرآن هؤلاء اليهود بهذه الصفات فحسب بل شهد لهم بأنهم سيكونوا علي هذه الصفات أبد الدهر لأنهم ولدوا عليها وسيموتون عليها بل شهدوا علي أنفسهم في قوله تعالي ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾[2]

٣- قتل الأنبياء

لم تكن قسوة قلب اليهود علي البشر بل تطاولوا بها علي الأنبياء لقوله تعالـــي ﴿ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[3]

وكانوا كلما أرسل الله إليهم رسولا ليعلمهم الكتاب والحكمة كانوا ينكرون ما جاءت به الرسل ويكذبونهم ويذبحونهم كما فعلوا مع نبي الله سيدنا يحيي عليه السلام لقوله تعالـــي﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾[4] فقد قتلوا الكثيرين من الأنبياء الذين بعثهم الله من بعد سيدنا موسى عليه السلام لقوله تعالي ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[5] ولم يكن هناك أمة علي أرض تقتل الأنبياء إلا هؤلاء اليهود.

١- المائدة ١٣ ٢- النساء ١٥ ٣- النساء ١٥
٤- المائدة ٧٠ ٥- البقرة ٨٧

٤- نقض العهد والوعد

لقد نقض هؤلاء اليهود العهود ولم يكن لهم عهد يشهد لهم به التاريخ لأنهم لا يحفظون العهود فقد عاهدوا سيدنا رسول الله وخالفوا عهدهم معه وعاهدوا سيدنا موسى وخلفوا عهدهم وعاهدوا سيدنا يعقوب وخلفوا عهدهم ومعه وقد شهد لهم القرآن الكريم بصفة نقض العهود والوعود ومخالفة المواثيق لقوله تعالى ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ . . . . ﴾ (١) ولقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى في الموضع التي تليق بهم وفي المنزلة التي يستحقونها وهي منزلة الدواب.

٥- الكذب والافتراء

يعد الكذب والافتراء على الله ورسوله وعباده من أشهر صفات اليهود لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَـٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ (٢)

ويسعى هؤلاء اليهود لتحقيق هذه الأحلام والأوهام ويبذلون من أجل ذلك كل غالي ورخيص، ويبذلون كل ما لديهم من مال وعقل إلي تخريب كل ما هو عمار وإفساد كل ما هو صالح وتخريب كل ما هو سعيد لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (٣) ولقوله تعالى ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (٤) ولقوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥)

١- الأنفال ٥٥،٥٦ ٢- الصف ٧،٨ ٣- الأنفال ٣٦
٤- النساء ٤٦ ٥- آل عمران ٧١

فهم رغم كل ما يحرفونه فهم يعرفون أنه من عند أنفسهم وأنه باطل وأنهم أعلم الناس بحقائق هذه الأمور. كما أن هؤلاء اليهود لا يحبون الخير لأنفسهم فلو أنهم يحبون الخير لأنفسهم لا تبعوا الحق وفازوا بالدنيا والآخرة إلا أنهم اختاروا أن يكون الشيطان هو سيدهم. كما أنهم يكرهون كل البشر ولا يحبون أن يكون أحد هادئ البال لقوله تعالى ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾[1] كما أن هؤلاء يعيشون على خديعة الناس ويخفون ما في قلوبهم من حقد وغل وكراهية لقوله تعالى ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾[2] وقد وصف الله إن هذا المكر تزول منه الجبال لقوله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾[3]

٦- عبادة الذهب وأكل المال الحرام

إن كل ما يسعى إليه هؤلاء اليهود هو كسب المال من حلال أو حرام لأنهم يحبون كنز المال وحب الشهوات فهي المعبود الأول عند اليهود وأكثر هذه الأشياء هو حب الذهب فهم يبذلون كل ما في وسعهم من حيل من أجل كنز المال والذهب وليس هناك من دليل على ذلك من أنهم استغلوا وجود سيدنا موسى عليه السلام في الميقات وجمعوا الذهب من نسائهم ليصنعوا به عجلا ليعبدوه وليكون لهم إله لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾.[4] أما حب كنز الذهب فقد شهد لهم القرآن الكريم بهذه الصفة لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[5] وقد وصفهم القرآن الكريم بأكل المال الحرام وأكل السحت لقوله تعالى ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾.[6]

١- آل عمران ١٢٠ — ٢- الأنفال ٣٠ — ٣- إبراهيم ٤٦

٤- البقرة ٩٢ — ٥- التوبة ٣٤-٣٥ — ٦- المائدة ٤٢

٧- الفحشاء والمنكر

ويحب اليهود فعل الفواحش والتفاخر بها وفعل المنكرات والتسابق إليها لقوله تعالى ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧٩ ﴾.[1]

ويسعى هؤلاء اليهود لنشر السموم بين الناس وفي كل المجتمعات لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[2]

٨- المكابرة

لم تقف صفات اليهود عند صفة أو اثنان بل كانوا حارصين علي أن يجمعوا في أنفسهم الحقد والسرقة والكذب وقتل الأنبياء وأكل المال الحرام وأن تشيع الفاحشة وغيرها من الصفات السوداء الخبيثة بل أنهم تجرؤا علي الله سبحانه وتعالي وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء لما جاء في قوله تعالي ﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ ﴾.[3] ورغم كل ذلك الافتراء يعتقدون أنهم أفضل عند الله من الملائكة فإن كانوا يفعلون كل هذه الأفعال وهم أفضل فماذا تصنع الملائكة فهم قد تعدوا الحدود الشيطانية وأفعالها بكل أنواعها كما أنهم قالوا عن الله سبحانه وتعالي ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾[4]

١- المائدة ٧٨، ٧٩ — ٢- النور ١٩
٣- آل عمران ١٨١ — ٤- المائدة ٦٤

٩- أكل الربا

لقد أحل هؤلاء اليهود التعامل بالربا الذي حرمه الله سبحانه وتعالي علي عباده، كما أن هؤلاء يعلمون أبنائهم التعامل بالربا وهم صغار ليذوقوا حلاوة الكسب الحرام، ولذلك هدف هؤلاء اليهود الأول هو السيطرة علي أسواق المال في جميع بلاد العالم كما هو يجري الآن وقد وصف الله سبحانه وتعالي أكلة الربا بالشيطان لقوله تعالي ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ ﴾[1]. كما أن الله سبحانه وتعالي قد حذرهم من التعامل بالربا في التوراة ولذلك بدلوها وحرفوها بما جاء في التلمود من تحليل الربا وغيره من المحرمات عليهم لقوله تعالي ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ ﴾[2]

١٠- الذله والمسكنة

علي رغم ما وصل إليه هؤلاء من فنون الغش والخداع وأساليب الفساد إلا أن الله كتب عليهم الذل والخوف والمسكنة ولم يحكم الله علي أمة بذل مثلما حكم علي هؤلاء اليهود فقد كتب الله عليهم الذل أبد الدهر لقوله تعالي ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[3] ولكل هذه الأفعال فلم يكن لهم من الله نصيب إلا الغضب واللعن وذلك لقوله تعالي ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾[4]

١- البقرة ٢٧٥
٢- النساء ١٦٠،١٦١
٣- آل عمران ١١٢
٤- الأعراف ١٥٢

ولم يقابلهم الله إلا بالذل والخزى خصوصاً عند ما طلبوا من سيدنا موسى أن يدعوا الله أن ينزل عليهم من الفول والعدس والبصل فقد قال الله سبحانه وتعالي فيهم قوله تعالي ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾[1]

أما موقفهم من التوراة أنهم أخذوا منها ما يرضيهم وخالفوا مالا يوافق أهوائهم ولذلك قال الله سبحانه وتعالي فيهم قوله تعالي ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[2]

١- البقرة ٦١

٢- البقرة ٨٥

فساد اليهود في الأرض

إننا لن تستطيع أن نذكر كل ما ذكره التاريخ بكل أمانة عن فساد هؤلاء اليهود في الأرض منذ أن حاولوا أن يفرقوا بين أخيهم يوسف الصديق وأبيهم سيدنا يعقوب وما فعلوه مع الأنبياء والرسل من تكذيب وقتل للأنبياء والافتراء على الله سبحانه وتعالى وليس هناك من دليل على فساد اليهود في الأرض بعد ما شهد عليهم القرآن الكريم بذلك لقوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝ ﴾[1] وإن كان هذا هو حالهم اليوم فإن الله سبحانه وتعالى قد حذرهم من هذا في قوله تعالى في نفس السورة ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾[2] ومن هذه الآيات نفهم أن الله كتب لهذه الأمة الرفعة بما جاء في التوراة إلا أنهم خالفوها لذلك أرسل الله عليهم من يقتل ويذبح فيهم على مر التاريخ لأن الجزاء يكون من جنس العمل.

لأنهم أحبوا الدمار والخراب عن البناء والتعمير وبدلوا حب الناس بالحقد والظلم ونشر الشر والفساد في بقاع الأرض ولذلك سلط الله عليهم أعدائهم فشردهم من بلد إلى بلد ومن قرن إلى قرن وذلك لقسوة قلوبهم التي هي أشد من الحجارة في قسوتها كما أن الله سلط عليهم جالوت فأهلكهم وأبادهم جميعا.[3]

١- الإسراء ٤-٥   ٢- الإسراء ٨   ٣- تفسير فخر الدين الرازي صفحة ١٧م١

ورغم كل هذا لم يتعلم هؤلاء اليهود من هذه الدروس فكانوا كلما أطاعوا الله تاب عليهم، وكانوا كلما عصوا وأفسدوا ضاقت عليهم الأرض وسلط الله عليهم أعدائهم يفعلون بهم أشد أنواع العذاب أليس هؤلاء اليهود الذين قالوا لسيدنا موسى لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة كما قالوا له أجعل لنا أله كما لهم آلهة رغم كل ما أرسل الله به سيدنا موسى من شرائع وتعاليم ورغم ما جعل لهم من نعم لم تكن لأمم من قبلهم وليس هناك من فساد بعد مخالفة شرع الله سبحانه وتعالي وقتل الأنبياء وليس هناك من فساد بعد محاولة هؤلاء اليهود حرق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس عام ١٩٦٩م لبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه.[1]

بل يجب عليهم إقامة شرائع الله وحدوده قبل أن يفكروا في بناء الهيكل كما أنهم كلما مكنتهم الظروف كانوا يدخلون هذا المسجد بملابس خليعة غير إنسانية، فتلك هي أفعال اليهود كما يذكرها التاريخ وكما ذكرتها الكتب السماوية التي أنزلها الله علي أنبيائه.

وكان من أكبر مظاهر فسادهم في الأرض المذابح الجماعية في كل مكان والتي لا يفرقون فيها بين رجالاً أو نساءً أو شيوخ أو أطفال وكان من أكبر دلائل الفساد هو قيام جماعة متطرفة تدعي "أمناء الهيكل" بوضع حجر أساس الهيكل الثالث يوم ٢٠٠١/٧/٢٨م بباحة المسجد الأقصى من أجل استكمال مسيرة فسادهم كما قاموا بعمل أنفاق طولية وعرضية تحت المسجد الأقصى وعمل قواعد خرسانية، فليفعلوا كل ما يطيب لهم فالله سبحانه وتعالي قادراً علي أن يحفظ هذا المسجد ويرفعه من علي الأرض كما يرفع صخرة بيت المقدس معجزة الله في الأرض، كما زاد فسادهم إلي أن قاموا باحتلال بيت الشرق مقر مركز القيادة الفلسطينية في العاشر من أغسطس من عام ٢٠٠١م فهذا تاريخهم وهذا فسادهم لا يخلوا منه زمان ولا مكان.

١- أهداف إسرائيل صفحة ٦٧

شتات اليهود في أنحاء العالم

١- اليهود في بريطانيا

عندما دخل اليهود بريطانيا واستقبلوا بالترحاب والقبول لما يتظاهرون به من الحب والسماحة وبعد ما عاشوا معاً علي أرض واحدة ومع الأيام أخذ الشعب البريطاني يراقب هؤلاء اليهود ويكشف أسرارهم ويعترض علي العديدين من أفعالهم وخصوصاً الطقوس الدينية التي ابتدعوها وما أنزل الله بها من سلطان خصوصاً التعامل بالربا ومحاولة السيطرة علي بيوت المال البريطانية وكان ذلك في عهد الملك يوحنا عام ١٢٣٠م فتيقن هذا الملك وحكومته من تدهور أحوال شعبه بسبب أهداف ونوايا اليهود السوداء لأنهم قاموا بجميع العديد في العملات البريطانية الذهبية والفضية ونزعوا أجزاء منها، فأجبر اليهود بدفع ثلثي أموالهم المنقولة معهم إلي بريطانيا كما أن الملك "أدوار لأول" الذي جلس علي عرش بريطانيا عام ١٢٧٢م أصدر مرسوما يعاقب كل من يتعامل مع اليهود وكل من لا يتوقف عن ذلك كما أصدرت المحكمة البريطانية في نفس العام قرارا بإعدام أكثر من مائتي يهودي عام ١٢٨١ كما أن الملك "إدوارد" قام بطرد الباقين منهم من بلاده وأعطاهم مهلة سبعين يوماً للرحيل من بلاده إلا أن الشعب البريطاني لم يكن في وسعه أن يصبر عليهم حتى تنتهي المهلة وطردهم من أنحاء بريطانيا فظلوا بعيدين عنها أكثر من ثلاث قرون إلي أن جاء "كروميل" فحاول اليهود التقرب إليه والتودد له ودفعوا إليه الرشوة وساندوه بالمال حتى لا تتعرض بلاده للانحلال والتدهور إلا إنه لما عرفهم علي حقيقتهم أخذ عليهم المواثيق وعاملهم بالشدة والقسوة والإيذاء وأشد العذاب وأعدم منهم الكثيرين وطرد الآخرين من بلاده فهم أينما حلوا بأرض انتشر الشر فيما وافسدوا أخلاق أهلها.[1]

١- اللقب من اليهود صفحة ١١،١٢

٢- اليهود في أسبانيا

عاش اليهود في أمكنة منعزلة في أسبانيا يمارسون طقوسهم الدينية داخل "الجيتو" وعندما فتح العرب أسبانيا عام ٧١١م تحالفوا مع العرب ضد الأسبان وساعدوا العرب في فتح جميع جزر أسبانيا وذلك لما عرفوا عن العرب من القوة فخضعوا لهم وأخذوا يمارسون شرائعهم التلمودية بالتعامل بالربا والسرقة في الخفاء ورهنوا العديد من أملاك الكنائس لحسابهم وقد ظهرت بينهم وبين المسيحيين خلافات عديدة فيما بعد كما أصدر ملك أسبانيا "فيردنيند" مرسوما في ١٤٩٢/٣/٣١م بطرد جميع اليهود من أسبانيا قد جاء نص هذا المرسوم ((يعيش في مملكتنا العديد من اليهود غير قليلين ولقد أنشأنا محاكم التفتيش منذ أكثر من ١٢ عاماً وهي توقع العقوبة علي المدنيين من اليهود، وبناء علي تقارير هذه المحاكم ثبت أن الصداقة الواقعة بين أهل أسبانيا واليهود التي قد أدت إلي ضرر كبير ولذلك. أمرنا بنفي جميع اليهود ذكورا وإناثا خارج مملكتنا إلي الأبد علي أن يغادر هؤلاء اليهود المملكة خلال شهر يوليو من نفس العام علي ألا يحاولوا العودة إليها تحت أي ظرف أين كان)) كما أن هذا المرسوم منعهم من حمل أي عملات معهم سواء كانت ذهبية أو فضية وكان الخروج بأمتعتهم خارج أسبانيا وبذلك خرج من أسبانيا في هذا الوقت أكثر من نصف مليون يهودي مهاجرين إلي البرتغال وفرنسا وهولندا وبلجيكا ليدسوا سم أفواههم بين شعوب هذه البلاد.[١]

٣- اليهود في روسيا

عاش اليهود في روسيا مثلما كانوا في باقي الدول في انعزال وممارسة سفك الدماء والتعامل معهم بالربا والظلم والغش والعدوانية، استجابة لما جاء في شريعة التلمود إلا أنهم قد توددوا إلي ملك روسيا واقتربوا منه إلي أن عرفوا أسراره وأسرار بلاده فقتلوه عام ١١٨١م.

١- العرب واليهود ١٣،١٢

كما أن "الإسكندر الثاني" قام ضدهم بثورة وشردهم في بلاد أوربا حيث أقاموا بها جماعات مثل الصهيونية تحت شعار أحباء صهيون بهدف توحدهم إلي شعب واحد من أجل إقامة الوطن القومي وقد عاشوا مشردين مطرودين من القدس منذ عام ٥٨٦ ق.م عندما شردهم بختنصر البابلي وكذلك عندما شردوا عام ٧٠م إلي عام ١٨٨١ فتلك كانت بداية وجودهم إلي اليوم وقد تزعم هذه جماعة " ليون بنكير" هذه الفكرة وأخذ يزرع بداخلهم الدعوة إلي الاتحاد حتى يسيطروا علي العالم لتصل إسرائيل إلي الكرسي من النيل إلي الفرات.[1]

٤- اليهود في فرنسا

لم يكن بين الشعب الفرنسي واليهود أي ألفة أو انسجام لأن الشعب الفرنسي أول من عرف نواياهم فلم يبح لهم دخول الكنائس في فرنسا كما أن ملك فرنسا "لويس أغسطس" قد طردهم خارج فرنسا فحاولوا العودة في عهد "لويس التاسع" وعاشوا بها إلي أن ضج الشعب الفرنسي منهم لأنهم قد تسللوا إلي أسواق المال فسيطروا عليها كما أوقعوا الشعب الفرنسي في حبالهم ورهنوا كل ما يملك أهل فرنسا لحسابهم وكان ذلك في عهد الملك "فيليب الجميل" عام ١٣٤١م.

فلما أطلع عليهم وعرف مدي خطورتهم قام بحرق التلمود لما عرفه عن هذه الشريعة الباغية، كما أن الشعب الفرنسي طرد منهم من طرد وذبح منهم أعداد كثيرة خصوصا في عام ١٣٩٤م ولم يترك الشعب الفرنسي ببلاده يهودياً واحد في هذا العام إلا أنهم عادوا إلي فرنسا بعد عدة قرون متظاهرين بالتسامح والمودة ومحبة الشعب الفرنسي كما أنهم استغلوا انشغال فرنسا بالحرب مع ألمانيا وعادوا إليها كما أن الملك "لويس التاسع". قد لاحظ ازدياد ارتكاب اليهود للجرائم فأصدرت محكمة بلاده أحكاما بالإعدام علي الكثير منهم وطرد الآخرين خصوصاً أنهم كانوا يتعاملون بالربا وسفك الدماء والظلم تنفيذا لتعاليم شريعتهم.[2]

١- العرب واليهود صفحة ١٣

٢- العرب واليهود صفحة ٩٦

٥- اليهود في ألمانيا

دخل اليهود ألمانيا في القرن الثامن وأقاموا علي ضفاف نهر "الراين" وعاشوا في هذه المنطقة غاية في العزلة يمارسون الطقوس والعقائد التلمودية قبل أن يظهروا كراهيتهم وحقدهم لكل من يعيشون علي الأرض وعند ظهور النازية في ألمانيا من ١٩٣٣م بحث "هتلر" أحوال اليهود خصوصاً بعدما فعلوه من أضرار لحقت ببلاده خصوصاً بعد إفشاء أسرار بلاده في الحرب الصليبية الأولي ١٩١٤- ١٩١٨ خصوصاً الأسرار الحربية والعسكرية والمالية والإعانات الخارجية فقام بتنفيذ أحكام الإعدام علي الكثيرين منهم وطرد الآخرين لينقذ بلاده من شرورهم من معاقلهم الشيطانية التي اعتادوا عليها أينما حلوا وأينما نزلوا.

٦- اليهود في أوربا

لقد شهد القرن التاسع عشر في أوربا اضطهاد اليهود خصوصا في الدول الأوربية وكان هذا الاضطهاد متعدد الصور خصوصاً بعض المقالات والمؤلفات التي أعدها كتاب أوربا والتي يدعون فيها الشعب الأوربي إلي اضطهاد اليهود في كل مكان وذلك جزاءا لما فعلوه من سيطرتهم علي أسواق المال لهذه البلاد كما أن فرنسا بدأت عام ١٨٤٥م بإعداد كتاب تحت عنوان (توسينا) وقد نشروا في هذا الكتاب الجرائم التي ارتكبها اليهود في بلادهم ليدرك كل فرد منهم خطورة هؤلاء اليهود وقد شاع تداول هذه الكتب وقد أهتم الشعب الفرنسي بكل ما جاء فيه من التحذير من اليهود خصوصا بعد أن حاول اليهود قتل الجانب الروحي والإنساني في هذه البلاد وقد كتبت العديد من الكتب التي تحذر الشعوب الأوربية من اليهود وصراعاتهم وأساليبهم المنحرفة في تحقيق إطماعهم وسلوكهم التخريبي في البلاد الأوربية كما أن قداس النمسا قد قاموا بتفسير التلمود اليهودي وأعلنوا عما فيه من دعوات تهدف إلي تدمير كل مالا يملكه اليهود خصوصاً الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية بين أبناء هذه الشعوب.[1] وجمع شعوب الأرض.

١- العرب واليهود صفحة ١٦

تشريد اليهود

لم يشهد التاريخ لهؤلاء اليهود بأنهم عاشوا علي أرض إلا وشردوا منها أو طردوا من عليها أو أسروا واستبعدوا، إننا لن نستطيع أن نذكر كل هذه الشهادات التي شهد بها التاريخ ولكننا سنذكر تشردهم في عهد سيدنا موسى عليه السلام وفي عهد بختنصر وفي عهد الرومان وكذلك الأسر البابلي والأسر الآشوري.

١- تشريد اليهود في زمن سيدنا موسى عليه السلام

قال سيدنا موسى عليه السلام لهؤلاء اليهود قوله تعالي ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ﴾ [1] فماذا قال هؤلاء اليهود لسيدنا موسى عليه السلام الأولي قالوا ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا ﴾[2] والثانية قالوا ﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾ فليس هذا القول وسابقه بغريب علي هؤلاء اليهود فقد قالوا أكبر من ذلك من قبل ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ ﴾[3] ولم يقف قولهم عند هذا الحد فحسب فقد قالوا لسيدنا موسى عليه السلام ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ ﴾[4] فلم يكن بعد هذا الكفر وهذا الجدال إلا أن الله سبحانه وتعالي حكم عليهم بأن يعيشوا مشردين غرباء مطرودين لقوله تعالي ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[5]

وليس هذا حالهم في زمن سيدنا موسى فقد عاشوا علي أرض مصر منذ أن دخلوها في زمن سيدنا يوسف عليه السلام في ضعف وفقر لما كتب الله عليهم إلي أن جاء زمن سيدنا موسى عليه السلام.

١- المائدة ٢٠ ٢- المائدة ٢٤ ٣- الأعراف ١٣٨
٤- البقرة ٥٥ ٥- المائدة ٢٦

فأمرهم بالخروج من مصر ليخلصهم من استعباد فرعون مصر الذي كتبه الله عليهم لعل الله يهدي قلوبهم على يد سيدنا موسى عليه السلام إلا أنهم كذبوا وكفروا كما ذكرنا من قبل كذلك كانوا يعيشون في مصر تحت الاضطهاد والسخرة والاستعباد في بناء الهياكل والمعابد وقد زاد هذا الاستعباد وهذه السخرة في زمن فرعون سيدنا موسى عليه السلام فأمرهم سيدنا موسى أن يخرجوا معه لينقذهم من هذا الاستعباد وهذه السخرة فخرجوا مع سيدنا موسى عليه السلام ولكن لكثرة عنادهم وكفرهم كتب الله عليهم أشد أنواع العذاب والعيش في الصحراء والتشريد خارج العمران وضاقت عليهم الأرض في صحراء التيه بأرض سيناء وعاشوا عليها مشردين وكتب الله عليهم الوباء والأمراض إلي أن فني جميع اليهود الذين دخلوا التيه ولم يبقي إلا الأطفال وذاقوا في التيه أشد أنواع البلاء والعذاب حتى أن سيدنا موسى عليه السلام مات هو وأخيه هارون بالتيه ودفنوا بها ومازالت قبورهم معلومة بها إلي اليوم.

وقد ورد تشريدهم وإفنائهم في الكتاب المقدس وقتلت جميع الذكور وسبيت النساء والأطفال وغنمت جميع الماشية والإناث والمدن وأحرقت المساكن والقصور وقد أنزل الله بهم كل هذا البلاء لما علمه عنهم.[1]

وما يدور في قلوبهم لقولهم ((إذا أدخلك الرب إلهك الأرض التي أنت سائر إليها لترثها استأصل كثرين مما أمام وجهك من الحيثيين والجرجاشيين سبع أمم أعظم وأكثر منك ودفعهم الرب إليك وضربتهم فأبسلهم إبسالا أي أبهم واقض عليهم ولا تأخذك بهم رأفة)).[2]

وهكذا عاش اليهود في تشريد وشتات بأرض التيه إلي أن دخلوا أورشليم بعد ذلك في عهد " يوشع بن نون ".[3]

١- سفر العدد صفحة ٣٢
٢- سفر التثنية صفحة ٧
٣- الصراع على أرض الميعاد صفحة ٧

٢- في عهد بختنصر عام ٥٨٦ ق.م

عاش هؤلاء اليهود عي أرض أورشليم من عام ١٠٠٠ قبل الميلاد وأقام لهم سيدنا سليمان الهيكل إلي أن مات عام ٩٣٥ قبل الميلاد ثم عاشوا عليها مع خلفاء سيدنا داود ﷺ إلي أن سقطت دولتهم عام ٧٢١ قبل الميلاد فلم يكن لهم وجود علي هذه الأرض وغيرها قبل ذلك أو بعد ذلك إلي ما يقل عن ثلاث قرون فقط فقد قضي علي دولتهم (سرجون الثاني) وشردهم في جميع بقاع الأرض ويسمي هذا الأسر الآشوري الأول لليهود، ثم مع مرور الوقت عاد هؤلاء اليهود.[1]

إلي أورشليم ولكن الله سلط عليهم من هو أشد منهم قسوة (بختنصر البابلي) فشردهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد وأخرجهم من أورشليم بعد أن ذبح الرجال وسبي النساء والأطفال إلي مملكته بابل بالعراق وعاشوا في بابل كاسري حرب ولا حيلة ولا قوة لهم لأن الله كتب عليهم الذله والمسكنه والغضب بما فعلت أيديهم إلي أن جاء بعد ذلك كورش وانتصر علي (بنو ندس) أخر ملوك بابل واستعان (كورش) باليهود كجواسيس عل خصومة في بابل فأباح لهم العودة إلي أورشليم عام ٥٣٨ قبل الميلاد واستطاعوا التقرب إلي هذا الملك ومن جاءوا من بعده حتى تزوجت إحدى السيدات اليهوديات من (داريوس) الذي وافق لهم علي تجديد المعبد إلا أن الأمر لم يطل فقد غزا بطليموس فلسطين وهزم (داريوس) عام ٣١٢ قبل الميلاد وشرد هؤلاء اليهود وعاملهم أسوء معاملة لما عرفه عنهم وذبح الآلاف منهم وأسرا أكثر من ١٠٠,٠٠٠ يهودي فتلك هي حياتهم علي الأرض وهذه هي حقيقتهم علي صفحات التاريخ.[2]

١- الصراع علي أرض الميعاد صفحة ٩

٢- الصراع علي أرض الميعاد صفحة ١٠

٣- الأسر الآشوري

بعد موت سيدنا سليمان ضعف اليهود وقسمت أورشليم إلي مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل في السامرة وعاش كل من يهود المملكتين علي الدسائس والفتن وشردوا وطردوا مرات ومرات عديدة ففي عام ٧٢ قبل الميلاد إحتل الآشوريين مملكة يهوذاء و مملكة إسرائيل وشردوا اليهود وفرضوا الجزية علي من بقي منهم وعاشوا تحت سيطرة الآشوريين ولما حاول بعض هؤلاء اليهود التمرد علي الآشوريين جمعوهم وأخذوهم أسري إلي العراق وعاشوا في استعباد وتشريد وسخرة لم يكن لهم أي كيان أو أي وجود.(١)

٤- تشريدهم علي مر التاريخ

لم يعرف هؤلاء الخنازير والأفاعي الاستقرار يوما فقد عاشوا طول الدهر مشردين فقد شردوا عام ١٣٥م علي يد (هدريان) الملك الروماني.(٢)
وعندما دخل بعض اليهود النصرانية هرباً من هذه الشريعة المحرفة وعاشوا علي أرض القدس حرم الرومان علي اليهود دخول القدس وطردوهم وكان ذلك في العام الرابع الهجري.

وعندما فتح المسلمون القدس في القرن السابع الميلادي عامل المسلمون اليهود معاملة بالحسنى لما وجدوا فيهم من ذل وشتات إلي أن شقوا علي ما في صدورهم وأعلنوا دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.(٣)

١- الصهيونية وربيبتها إسرائيل صفحة ١١
٢- أهداف إسرائيل صفحة ٣٥
٣- أهداف إسرائيل صفحة ٣٦

نوايا اليهود

لهؤلاء اليهود أهداف ونوايا سوداء يطمونها لأبنائهم في المدارس والجامعات، ولم يكن الأمر عند هذا فحسب بل يطمونها للأطفال في رياض الأطفال ومن هذا النوايا كما يقول أبن "غوريون" عام ١٩٥٦م لأغني لإسرائيل عن القدس ولا معني للقدس بغير بناء الهيكل علي أنقاض المسجد الأقصى وتخريب كل ما بناه العرب.[١]

كما يستغل اليهود كافة الجوانب الإعلامية والسياسية والعسكرية لإقامة إسرائيل الكبرى من نيل مصر إلي نهر الفرات بالعراق وتشجيع اليهود في أنحاء العالم للهجرة إلي القدس كما أنهم يستقبلون هؤلاء المهاجرين بهذا النشيد (نعود للوطن .. وطننا إسرائيل .. أنه الآن صغير .. ولكنه سيكبر ويتسع .. سنبنيه بأيدينا هذه .. من النيل إلي الفرات)[٢] فهؤلاء اليهود ما من يوم يمر إلا وتزداد قلوبهم حقدا من العرب ويزدادوا قوة من ضعف العرب وما من يوم إلا ويجتمع هؤلاء اليهود اجتماعات سرية لوضع الخطط وتحقيق أهدافهم هم وأعوانهم في كل مكان ومن هذه الأهداف:

١- إشعال نيران حرب عالمية جديدة.
٢- تحريض الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي لإضعاف الدول الإسلامية فيه.
٣- القضاء علي كافة الأجناس الغير يهودية.
٤- قطع الذراع العربي بإشعال الحروب بين الدول العربية وجيرانها مثلما حدث مع العراق والكويت وفرض الحصار الجوي والاقتصادي علي الدول العربية الأخرى.
٥- إشعال الحروب الطائفية بين أبناء الشعب الواحد من أجل أن تشيع الفاحشة.
٦- إقامة الوطن القومي علي هذه الأراضي العربية وليس هناك من دليل بعد الرسالة التي بعث.[٣]

١- أهداف إسرائيل صفحة ٢٧
٢- الصهيونية صفحة ١٤٥
٣- العرب واليهود صفحة ٣٤٢

بها أحد الحاخامات اليهود إلي صديقه، والتي جاء فيها دخان وغبار صدورهم فقد ذكر لصديقه يقول ((أن جنسنا لن يلبث أن يحتل المكانة الجديدة في هذا العالم قبل انقضاء عشر سنوات وسيصبح كل إسرائيلي في العالم سعيدا وسيصبح غير الإسرائيلي عبداً، لقد أدي نشاطنا إلي نشوب حرب عالمية أولي عام ١٩١٤م وحرب عالمية ثانية وعلينا أن نزيد من نشطنا لإشعال مزيد من هذه الحروب توقيع حاخام)) كما نويل "إيناتو فتشي" ولكي يحقق اليهود أهدافهم فهم يبذلون كل .[١]

ما في إمكانهم من أجل سلب إرادة الشعوب والعمل علي إضعافها حتى تنقاد لهم شعوب هذه الدول انقياد وطاعة عمياء بهدف السيطرة علي هذه الدول لإغراقها في الديون وإدخال اليهود منتجاتهم إلي هذه الدول بطرق اضطرارية إجبارية تخضع لها هذه الدولة وياليت العرب يتفهمون ذلك.

كما تسعي هذه الأمة اليهودية إلي قتل زهور الأمم وذلك عن طريق إغراء الشباب تحت تأثير الأفلام السينمائية التي تسير شهوات الشباب وتؤدي بهم إلي اتباع عادات سيئة، نذكر منها تناول وشغل وقت الفراغ بما لا يفيد هؤلاء الشباب ومالا يفيد بلادهم وبذلك يقع الكثيرين من الشباب في هذه الشباك اليهودية يوم بعد يوم إلي أن يعتادوا عليها ويصبحوا أمة مستهلكة غير قادرة علي العمل بحجة انتشار البطالة وعدم وجود فرص عمل وذلك عن طريق احتكار العديد من الحرف في هذه البلاد وبذلك يكتسب الشباب في هذه الدول عادات الخمول والكسل وهدم لبنه من لبنات المجتمع وبذلك يغزو اليهود هذه الدولة قبل أن تصل إليها أقدمهم وبذلك يكونوا حققوا هدفان هما ضمان توزيع منتجاتهم وضعف هذه البلاد ويمكن لليهود السيطرة علي هذه البلاد وتحقيق أحلامهم السوداء بإقامة الأمة.[٢]

١- العرب واليهود صفحة ٣٤٨

٢- العرب واليهود صفحة ٣٤٤

اليهودية التي لن تكون أبدا لقوله تعالي ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾[1] وذلك لأن الله حذرهم من الفساد في الأرض وأنه سيرسل عليهم عبادا من عنده عليهم يفعلوا بهم مثلما كتب عليهم من قبل لقوله تعالي ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾[2] ورغم كل هذا فإن هؤلاء اليهود يعتبرون أن الحرب بالنسبة لهم رابحة لأنهم من وجهة نظرهم إما يكسبون بها أرض جديدة ويدخل أهلها تحت طاعتهم وإما يقتلون من هذه الشعوب الآلاف وسفك دماء أهلها من أجل صنع الفطير المقدس بهذه الدماء.

ولم تكن نوايا هؤلاء اليهود هو احتلال القدس وحدها بل يسعون إلي السيطرة علي العراق وتدميرها كما دمرهم من قبل بختنصر البابلي عام ٥٨٦ قبل الميلاد وذلك بمحاولة إقامة مستعمرات في العراق عام ١٩٩٢م كما يقولون إننا لن نرضي بأي قرار يصدر لتقسيم فلسطين فهي لنا وحدنا ليست، وحدها فحسب بل يسعون إلي المدينة المنورة كما قال "موشي دايان" عقب هزيمة العرب ١٩٦٧م أننا اقتربنا من المدينة المنورة وبابل والعراق ودمشق وغيرها من المدن العربية " ولكن لن يكون ذلك لأنهم قد غضب الله عليهم".[3]

وكتب عليهم الشقاء والقتل والفناء والإبادة لأن الله خلق هذه الأمة وجعلها خير أمة أخرجت للناس وتعهد بحفظ كتابها لقوله تعالي ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[4] فإن الله سيحفظ هذه الأمة الذي تعهد بحفظ كتابها.

١- المائدة ٦٤
٢- الإسراء ٨
٣- أهداف إسرائيل صفحة ٢٠
٤- الحجر ٩



الوطن القومي

لقد أمر الله سبحانه وتعالي اليهود أن يدخلوا الأرض المقدسة لقوله تعالي ﴿ يَـٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[1] رفض هؤلاء اليهود دخول الأرض المقدسة وخالفوا الله رغم هذا الأمر السماوي ولذلك حرمها الله عليهم أربعين سنة لقوله تعالي ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2] فهؤلاء هم يهود موسى عليه السلام وهاهم أبناؤهم الذين ينادون بفكرة أقامه الوطن القومي من النيل إلي الفرات للسيطرة علي العالم وهذه الفكرة فكرة دنيوية وليست دينية وقد عرضت عدة مرات علي الجماعات اليهودية باختلاف أسمائها فقد عرضها (دافيد روبيني) خلال القرن ١٦ بهدف تشجيع هجرة اليهود إلي أرض فلسطين لإقامة الوطن القومي كما قام (اوليجر بابي) بعرض هذه الفكرة علي ملك بريطانيا "غليوم الثالث" كما عرضها علي لويس الرابع عشر ملك فرنسا ألا أن ملك فرنسا لم يقتنع بهذه الفكرة لما تحمله من سوء النوايا.[3]

١- المائدة ٢١ ٢- المائدة ٢٢: ٢٥

٣- العرب واليهود صفحة ٦٠

كما حاول نابليون خلال حملته علي العالم العربي بعد أن هزم النمسا وروسيا وغيرها من البلاد الأوربية عام ١٧٩٩م بعد أن خضع له يهود أفريقيا بهدف زيادة قوة إمبراطورية الحربية والتي كان يسعي إلي دخول أورشاليم بعد دخول مصر ويقضي علي البلاد العربية فقد حاول دخول أورشليم عن طريق البحر الأحمر والبحر الميت وقد وصل إلي ذلك إلا أنه لم يستطيع مواصلة مسيرته لقوة عكا وعدم إمكان فتحها بسبب انتشار الأمراض بين جنود حملته وبهذا لم يستطيع نابليون أن يحقق ما يسعى إليه اليهود من إقامة الوطن القومي علي أرض فلسطين وظلت هذه الأحلام السوداء في صدور اليهود أباء وأبناء إلي اليوم.[١]

وتعاقبت السنوات والأجيال ولم تهدأ هذه الفكرة منذ زرعوها داخل كل الأجيال وجعلوا تطبيقها من أسس العقائد التلمودية والثقافية اليهودية التي مازالوا يرددونها إلي اليوم لتحقق هذه الأوهام والخيالات فدعوا أن رب إسرائيل سوف يتولى هذا العمل بعد أن يكف عن خطاياه للشعب بالتشريد والاضطهاد خصوصاً بعد أن سبهم بختنطر لبابلي عام ٥٨٦ ق.م فأخذوا يبكون علي هذا التشريد بدخول انهار بابل وكان نص بكائهم نص البكاء (علي انهار بابل جلسنا وتلقينا عندما تذكرنا صهيون علي ضفاف وفي وسطها تلقنا أنوادنا لأن الذين أسروا طلبوا منا أن نترنم لهم ترانيم صهيون كيف نترنم ترنية الرب في ارض غريبة، أن نسيتك يا أورشليم تنساني عيني)[٢] أما في القرن التاسع عشر ظلت هذه الأفكار منذ القرن الأول الميلادي في خمول وكسل وعدم تحقيقها إلي أن جاء القرن التاسع عشر فقويت شوكتهم واشتد ساعدهم بسبب ظهور الثورة الصناعية وعقد التحالفات مع إخوانهم اليهود في كل مكان.[٣]

١- العرب واليهود صفحة ٦٢
٢- العرب واليهود صفحة ٦٤
٣- العرب واليهود ٦٤

فحاولوا مرة أخري تطبيق هذه الفكرة التي إن قامت بعض الوقت إلي أن مات بداخلهم فاشتد حقدهم علي كل البشر خصوصاً المسلمين وبدءوا يظهرون العداء والحقد والكراهية مما أدي إلي انفصالهم عن العالم ليكونوا قوة مستترة لا يتنبه لها العالم فكانوا يؤدون العديد من الصلوات والشعائر والابتهالات التي لا يعرف أحد مدلولاتها، وقد ذكر جانبا كبيرا من أحوالهم المؤرخ "جورج أنطيونس" قائلا أن اليهود يشعرون بالقلق لعدم تحقيق أهدافهم والفضل فيهم من حيث السيادة بين الآخرين فهم يقسمون العالم إلي قسمين واعتبروا أنهم وحدهم من الجنس السامي أما باقي البشر فقد أطلقوا عليهم الجومية أو أمة الأماميين أي الناس من العيب وقد قويت شوكتهم بعد أن شجعهم "روتشليد" علي إقامة العديد من المستوطنات في أراض القدس وإنشاء عدة جمعيات يهودية منها جمعية "عشاق صهيون" لجمع التبرعات لمساندة المهاجرين إلي القدس علي شراء الأراضي من العرب بأسعار مغرية حتي تكون ملكاً لهم فيما بعد واخذوا بهذه الفكرة يزدادون يوما بعد الآخر بإقامة هذه المستعمرات ويذكر أحد المفكرين اليهود (كوهين) في كتابه "مختصر طريق الصهيونية" إن غاية اليهود هي إعادة اليهودية إلي أرض فلسطين بأكملها وما حولها من النيل إلي الفرات باعتبارها الوطن القومي القديم لهم.[1]

وبعد إقامة هذه الجمعيات وشراء الأراضي العربية تم وضع حجر الأساس الأول لفكرة إقامة الوطن القومي وتحويل الأوهام إلي واقع يعيشون عليه التي لم يكن لهم فيها أي حق تاريخي كما تشهد الكتب السماوية كتب التاريخ وهم يعرفون هذه الحقيقة علما يقيناً ولكن كل هدفهم الحقيقي ليس تصنيع تعاليم ووصايا دينية بل تحقيق أطماع والسيطرة علي هذا العالم.[2]

١- أهداف إسرائيل صفحة ٣

٢- العرب واليهود صفحة ٧٥

وقد أعلنوا رغبتهم للعالم كله في أن يمد إليهم يد العون ومساعدتهم لإقامة وطن لهم كما أعلن "اللورد بيرون" أنهم مثل الحمامة البيضاء لا نريد إلا عشاً صغيراً قائلا إن للثعلب وكراً ولكل إنسان وطناً إلا اليهود وأخذوا يكتبون القصص التي يعبرون فيها عن اشتياق أبطالها إلي أورشليم وأنهم يقدسون هذه الأرض ويعظمونها ويأملون في إقامة شعائرهم الدينية عليها فأين هم اليوم مما كانوا ينادون به بالأمس.(1)

وتوالت تحت هذه الشعارات التبرعات والإعانات لهؤلاء اليهود من مختلف بلاد العالم وبالفعل بدءوا إقامة المستوطنات من مدينة طبرية وصفدو وغيرها من المدن الفلسطينية ثم عرض أحد زعمائهم "موسى مونتفيور" قام بعرض هذا المشروع علي "محمد علي باشا" لشراء العديد من الأراضي الزراعية في فلسطين وإقامة بيت يعقوب إلا أن "محمد علي" قد تفهم نوايا هذا المشروع ورفضه إلا أن "اللورد اوف شافتسبرل" قام بعرض هذه الفكرة من جديد علي الباب العال بالأستانة عام ١٨٤٢ وعرضها نابليون من قبل لتحقيق أطماعهم وقد لقيت هذه الفكرة مساعدات كبيرة من اليهود في أي أنحاء العالم للتخلص من أشرار المجتمع اليهودي والبطالة وكل اليهود الغير مرغوب فيهم بترحيلهم إلي هذه المستعمرات إلا أن "شارلز هنري تشرشل" قد استطاع بالتحايل علي السلطان "عبد الحميد" بإصدار فرمان يساوي بين اليهود والعرب في كافة الحقوق عام ١٨٥٤م وقام الحاخام الإنجليزي "ناتان أوليد" بتدبير الجوانب المالية لإقامة هذه الفكرة عن طريق عمل ندوات ومؤتمرات ليشرح فيها الفكرة لأثرياء اليهود للتبرع بالمال لإقامة الوطن القومي علي ارض فلسطين كما أن هؤلاء اليهود حاولوا إغراق الخديوي إسماعيل في الديون وشراء أسهم قناة السويس للسيطرة عليها وفرض نفوذهم علي القناة من أجل أضعاف العرب خصوصاً مصر.

١- العرب واليهود صفحة ٧٥

كما أن هؤلاء اليهود قد نشط دورهم خصوصاً بعد إعادة إحياء اللغة العبرية واعتبارها اللغة الرسمية لهم وتوالت المؤتمرات والندوات التي تهدف إلي تشجيع اليهود للعيش في هذه المستعمرات التي أسسها هذه الجماعات المختلفة أعضاء يهوذا بارزون أمثال " بيري نوم" وحالية، وايزمان، وهرتزل، وغيرهم.[1]

ولم يهدأ اليهود فقد قويت شوكتهم خصوصا بعد عقد مؤتمرهم الشهير في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧ وكان هذا الاجتماع اللغة الأولي لاتحاد اليهود وبداية حقيقة لإقامة الوطن القومي وقد ركز هذا المؤتمر علي تشجيع احتلال فلسطين وتنميه الوعي اليهودي في كل مكان لجمع شمل اليهود والعمل علي إقناع الدول المحالفة لكسب تايدها وعدم معارضتها من أجل إقامة الوطن القومي إسرائيل الكبرى.[2]

ولم تقف هذه الجمعيات عند هذا الحد بل قامت بتأسيس البنوك للسيطرة علي رؤوس الأموال في جميع دول العالم توالت عقد المؤتمرات بعد ذلك فقد عقدت مؤتمرات لهذا الغرض في نفس المدينة (بال) عام ١٩٠٢ وقد سبقه مؤتمرا أخر عام ١٨٩٩ وذلك بهدف إنشاء جامعة عبرية بفلسطين لتدريس التعاليم والشرائع والأهداف اليهودية لهؤلاء اليهود والمهاجرين إلي أرض فلسطين بهدف زيادة تمسكهم بهذه الأرض.

ولم يهدأ هرتزل فقام بعقد مؤتمرا آخر عام ١٩٠٤ يطالب فيه البريطانية بعدم اضطهاد اليهود وإقناعهم بمساعدته في إقامة الوطن القومي في أحد البلاد الأفريقية وقد أقترح إقامته بدولة أوغنده ليكون لهم عشاً وبيتاً يسكنون فيه ولم يكن أمام مؤتمر بال عام ١٩٠٥ مكان أفضل من وجهة نظرهم من أرض فلسطين لأحياء فكرة أحباء صهيون لدعوة إقامة هيكل سيدنا سليمان علي هذه الأرض.[3]

١- العرب واليهود صفحة ٨٧
٢- العرب واليهود صفحة ٨٨
٣- العرب واليهود صفحة ٩٤

إلا أن الانقلاب العثماني الذي أدي إلي خلع السلطان عبد الحميد الذي توالت بعده حركة تركيا الفتاة التي ساعدت هؤلاء علي تحقيق أطماعهم خصوصاً بعد ممارسة "نيلسون" وويزمان التودد إلي هذه الحركة عام ١٩٠٨ وذلك من خلال المؤتمر الذي عقد في " لأهاي" عام ١٩١٤ وكانت قرارات هذا المؤتمر تؤكد بشدة علي ضرورة إقامة الجامعة العبرية في القدس.

دور بلفور

وبعد وفاة هرتزل لم ينس رفيقه وايزمان بل حاول أن يتظاهر بالدفاع عن العرب ليكسب ودهم وقربهم خصوصاً بعد ظهور رفيقة بلفور الذي أيد وشجع أفكاره التي قد أدت إلي تحقيق إقامة هذا الوطن القومي علي أرض فلسطين، تدرج بلفور في عدة مناصب إلي أن وصل إلي منصب وزير خارجية بريطانيا فقام بتسهيل وتبسيط إجراءات هجرة اليهود من جميع أنحاء العالم إلي أرض فلسطين فقد دخل بسبب هذه التسهيلات في عام ١٩١٤ أكثر من تسعون ألف يهودي رغم أن عدد اليهود في فلسطين عام ١٥٥٧ لم يتعد ٥٥ يهوديا فقط، كما كان عددهم من قبل في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ١٣ يهوديا فقط ولم يكن لهم وجود من قبل هذا الوعد إلا أقليات لا حول لها ولا قوة تعيش تحت لواء العرب بدفع الجزية عن يد وهم صاغرون.[1] كما أن هؤلاء اليهود قد شرعوا في نشوب الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤ فكان هدفهم في إشعال فتيل الحرب وأن ينشغل العالم بأحداثها عما يفعلون في ارض القدس من اعتداءات والإستطانات ومحاولة تهويد الأرض العربية.[2]

واستغل اليهود انشغال الأطراف المحاربة وانشغال الآخرون بالتدخل لفضها في دخول أعداد كبيرة من اليهود إلي فلسطين بهدف طرد أصحابها منها والقضاء علي حضارتهم ولغتهم وديانتهم.

١- العرب واليهود صفحة ٩٩

٢- العرب واليهود صفحة ٩٩

معاهدة سايكس بيكو

ولقد عهد هؤلاء مع حلفائهم في فرنسا وروسيا وبريطانيا إلي تقسيم الدولة العثمانية في اتفاق عام ١٩١٥م وهو ما عرف بمعاهدة سايكس بيكو وقد قسمت البلاد العربية ووضعت تحت ولايتهم إلا أنهم تركوا القدس بدون تقسم علي أن تكون تحت الإشراف الدولي لهم جميعا بهدف اختبار ردود الفعل العربية عن طريق احتلال مناطق أخرى بعيدة عن القدس لمعرفة مدي قوة العرب واتحادهم وقوتهم العسكرية.[1]

وفي الثامن من ديسمبر عام ١٩١٧م تدخل القائد اليهودي "اللنبي" بتقدم الجيوش اليهودية وهي تدخل أورشاليم والذي قد حث العديد من شباب اليهود علي مشاركة هذه الجماعات وتمويلها وقد ساعد علي ذلك الوعد السابق الذي أصدره بلفور عام ١٩١٧م بمساندة وايزمان في تحقيق أحلامه والتي بدأها ببعض شعارات التسامح والحب والعطف والمودة ليعرف بها رأي وتأييد المجتمع الدولي فقد بدأتها بريطانية بالاعتراف بحق اليهود في فلسطين عندما أرسل بلفور برسالة يعد فيها صديقه "روتشيلد" بإقامة الوطن القومي علي أرض فلسطين.[2]

نص وعد بلفور[3]

عزيزي "اللورد روتشيلد" يسرني أن أبعث إليكم باسم حكومة جلالة الملك هذا التقديم المشوب بالعطف علي الأماني الصهيونية والذي عرض علي الحكومة ووافقت عليه واعتبرت الحكومة البريطانية إقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين فكرتها وستبذل كل ما لديها من الرصد في سبيل تطبيق ذلك.

١- العرب واليهود صفحة ١٠٦ ٢- العرب واليهود صفحة ١١ ٣- العرب واليهود صفحة ١١٤

مـع العلـم بـأن حكومـة جلالـة الملـك لـن تفعـل شـيئا يـنطوي علـي أي مسـاس بـالحقوق المدنـية والدينـية للطوائـف غـير الـيهودية فـي فلسـطين ولـن تمـس حقـوق الـيهود الذيـن يعيشـون علـي هـذه الأرض، وأكـون شـاكرا إذا بلغـت هـذا الـتقرير إلـي اتخـاذ هيـئات الصـهيونية إمضـاء "آثـر جمـيس بلفـور" ٢ نوفمـبر ١٩١٧م وقـد اسـتغلت بريطانـيا صـدور هـذا الوعـد للسـيطرة علـي هـذه الأراضـي المقدسـة إلـي عـام ١٩٣٦م لمسـاعدة أكـثر مـن ثلاثـة ملاييـن يهـودي فـي الوصـول إلـي أرض فلسـطين وذلـك إرضـاء لصـاحب هـذه الفكـرة والتـي أعطاهـا كـل اهـتماماتها للـورد ويـزمان وذلـك لمحاولـة إرضـائه لـتقديم أبحاثـه واكتشـافاته فـي مجـال الكيمـياء لبريطانـيا وكانـت هـذه الاكتشـافات والأبحـاث مدمـرة مـثل أفكـاره كـم بـدأ بعدهـا " لـيريد جـروج" وينسـقون هـوو تشرتشـل وكثـير مـن زعمـاء الصـهيونية فـي طـرح الأفكـار علـي حلفـائهم بقـبول وعـد بلفـور الـذي أعطـي مـن لا يملـك مـن لا يسـتحق وكانـت هـذه بدايـة إقامـة الوطـن القومـي وقـد علـق " اللنبـي" عـند دخولـه القـدس عـام ١٩١٧م بعـد هـذا الوعـد قـائلا الـيوم انتهـت الحـروب الصـليبية وعـاش الـيهود مـع العـرب ولكـن كانـت الخلافـات العربـية هـي القشـة التـي قسـمت ظهـر البعـير فانشـغل كـل مـن القـادة العـرب فـي تحقـيق أهدافـه وأطماعـه فـي السـيطرة علـي ضـم أجـزاء مـن الأراضـي العربـية إلـي دولـته وعـاش العـرب والـيهود فـي فلسـطين وسـط اللصوصـية والسـرقة والقـتل والسـلب إلـي أن تمكنـت بريطانـيا مـن السـيطرة علـي هـذه الأرض كاملـة تحـت الانـتداب البريطانـي علـي أرض فلسـطين إلـي أن جـاءت فكـرة تقسـيم فلسـطين فـي يولـيو عـام ١٩٣٧م وأخـذت الـدول العربـية تعـترض والـرفض بالعـبارات الشـفهية دون أن يكـون هـناك رد فعـل وبـدأت الجـيوش الـيهودية فـي الاسـتعداد لـرد أي ردود فعـل مـن جانـب العـرب والسـيطرة علـي كافـة المنشـآت العربـية فـي أرض فلسـطين والتوسـع فـي إقامـة المسـتعمرات بعـد إخـلاء أصـحابها مـنها سـواء بالبـيع أو الضـغط والتعذيـب أو القـتل واسـتقرت أقدامهـم علـي هـذه الأرض خصوصـا عـام ١٩٤٤م رغـم تدخـل

العديد من الدول بغرض العديد من المقترحات إلا أنها قوبلت بالرفض من جانب اليهود وحلفائهم وفي عام ١٩٤٦م صدر قرار تقسيم فلسطين إلي أربع مناطق، الأولي عربية والثانية يهودية والثالثة والحرم القدسي محايدة ومنطقة النقب، وفي عام ١٩٤٧ وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك علي قرار التقسيم بعدد ٣٤ صوتا ضد ١٢ صوتاً يرفضون قرار التقسيم وامتناع عشرة أصواتا عن التصويت.

وقد وافقت ٣٤ دولة علي إقرار التقسيم بعد ضغط أمريكا وبريطانيا علي أعضاء هذه الدول للموافقة علي قرار التقسيم وبدأ إقامة دولة إسرائيل في المنطقة بعدما شردوا أكثر من ألف عام أو شردهم العرب من بلادهم في جميع أنحاء دول العالم وهو ما يسمي بهجرة المواطنين الفلسطينيين في ١٩٤٨/٥/١٥ وبعدها تم إعلان إقامة الدولة الإسرائيلية وسط القلب العربي.[١]

وكان الهدف من إقامة دولة إسرائيل هو إقامة قاعدة عسكرية يهودية كبرى وسط العالم العربي لتشتت شمل العرب ولتكون سبيل في القضاء علي قوتهم ووحدتهم وبث الفتن وإشعال الخلافات بين الدولة العربية وجيرانها العرب بهدف القضاء علي وحدة العرب وقوتهم خوفا من زحف العرب إلي البلاد العربية والسيطرة عليها كما كان عهد المسلمين الأوائل ومثلما فعلوا في قرحة وغيرها من هذه الدول كما تهدف إطعامهم إلي استغلال موارد البحر الميت والتي تقدر ببليونات الأطنان من الكلور البوتاسيوم والبرين والماغنسيوم والكالسيوم والصوديوم والمكونات الأخرى والتي تقدر بكميات هائلة بالإضافة إلي الأطماع الأخرى وهي عدم الاستقرار في المنطقة العربية وقد تسلل هؤلاء اليهود لتحقيق إطعامهم وهم يزعمون أن التوراة تأمرهم بذلك ما ورد في سفر التكوين الإصحاح ١٢.[٢]

١- العرب واليهود صفحة ٢٥١

٢- الصهيونية والنازية صفحة ١٩

قائلين ومدعين أن الله قد وعد سيدنا إبراهيم بهذه الأرض بأن يعطيها لنسله كما جاء نصه ((في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات أرض الفينقيين الكفتارنيين والقزمونيين والفلوزين والرفائين والأموريين والكنعانيين والجرجلشيين واليبوسيهن)) ويزعمون أن الله يأمرهم بعبور هذا النهر إلي أرض كنعان وأنهم كانوا يحملون تابوت الرب إليها.(١)

محاولات يهودية

وقد حاول هؤلاء اليهود عام ١٣٥م بناء الهيكل في عهد أديان الروماني الذي قتلهم وشردهم في كل بقاع الأرض وفي عام ٧٤٠م اعتنق "بولان" ملك روسيا وبعض الأشخاص الدين اليهودي ومنح لليهود العديد من المميزات فتواصل الزحف اليهودي إلي نهر " العوجي" وبحر قزوين وشاطئ البحر الأسود وقد كونوا إمبراطورية لطرد الدولة البيزنطية ولقضاء عليها إلا أنهم شردوا ولم تتحقق أحلامهم بسبب الفتوحات الإسلامية.(٢)

وقد تعرضت هذه الأرض إلي العديد من الاحتلال والسيطرة خصوصاً بعد القرار الصهيوني في عام ١٠٩٧ الذي استمر عليها لمدة طويلة إلا أنهم قد طردوا منها بعد أن غزا هذه الأرض المماليك والتتار والمغول لم يحاول العودة باليهود إليها إلا أنه لم يحقق أماله وعاد خائبا وقد كان فكرة إقامة هذا الوطن اليهودي علي هذه الأرض لم يكن عشوائيا بل كان معدا إعدادا دقيقا ومقسما إلي مراحل تم تنفيذها خلال جدول زمني وكانت هذه المراحل هي.

١- الصهيونية والنازية صفحة ١٩

٢- الصهيونية وربيتها إسرائيل صفحة ١٧

المرحلة الأولي: توحيد اليهود وإقامة الجمعيات وجمع التبرعات عن طريق المؤتمرات التي عقدت في بال عام ١٨٩٧م بهدف زيادة الوعي اليهودي عند هؤلاء اليهود.

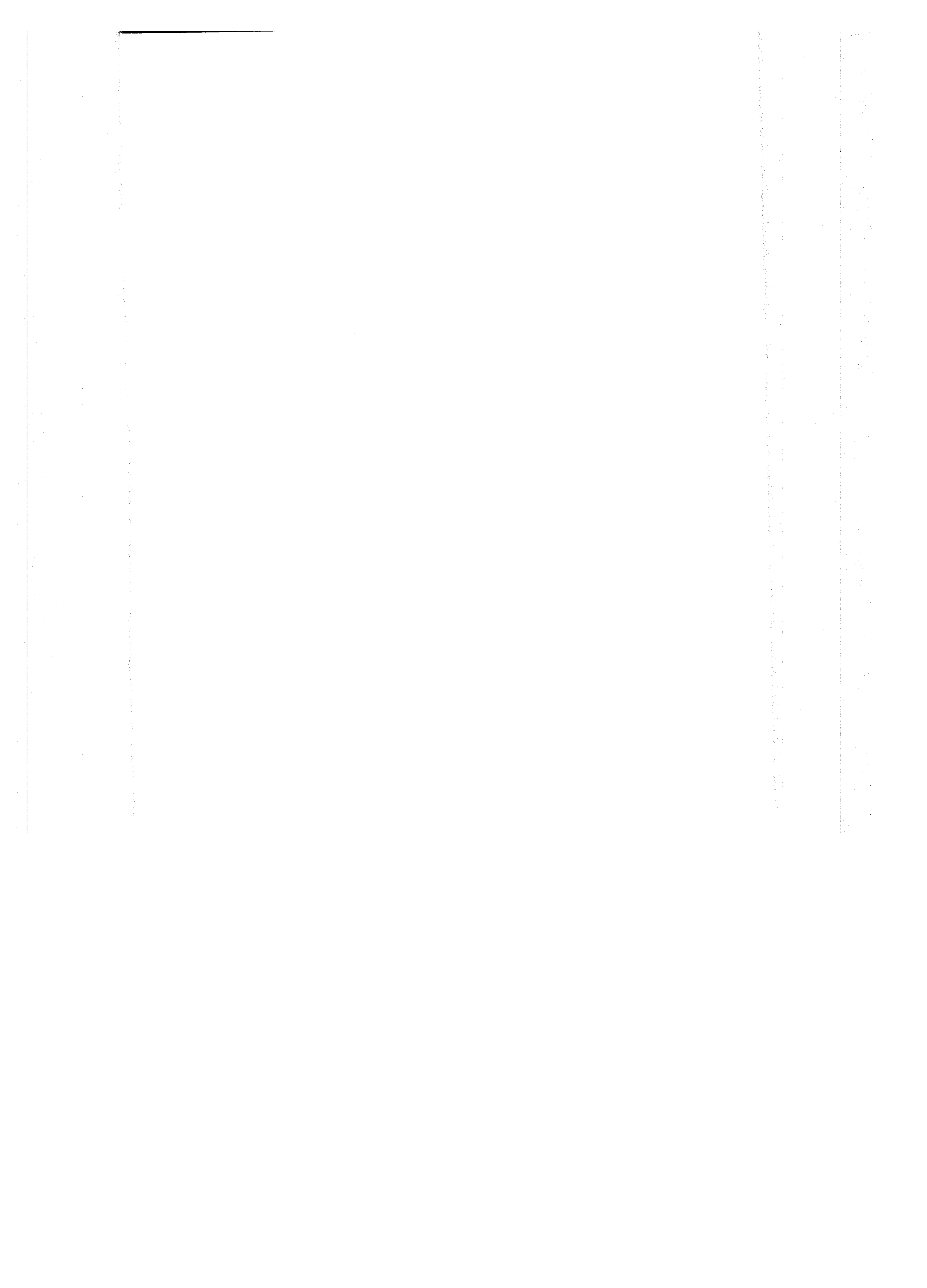
المرحلة الثانية: بدأت هذه المرحلة بتحقيق هذه الأحلام من خلال إشعال فتيل الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤ والتي تلاها صدور وعد بلفور بهدف انشغال العالم والمجتمع في هذه الحرب.

المرحلة الثالثة: وبدأت بعد الحرب العالمية الأولي لممارسة فرض النفوذ والسيطرة علي القدس خصوصا عام ١٩٢٢م وهو ما عرف بصك الانتداب البريطاني علي القدس والذي صدر يتضمن ٢٨ مادة تحليلاً لوعد بلفور بتشجيع فكرة إقامة الوطن القومي، كما كانت هذه الفكرة تهدف إلي تحسين أحول اليهود المعيشة بعد فتح باب الهجرة.

المرحلة الرابعة: بعد الحرب العالمية الثانية وبدأت في سبتمبر عام ١٩٣٩ وانتهت بإعلان دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨ بعد صدور قرار تقسيم فلسطين لتشجيع اليهودي في أنحاء العالم علي الهجرة ويعتبر كل يهودي مهاجر إلي القدس إلي إسرائيل فرداً إسرائيليا يحصل علي الجنسية الإسرائيلية بمجرد وصوله إلي هذه الأرض.

المرحلة الخامسة: بدأت منذ قيام دولة إسرائيل والتي تهدف إلي تدمير القوي العربية في العراق وليبيا والسودان والجزائر وذلك عن طريق فرض الحصارات الحربية والانعزالية علي العديد من الدول العربية بهدف قطع التواصل بين العرب ليكون الباب مفتوحا علي مصراعيه أمام هؤلاء اليهود لتحقيق أحلامهم ومطامعهم، مما يزيد الغضب كما هؤلاء اليهود لم يقدسوا المقدسات فقد قاموا بإشعال الحريق في المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م ولاستيلاء علي الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل وغيرها من الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية.[1]

١- أهداف إسرائيل صفحة ٧٠



الجمعيات اليهودية

تتعدد الجمعيات والجماعات اليهودية ورغم كثرتها إلا أنها لا تتعارض في أهدافها فكلها تسعي إلي السيطرة علي هذا العالم بل تتنافس فيما بينها أيها حقق أهداف أكثر لهؤلاء اليهود وهذه الجمعيات أو الجماعات يتعدى عددها المائة جمعية، ولكن لا فائدة من ذكرها جميعا ولكن سنكتف بذكر اشهرها وأقدمها وأنشطها، وتعد هذه الجمعيات أو المؤسسات اليهودية غاية في الخطورة لما تحمله من نوايا سوداء خصوصا للعرب ومنطقة الشرق الأوسط التي تعد أغني مناطق العالم من حيث المواد الخام والجغرافية والسياسية والاقتصادية من بين جمع مناطق العالم رغم أتساعه وأشهر هذه الجمعيات.

١- جمعية أحباء صهيون.
٢- جمعية بناي برث.
٣- الجماعات الماسونية.

أولا جمعية أحباء صهيون

وقد أسس هذه الجمعية اللورد "بيرنوم" عام ١٨٨٢م ويرجع نسب هذه الجمعية إلي أحد اليهود القدماء والذي اشتهر ببكائه علي هذه الجبل الذي سمي باسمه عند تشريد وشتات اليهود وقد ورد ذكر صهيون في الكتاب المقدس نذكر من هذه العبارات ((أما أنا فقد مسحت ملكي علي صهيون كما ورد ذكره في مزامير داود المزمور التاسع بهذا النص رنمو للرب الساكن في صهيون لأنه مطالب بالدماء)).

((كم يذكر هؤلاء اليهود في المزمور العاشر ما هو نصه " أن الرب قد اشتهي أورشليم مكناً له، لقول الرب علي جبل صهيون أصعد يا معشر صهيون ارفعي صوتك بقوة يا مبشرة أورشليم". أشعياء ٤٠))

والحركة الصهيونية حركة قديمة وقد ظهرت عبر العديد من المراحل التاريخية، فأول ما ظهرت كانت تحت اسم حركة المكابيين وكان ذلك عقب سبي اليهود الأول وتهدف هذه الجماعة مثل غيرها، إلي أعاده بناء هيكل سيدنا سليمان ﷺ مكان المسجد الأقصى.[١]

وذلك بهدف بث روح الولاء إلي الديانة اليهودية وأبنائها حول هذا الهيكل ثم لم تتمكن هذه الجماعة من تحقيق أهدافها عقب تأسيسها.

ثانيا حركة باركوفيا

والتي تأسست عام ١١٧- ١٣٨م والتي تعهد مؤسسوها بنفس الدعوة السابقة وهي بناء هيكل سيدنا سليمان وتنصيب علي هذه الأمة ملك من نسل سيدنا داود.[٢]

ثالثا حركة موزس الكريتي

قد أقام أعضاء هذه الجمعية نشاطهم تحت هذا الاسم الجديد خصوصاً بعد فشل الجمعية أو الحركة السابقة في تحقيق هذه الأهداف اليهودية.

رابعا حركة منشابن الرائيل

والتي تم تأسيسها عام ١٦٠٤ - ١٦٥٧ ميلادية وكان هدف هذه الحركة هو تسخير جميع طاقات اليهود المالية والفكرية من أجل إقامة الوطن القومي وبناء الهيكل.

١- الصهيونية والنازية صفحة ١٣٢

٢- الصهيونية والنازية صفحة ٧٠

خامسا حركة دافيد روبين

والتي تأسست عام ١٥٠١م-١٥٣٣م وكان هدف هذه الحركة هو إنقاذ اليهود مما هم فيه من تشرد وشتات.(١)

والصهيونية وإن تغيرت أسماؤها في بداية ظهورها إلي أن هدفها واحد وكان هدف هذه الحركات والجماعات هو الخروج بالخلاف والصراعات من البلاد الأوربية إلي أماكن يمكن السيطرة عليها والاستفادة من مواردها، وتعد الحركة الصهيونية أشد الحركات اليهودية من ناحية التشدد والتعصب لأهدافها اليهودية التي تهدف إلي السيطرة علي هذا العالم وقد قال بن "غوريون" أن الجمعية أو الحركة الصهيونية تستمد نشطها من الوعد الإلهي لليهود واليقظة القومية لليهود وتجريد غيرهم من كل ما هم عليه واستعبادهم.(٢)

إلا أن أنصار هذه الحركة الصهيونية يتناقضون في أهدافهم حيث يدعي بعض هؤلاء اليهود كما ورد في توراة سيدنا موسى المعروفة بالأسفار الخمسة أن هذا الجبل المقدس جبل صهيون وأن سيدنا داود عليه السلام قد انتزع هذا الجبل من اليبوسيين الذين سكنوا فلسطين قبل العبرانيين وتقوم هذه الحركة الصهيونية العالمية علي هدف واحد وهو إقامة الوطن القومي علي أرض فلسطين حيث يفرق أنصار هذه الحركة بينهم وبين كل البشر حيث أنهم يدعون انهم من جنس بشري "سامي" أما بقيه البشر هم نطفة حصان وهو ما سبق أن ذكره أحد علماؤهم بما يسمي بنظرية "النشو والارتقاء" والتطور التاريخي ويعتبرون ما جاء في شريعة التلمود التي ما أنزل الله بها من سلطان رخصة لهم للاستيلاء علي الشرق الأوسط من النيل إلي الفرات.

١- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ٧٠

٢- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ٢١

كما جاء نصه في التلمود من كلام الرب لسيدنا إبراهيم عليه السلام لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلي النهر الكبير نهر الفرات" وقد أقيم للحركة فروع في جميع دول العالم بهدف تلقي الأموال لدعم تحقيق هذه الأهداف ونشر الوعي اليهودي بهذه الأهداف السامية ولهذه الحركة عدة أسس.

١- تقوية الروابط التاريخية والدينية بين اليهود.

٢- أن اليهود شعب واحد وأنهم شعب الله المختار.

٣- أن فلسطين وما حولها حق لهم وحدهم.

٤- أن الرب قد وعدهم بهذه الأرض لذلك أباحوا الهجرة لأنفسهم إليها من أجل العيش عليها.

٥- جمع شتات اليهود.

٦- توسيع الحدود اليهودية الإسرائيلية وشغل أكبر قدر ممكن من الأراضي العربية عن طريق إقامة المستوطنات.[1]

ثانيا الماسونية

أسست هذه الجمعية في بريطانيا وقد كان تأسيسها سري بين اليهود البريطانيين وقد تغيرت شعارات هذه الحركة من وقت إلي أخر وذلك بهدف أن تكون هذه الأهداف أكثر جاذبية وبريق ليقتنع بها اليهود أنصار هذا الفكر التلمودى الذي يتفق مع الحركة الصهيونية للسيطرة علي هذا العالم وقد تأسست عام ١٧١٧م ثم بدء إقامة فروع لها في جميع دول اليهود خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٧٢٣ وقد وصل الأعضاء المؤسسين لهذه الحركة في البداية أكثر من مليون عضو من كبار الشخصيات اليهودية القادرة علي الأنفاق وتمويل أهداف هذه الحركة وكان لأعضاء هذه الحركة قسم يلتزم به كل عضو من أعضائها.

١- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ٣٠

نص هذا القسم ((أقسم بمهندس الكون الأعظم أنني لا أفشي أسرار الماسونية ولا أقوالها أو تعاليمها ولا عاداتها وأن أصونها مكتوبة في صدري إلي الأبد)).[1]

وليس هناك دليل أكبر من سوء نوايا هؤلاء اليهود في إقامة هذه الحركة بطريقة سرية واعتبار هذا القسم غاية في الكتمان والسرية وهذا دليل كبير علي أن أهداف هذه الحركة غير مشروعة وكان من يبوح بأسرار هذه الحركة كان يطبق عليه الحكم بالإعدام وحرق جثته بعد إعدامه وكان من يصون أسرار هذه الحركة كان يترقى في المناصب الوظيفية أكثر من غيره كما كان لهذه الحركة عهداً هذا نصه.

نص عهد الماسونية

((أقسم بمهندس الكون الأعظم أن أقطع كل الروابط التي تربطني بمطلق كل الإنسانية من أب وأم وأخوة وأخوات والزوجة وجميع الأقارب والأصدقاء والملوك والرؤساء وكل من حلفت له بالطاعة والأمانة وكل من عاهدته علي الشكر أو الخدمة إلا أخلص إلا للماسونية وأن أطيع أوامر رؤسائي في هذه الحركة)).[2]

وقد هدف هذا العهد إلي العيش في عزلة عن البشر حتى لا يمكن لأحد أن يطلع علي نوايا هؤلاء اليهود أو محاولة إفشاء أسرارهم لأنهم يعلمون جيدا أنها أهداف غير شرعية يرفضها العقل والدين في كل زمان ومكان وأنها تخالف شرائع الله سبحانه وتعالي كما يهدف هذا العهد إلي الطاعة العمياء لأعضاء ورؤساء هذه الحركة وقد أقيمت هذه الحركة لمساندة أنصار إقامة الوطن القومي علي الأرض العربية الفلسطينية.

١- العرب واليهود صفحة ٣٢٢

٢- العرب واليهود صفحة ٣٢٣

لأن كل هدفهم هو السيطرة علي هذا العالم واستعبادهم وأن يكونوا هم السادة وباقي البشر من غيرهم ما هم إلا عبيد تحت سيطرتهم ولذلك فهم دائما أول من يبتدعون الدرجات العلمية في الجامعات وغيرها ليكون هم أصحاب هذه الألقاب الرنانة لأنهم أفضل عند الله من الملائكة كما يقولون أما باقي البشر فما هم من وجهة نظرهم إلا حيوانات لا قيمة لها بينهم.[1]

والماسونية تصل المراتب فيها إلي ٣٣ مرتبة وأعلاها درجة الحكماء الماسونية وهي تنقسم إلي عدة جماعات وحركات داخل نفسها فمنها الماسونية الرمزية والماسونية الملكية وتهدف هذه الحركة إلي جذب الأعضاء البارزين في كل المجتمعات ليكونوا أعضاء فيها تحت عنوان نادي كذا ونادي كذا بهدف شغل هؤلاء البارزين في بلادهم بأفكار جذابة وبراقة لكنها هي السم في العسل.[2]

ثالثا حركات بناي برث

هذه الحركة هدفها نفس أهداف الحركات السابقة إلا أنها أكثر تشددا في دعوتها إلي تدمير الحكومات وغرس الفساد بين شعوب الأرض في كل مكان كما أن هذه الحركة شديدة الخطورة عن غيرها من الحركات اليهودية ومن شدة خطورة أهداف هذه الحركة فقد اعترض هنري كالين أحد أعضاء هذه الحركة علي ما تدعو إليه من تدمير وتخريب وفساد والدعوة إلي الاعتداء علي الآخرين فما كان من أعضاء هذه الحركة إلا أنهم طردوا هذا العضو من بينهم واعتدوا عليه أشد الاعتداء وعاقبوه بأشد وافظع أنواع العذاب المختلفة التي لا يتحملها إنسان مهما كانت قوته إلا أن هذه الحركة تتسع لما تلقاه من رفض بين.[3]

٢،١ الصهيونية صفحة ١٦٠
٣- العرب واليهود صفحة ٣٢٦

أعضائها لأنها تسيطر عليهم وعلي أفكارهم بأساليب ملتوية للاستجابة لأفكارها وأهدافها التي تدعو إلي التدمير والانحلال والقضاء علي كافة المؤسسات الحكومية في الشرق حتى يكون الطريق مفتوح أمامها لتحقيق أطماعها في البلاد العربية وإنشاء الوطن القومي علي أرض فلسطين العربية وكان من أبرز نشاطات هذه الحركة الحملة الفرنسية علي مصر والبلاد العربية عام ١٨٩٧م للوصول إلي أرض الميعاد الذين وعدوا أنفسهم بأنفسهم أنها لهم ولكن كيف يفطون عليها اليوم من تخريب وتعذيب وتدمير وهم يدعون أنها الوطن القومي الذي يتطلعون للعيش عليه هم وأحفادهم من بعدهم وكان من أبرز أعضاء هذه الحركة هرتزل وغيره من الزعماء اليهود الذين ظهروا في عهده ومن جاءوا بعده لتحقيق هذه الأهداف الثعبانية اليهودية والتي يصل عددها في نيويورك إلي أكثر من ٩٠ حركة يهودية تهدف إلي غرس الروابط بين اليهود وفلسطين وقتل عروبتها.

المذابح اليهودية

لم يجد اليهود طريقا لتحقيق هذه الأحلام والأوهام إلا عن طريق التخلص من القيادات البارزة في جميع المجتمعات وإبادة الشعوب إبادة جماعية فما من يوم يمر إلا ونسمع عن المذابح الجماعية التي يقوم بها اليهود ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الذي يدافع عن وطنه ومقدساته وعرضه وعن وطنه ودينه ولم تكن هذه المذابح وليدة اليوم بل قام اليهود بالعديد من المذابح علي مر التاريخ قديما وحديثا ففي عام ٥٢٤ ميلادية قام "ذونواس" بحملة ضد المسيحيين وذبح منهم أعدادا كبيرة وفي عام ٦٠٨ م هجم اليهود المتآمرون علي إنطاكية وذبحوا أهلها ولم يكتفوا بذلك بل حرقوا جثثهم من شدة حقدهم وكراهيتهم لكل البشر وفي عام ٦١٤م قام أحد الملوك الفرس بتكليف"بنيامين الطبري" بذبح آلاف المسيحيين الذي اعتنقوا المسيحية.[١]

ولن ننسي مذابح يهود إسرائيل ضد الفلسطينيين في عام ١٩٤٨ وكان أشهر هذه المذابح مذبحة " ديريا سين" التي قتلوا خلالها آلاف المسلمين والعرب شوقاً إلي سفك الدماء ورغبة في إبادة هذه الأمة من الوجود الإنساني لأنهم يعتقدون في تلمودهم أن هذه المذابح إنما هي قربان إلي الله وإن عدم قتل الناس يعد جريمة من وجهة نظرهم إلا أن بعد هذه المذبحة وما جاء بعدها من مذابح لعرب فلسطين لم يكن هناك للعرب رد فعل من جنس هذا العمل بل كان يجب علي العرب إبادة هؤلاء الثعابين من الوجود لأنه يجب أن يدرك العرب أنه لا سلام علي الأرض ما دام يعيش هؤلاء علي هذه الأرض وليدرك العرب أن ما يسمي بالمفاوضات ما هو إلا تقيد لبعض المواقف العربية التي لا تتجاوز السلبية ولا تتعداها.[٢]

١- الصهيونية صفحة ٥٧
٢- الصهيونية والنازية صفحة ٢٤٤

كما كان من أشهر المذابح اليهودية للعرب المذبحة التي حدثت عام ١٩٥١م بقرية " بيت جالا " والتي عادوا إلي هذه المذابح في نفس القرية بعد الأيام ونسفت هذه القرية بالمتفجرات والصواريخ اليهودية والأمريكية والبريطانية الصنع.

ولن ننسى مذبحة " عيد الميلاد " عام ١٩٥٢ بنفس قرية "جالا" وكان هدفهم مزيد من نزف الدماء لصنع الفطير المقدس فقد ذبحوا أهل هذه القرية جميعاً وهدموا جميع المنازل علي رؤوس الأطفال الصغار. ولم تكن مذبحة " قبيه" أقل من غيرها من المذابح الأخرى والتي حدثت عام ١٩٥٣ وقد تم ذبح مئات العرب رغم ما اتفق عليه من هدنة فهؤلاء اليهود لا عهود ولا وعود ولا مواثيق لهم ولا سلام معهم. أما مذبحة "غزة" عام ١٩٥٥م والتي هزت العالم وارتعدت لها الأجساد في كل مكان لما فعل بعد ذلك بجثث الموتى والقتلى والتي تكررت عام ١٩٥٦م بنفس المدينة بالإضافة إلي مذبحة "طبرية" عام ١٩٥٥م ومذبحة "غرندل" الجماعية عام ١٩٥٦م علي الحدود الفلسطينية الأردنية. أما مذبحة قلقليلة لم يكن لها مثيل والتي حدثت عام ١٩٥٦م خلال إعلان ما يسمي بالغضب اليهودي تحت شعار اذبحوا الفلسطينيين في كل مكان علي الأرض. أما مذبحة "كفر قاسم" والتي تمت عام ١٩٥٦م وقد تمت هذه المذبحة بعد صدور قرار منع التجول المفاجئ وتم ذبح جميع الفلاحين العائدين من حقولهم وذلك بحجة مخالفة قرار منع التجول، أما عام ١٩٥٦م كان قد شهد العديد من المذابح خصوصاً بعد العدوان الثلاثي وكانت أكثر مذابح هذا العدوان في مدينة "غزة" وفي مدينة "خانيونس" ولم يكن عام ١٩٦٧م أقل من الأعوام السابقة فقد قام هؤلاء اليهود بالعديد من المذابح وإلقاء النابالم حتى علي المستشفيات في مدينة القدس ولم تقف اليهود عند ذبح العرب فقط بل قاموا بهدم المنازل وطرد وتشريد أهلها ولم تعترف إسرائيل.[1]

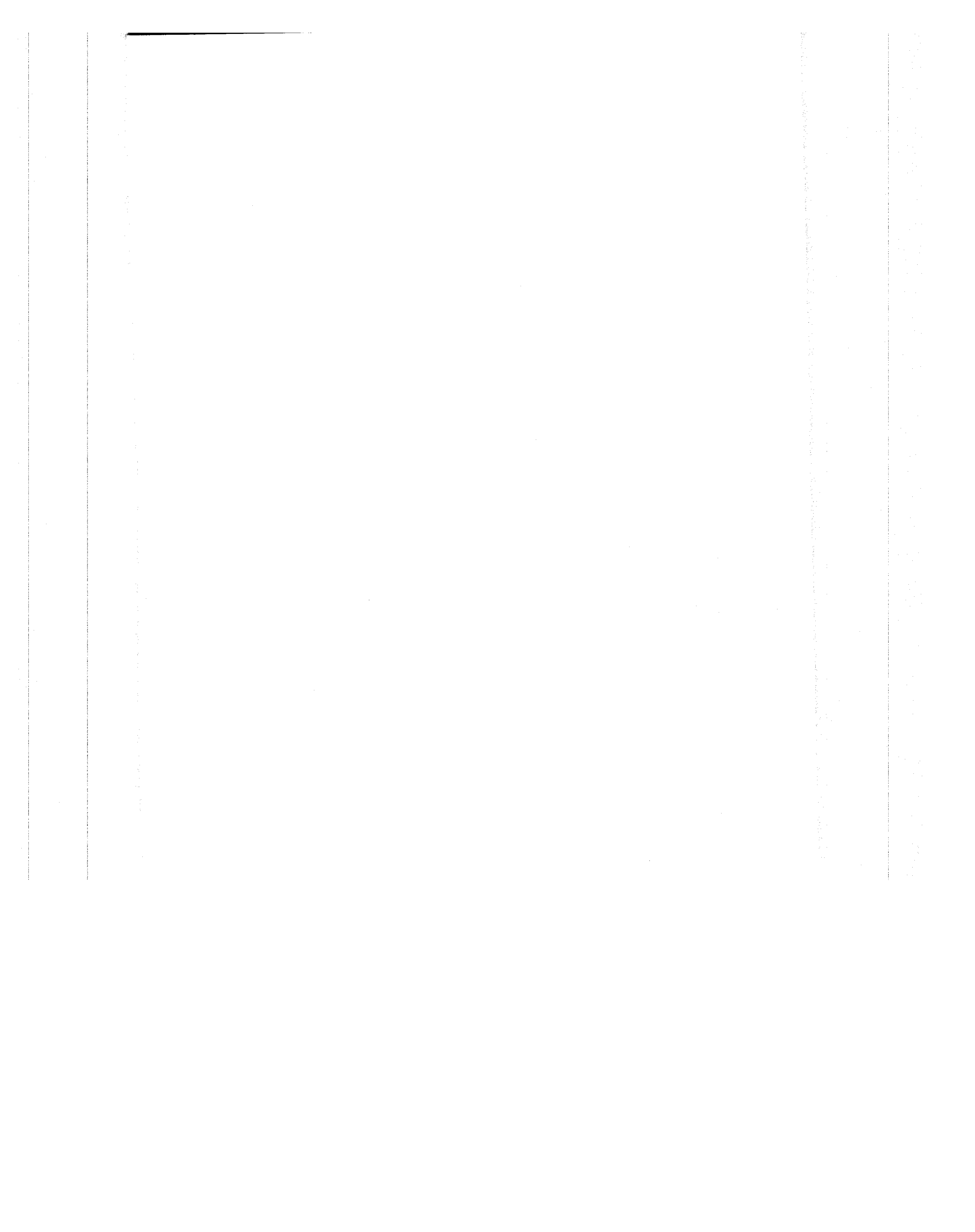
١- الصهيونية والنازية صفحة ٢٩٩

بوجود هؤلاء الفلسطينيين علي أرضهم، كما أنها لم تلتزم بالاتفاقيات التي قد وقعتها مع العرب من وقت إلي أخر لأن عصبة الأمم المتحدة جزء لا يتجزاء من هؤلاء اليهود ونواياهم واحدة وهدفهم واحد وهم أبناء دين واحد فكيف يستنجد العرب باليهود من اليهود أليس هذا منتهى فقدان العقل والوعي بل يجب أن يكون للأمة العربية وجود بذاتها لأن هؤلاء اليهود هم الذين يستحقون أن تكون هذه المذابح لهم لما يحملونه من حقد وكراهية وغل وأوهام سوداء لتجريد العرب من حقوقهم التي شرعها الله لهم.

ولم يقف الحد عند ذلك فقط فإسرائيل تستعد يوم بعد يوم لأكثر من ذلك كما نشاهد بل أنها تعتبر أن كل طفل إسرائيلي عمره أثني عشرة عام جندي في الجيش الإسرائيلي حتى يصل عمره إلي تسعة وثلاثين عام وهو أقل سن تجنيد في العالم وأكبر مدة خدمة عسكرية في العالم بل تستخدم إسرائيل ملايين المليارات من المعونات الدولية في تسليح جيشها من أجل احتلال كافة الأراضي العربية ليس في فلسطين وحدها بل كل مكان يعيش عليه أي مسلم أو عربي.

ولم تكن هذه المذابح في هذا العصر فحسب بل قد استغل "يهوذا الأسخربوطي" علاقته بالإمبراطور الروماني "مارك أوريل" عام ١٧١٧ عبرية الموافق عام ١٨ ميلادية وأمره بذبح آلاف من اتباع سيدنا عيسي ﷺ كما فعل ذلك عام ٣٩١٥ عبرية الموافق عام ٥٥ ميلادية عندما شجع الإمبراطور الروماني بذبح المسيحيين قائلا أنهم هم السبب في كل ما علي الأرض من مشاكل وخصوصا الأمراض المعدية كما قام الربانيين بقيادة الحاخام "أكيبا" أبو السنة التلمودية بذبح ٢٠٠ ألف من الشعب الليبي و ٢٤٠ ألف من قبرص، فكل ما يسعي إليه هؤلاء اليهود هي الإبادة الجماعية لجميع الناس من غير عنصرهم اليهودي.[1]

١- الصهيونية والنازية صفحة ٤٠،٤١



فضل القدس

لقد قدس الله وبارك هذه الأرض في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد ذكرها الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم بما جاء في قولـه تعالي ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾(١)

وقدس الله سبحانه وتعالي هذه البقعة والكثيرين من الأنبياء الذين عاشوا عليها، فقد عاش عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه سيدنا إسماعيل وإسحاق وسيدنا يعقوب وسيدنا يوسف عليه السلام وسيدنا داود وابنه سليمان وكثيرين من أنبياء الله عليهم السلام أجمعين كما أن الله قد اسري بسيدنا محمد ﷺ إلي هذه الأرض وصلي رسول الله إليها ستة عشرة شهرا والقدس قبلة المسلمين الأولي وبها الصخرة المعلقة كما أن سيدنا عيسي عليه السلام قد ولد بأرض القدس وعاش عليها هو وأمه السيدة مريم العذراء لقولـه تعالـي ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾(٢)

وذكر المفسرون أن المقصود بالربوة هذه الأرض المقدسة وقد ذكرها الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم بأنها الأرض التي يحشر إليها الناس كما ذكرها المفسرون لقولـه تعالـي ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾(٣) وذكرها الله سبحانه وتعالي بأنها الأرض التي نجا الله عليها سيدنا لوط عليه السلام لقولـه تعالـي ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾(٤) وقد ذكرها الله أنها أرض المغفرة لقولـه تعالـي ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٥)

١- الإسراء ١ — ٢- المؤمنون ٥٠ — ٣- ق ٤١
٤- الأنبياء ٧١ — ٥- البقرة ٥٨

وقد ذكر صاحب تفسير الجلالين أن سيدنا إسرافيل ينادي يوم القيامة من فوق صخرة بيت المقدس بالقدس.[1]

وقال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف " لا تشد الرحال إلا إلي ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى" وقد روي خالد بن معدان عن عباده بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال إن صخرة بيت المقدس علي نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة علي نهرين من أنهار الجنة وقال رسول الله ﷺ من سره أن ينظر إلي صخرة من صخور الجنة فلينظر إلي صخرة بيت المقدس وقال رسول الله ﷺ ينزل من السماء ٧٠٠,٠٠٠ ملك بهذه الأرض لا يعود إلا يوم القيامة والمسجد الأقصى مدفن الأنبياء وعش الأولياء وأرض المحشر وقد روت إحدى نساء رسول الله ﷺ قائلة من أهل بزيارة المسجد الأقصى كانت له بعمره ومن دفن بأرض بيت المقدس كأنما دفن بالجنة ويذكر العلماء أن الماء الذي نشر به والهواء الذي نتنفسه يأتي من تحت صخرة بيت المقدس وقال رسول الله ﷺ أهل بيت المقدس جيران الله وعن أبي هريرة قال رسول الله أختار الله من المدائن أربعة :

١- مكة وهي البلد الأمين
٢- المدينة وهي النخلة
٣- وبيت المقدس وهي الزيتونة
٤- ودمشق وهي التينة

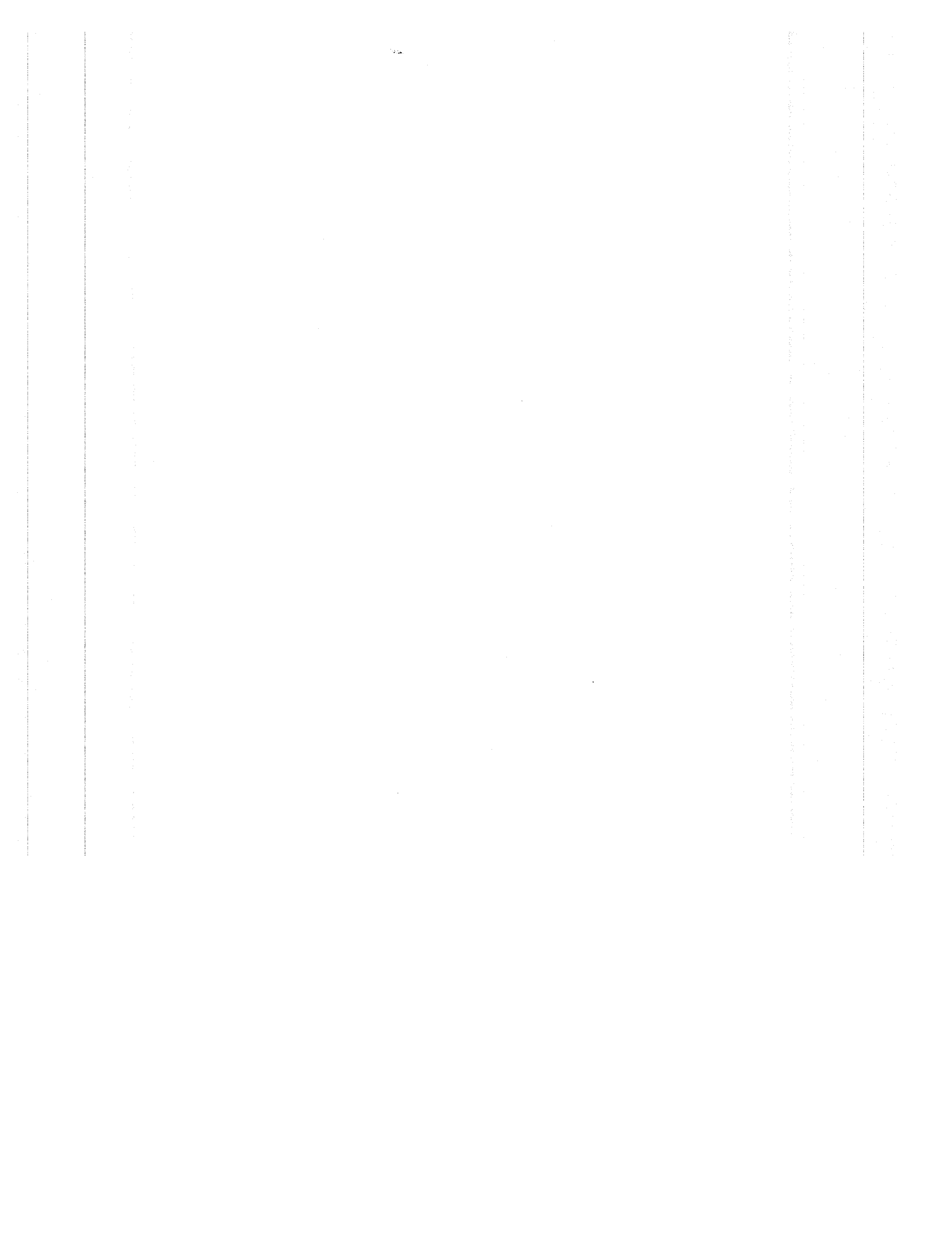
وعن أم المؤمنين السيدة ميمونة رضي الله عنها، قالت عن رسول الله ﷺ قال عن بيت المقدس أتوه فصلوا فيه فإن لم تصلوا فيه فابعثوا بزيت سرج قناديله وفي حديث، أخر فإنه ما زال زيته يستغفر لصاحبه.[2]

١- القدس تاج العرب صفحة ٢٧ ٢- القدس تاج العرب صفحة ٢٨

عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيد البقاع بيت المقدس، وسيد الصخور صخرة بيت المقدس وفي حديث أخر أوسط الأرضين بيت المقدس، وأرفع الأرضين بيت المقدس.

وقد ذكر مقاتل، ما من شبر في أرض بيت المقدس إلا مر به نبي من أنبياء الله أو ملك مقرب وأن الله قد تاب علي سيدنا داود بأرض بيت المقدس وأن الله بشر سيدنا زكريا بابنه سيدنا يحيي بأرض بيت المقدس، وأن الله سخر الجبال والطير وألان الحديد لسيدنا داود بأرض بيت المقدس.

وأن سيدنا عيسي عليه السلام ولد بأرض بيت المقدس وتكلم في المهد بأرض بيت المقدس وأنه الله رفعه إلي السماء من أرض بيت المقدس وأن المائدة نزلت بأرض بيت المقدس وأن الله أعطي البراق لسيدنا محمد ﷺ بأرض بيت المقدس وأن الصراط والموازين يوضع كل منهما يوم القيامة بأرض بيت المقدس وأن الله سبحانه وتعالي أعطي الحكم والعلم لسيدنا يحيي وهو صبيا بأرض بيت المقدس، اللهم زد هذه الأرض بركة وامدد أهلها بمددك ونصرهم علي هؤلاء اليهود وأنزعها منهم وأبدلهم بخير عبادك.



عربية بأرض فلسطين

لم يكن الصراع العربي اليهودي وليد هذا القرن ولم يبدأ مع معاهدة سايكس بيكو عام ١٩١٦م، ولا مع وعد بلفور عام ١٩١٧م، ولا مع مؤتمرات بال بمدينة سويسرا ولا بعد قيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو من عام ١٩٤٨ بل بدء مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلاد خصوصا بعد خلافة سيدنا عمر بن الخطاب وتحديدا في خلافة سيدنا عثمان بن عفان وهو ما عرف بالفتنة السبائية والذي أطلق شرارتها عبد الله بن سبأ بهدف إضعاف هؤلاء اليهود لقوة الأمة الإسلامية والقضاء عليها ورغم كل هذا لم يكن للتاريخ شهادة غير أن القدس عربية وفيما يلي سنذكر القدس علي مر الزمان قديماً وحديثاً.

١- القدس في عهد اليبوسيين

تعد الأمة اليابوسية أول من سكنت أرض القدس وهم من ولد كنعان جد العرب الأول وكان ذلك قبل الميلاد بأكثر من ٣٠٠٠ عام ولم يكن لهيكل سليمان هذا وجود فقد أقامه سيدنا سليمان عام ١٠٠٠ قبل الميلاد أي بعد أن سكنها العرب بألف عام كما يذكر سفر التكوين أن هيكل سليمان قد أقيم علي أحد جبال مدينة نابلس كما ذكر هذا السفر، أن اليبوسيين سكنوا هذه الأرض المقدسة كما ذكر هذا السفر، أن مدينة يبوس هي أورشليم الحالية.[1]

كما سكن هذه المدينة الكنعانيون الجيبووزيون والعموريين والجيثيويين وأن هذه الأمم قد دخلت القدس قبل اليهود بأكثر من ألف وخمسمائة عام كما ذكر الطبري ذلك بأن هذه الأمم كانوا يعبدون الإله "إيل" والإله " بعل" وكانوا يرمزون له بالشمس وذكر أن الحضارة الكنعانية استمرت علي أرض القدس أكثر من ١٨٠٠ عام كما ذكر أن الأقلية اليهودية التي دخلت القدس بعد ذلك كانوا علي مر التاريخ يعيشون تحت سيطرة هذه الأمم ولم يكن لهم أي كيان أو حضارة عليها.[2]

١- سفر التكوين صفحة ١٨
٢- القدس تاج العرب صفحة ٣٦

٢- القدس في عهد الساسانيين

بكل اللغات وفي كل الحضارات كانت القدس عربية فلم يقل العهد الساساني عن العهد اليابوسي، برغم الصراع الذي دار بين الساسانين والفرس إلا أن القدس ظلت عربية طوال عهدهم ورغم الصراع الذي دار بين كسري الثاني عام ٥٩٠م -٦٢٨م الذي حاول غزوا القدس واحتلالها والاستيلاء علي أورشليم، إلا أنه عند ما تمكن من دخول القدس قام بهدم كنيسة القيامة ونهب المدينة وسرق خشبة الصليب الذي يدعي اليهود أن سيدنا المسيح قد صلب عليها فرغم كل هذا إلا أن اليهود كانوا يعيشوا تحت طوع الساسانين.(١)

٣- القدس في عهد الكلدانيين

بعدما استولي الآشوريين علي مدينة القدس وشردوا هؤلاء اليهود في بقاع الأرض وكان ذلك بين عامي ٩٢٣-٥٩٦ قبل الميلاد جاء الكلدانيين واسقطوا له الآشوريين وسقطت معها دولة يهوذا إلي أن جاء بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد البابلي وزاد هؤلاء اليهود تشريد وشتات وسبى من بقي منهم من القتل إلي بابل.(٢)

٤- القدس في عهد الفرس

بعد ضعف الدولة الكلدانية أقام كورش الفارسي حضارته وسمح لهؤلاء اليهود بتجديد المعبد لأنهم قد دخلوا تحت طاعته وساعدوه في تثبيت أقدامه علي أرض هذه المدينة إلا أن قمبيز ابن كوريش لم يمكنهم من استكمال هذا المعبد.(٣)

١- القدس تاج العرب صفحة ٣٨
٢- القدس تاج العرب صفحة ١٩
٣- القدس تاج العرب صفحة ٤٠

٥- القدس فى عهد المكابيين الحشموناييم

لقد حاول المكابيين مرات ومرات الاستيلاء على مدينة القدس وتغيير كافة معالمها من خلال الحملات العسكرية التى وجهت إليها إلا أن جميع هذه الحملات قد فشلت إلا أن المحاولة الرابعة بقيادة " يهوذا" أحد قادة المكابيين قد استطاع من خلالها دخول المدينة عن طريق ساحل البحر المتوسط إلا أن المدينة نفسها لم تستسلم له لأنها كانت مازالت تحت سيطرة الرومان .

٦- القدس فى عهد سيدنا إبراهيم ﷺ

ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام بقرية عراقية تسمى "الكلدانية " ثم أقام "بحبرون" بعد أن عاش بمدينة أورشليم ونابلس وبئر سبع ثم هاجر إلى مصر ثم عاد إلى مدينة غزة .

فكانت حياة سيدنا إبراهيم غير مستقرة كما تذكر نقوش معبد الكرنك بمدينة الأقصر بصعيد مصران مدينة القدس قد سكنها العرب بعد أبيهم إبراهيم وأنها كانت تضم ١١٩ مدينة تابعة لها.[١]

٧- القدس فى العهد الهليني

لم تشهد القدس بأن عاش عليها أحد من اليهود إلا فى العصر الهلينى وكان هؤلاء اليهود رغم ذلك قلة مستعبده ضعيفة خاضعة للملوك الهلينين فقد خضعوا أكثر ما خضعوا للإسكندر ودخلوا تحت طوعه كما فعلوا مع البطالمة وكذلك دخلوا تحت طوع بطليموس عام ٣٣٢ قبل الميلاد إلى عام ١٦٦ قبل الميلاد إلا هذا العصر عرف عنهم بعصر الشتات.

١- القدس تاج العرب صفحة ٤٢

٨- القدس في العهد الروماني

بعد فتح الرومان لمدينة القدس عام ٦٣ قبل الميلاد على يد القائد الروماني " بومبيوس " وبعد قضائه على السلوقيين سادت الفوضى وحطم كل ما في المدينة وحكم القدس بعدها الكاهن " يوحنا هيركانوس " والذي تعرض حكمه للعديد من الثوارث وحملات الانقلاب وعرف هذا العهد بعدم الاستقرار إلى أن جاء "ربومبى" عام ٦٥ قبل الميلاد وسيطر على جميع بلاد الشام وقضي علي أعوان الحشمونايم عام ٤٠ قبل الميلاد إلا أن الحشمونايم طلب المعونه من الفرس لكنهم لضعفهم لم يستجيبوا له إلا أن " أنتجوس " قبض بعدها على جميع يهود القدس وقطع آذانهم وحرم على الباقية منهم عدم دخول المدينة.(١)

٩- القدس في عهد هيرودس

تذكر المدينة أن هيردوس عندما دخل القدس أقام حولها سور ضخم كما أنه بنى لنفسه قصر عند مدخل يافا وجدد المعبد الذي أقيم على مساحة من ٤٠٠ إلى ٣٠٠ ياردة ثم تولى السلطة بعده أخوه " أرخليوس " في العام الرابع الميلادي إلا أن الصراعات والحملات التى قامت ضده كانت سبب في خلعه وتوليت " نيرون " بعده وقد عرف هذا البناء الذى أقامه هيردوس "بحائط المبكى" إلا أن عصر هيردوس وخلفائه عرف بعصر عدم الاستقرار وكثرة الصارعات والحروب وسفك الدماء .

١- القدس تاج العرب صفحة ٤٤

١٠- القدس فى العصر المسيحي

عند ظهور المسيحية حاول اليهود القضاء عليها وعلى إنصارها إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب ضعفهم واضطهاد الرومان لهم مما أدى إلى نقل عاصمتهم إلى مدينة الخليل عام ٣٢٤ ميلادية وكان ذلك فى زمن "قسطنطين" إلا أن نفوذهم قد زاد بسبب زيادة القديسة "هيلانة" أم قسطنيطن للقدس وأخذت ما يسمى بخشبة الصليب وحلتها بالذهب وعرف هذا اليوم "بعيد الصليب" وهذا يدل على ضعف اليهود خلال العهد المسيحي فى القدس كما كانت العصور المتتالية لليهود أكثر تدهور فى القدس وفى عام ١٥٧٢م لم يكن بالقدس سوى ١٥٥ يهودي فقط وكانت أسماؤهم مسجلة بسجل الحرم الشريف رقم ٥٥ صفحة ٢٠٧ ولم يكن لهؤلاء اليهود بالقدس أى ممتلكات تذكر فى العصور حتى عام ١٩٤٤م سوى عدد قليل من المنازل التى تعبر عن شدة فقر أهلها وضعفهم ولم يكن لهم وطن أو شعار أو ولاية على القدس إلى أن قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م .

١١- القدس فى عهد الإسرائيلي

هذه الأرض التى عاش عليها أنبياء الله، سيدنا إبراهيم وأبنائه إسماعيل وإسحاق وأحفاده من أبناء سيدنا يعقوب وسيدنا يوسف وسيدنا زكريا وسيدنا يحيى وسيدنا عيسى وأمه ومختلف الأمم والشعوب لم يشهد لليهود على هذه الأرض يوم قد عاشوا عليها في أمان إلا هذه الأيام لأن الأمة العربية فى هذا العصر قد ابتعدت عن كتابة الله وسنة رسوله فسلط الله عليهم هؤلاء اليهود، منذ أن وعد بلفور هؤلاء اليهود بإقامة الوطن القومي

لهم على هذه الأرض العربية إلى أن سيطرت بريطانية على القدس تحت ما كان يسمى بالانتداب البريطاني وبعد قرار تقسيم فلسطين إلى خمسة ألوية هي :-

١- لواء القدس ٢- لواء يافا

٣- لواء الخليل ٤- لواء غزة

٥- لواء بئر سبع

مما كان سبب في إضعاف القوة العربية بعد اتحاد يهود جميع العالم ضد العرب وتمكنوا من إقامة الدولة الإسرائيلية ولم يكن الأمر عند العرب بالأهمية التى يجب أن يكون عليها ولذلك طالبوا العرب بالخروج من القدس لأن القدس جميعها كما يقولون يهودية ولا لأحد حق فيها غيرهم وكان الموقف الدولي السلبي كان نتيجة الموقف العربي الأكثر سلبية خصوصاً أن هؤلاء اليهود قد استغلوا انشغال العرب بأطماعهم فى جميع الأموال مما أدى إلى تثبيت أقدام اليهود على أرض القدس وارتكاب مذابح جماعية للعرب وتدمير القوة السابعة عشرة ووضع حجرة أساس هيكل سليمان واحتلال بيت الشرق وغيرها.

١- القدس وسيدنا أبو بكر

القدس إسلامية وعربية وستبقى كذلك إلى أن تقوم الساعة فقد بشر رسول الله ﷺ بفتح أصحابه لها وقد تحققت هذه البشارة وفتحت فى عهد سيدنا أبو بكر الصديق الذى بعث بالجيوش إلى بلاد الشام لفتحها كما بعث إليها حملة بقيادة يزيد بن أبى سفيان لإخضاع المرتدين بعد وفاة رسول الله ﷺ وفتحت القدس والمدن المجاورة أبوابها أمام القائد الشهير خالد بن الوليد وارتفعت رايات الإسلام على أرضها كما فتحوا معها غزة ويافا وعكا وبيت جبرين ورفح واللد والعديد من المدن الأخرى.[1]

٢- القدس وسيدنا عمر بن الخطاب

لم يستكمل فتح بلاد بيت المقدس إلا فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب بعد أن حاصرها سيدنا أبى عبيده بن الجراح والذي أستمر أكثر من أربعة شهور رغم البرد القارس، إلى أن أضطر البيزنطيين إلى تسليم المدينة وقد أشترط بطريرك كنيسة القدس فى تسليم المدينة أن يسلمها لقائد المسلمين وخليفتهم سيدنا عمر بن الخطاب فلما وصلت إليه هذه الرسالة جمع سيدنا عمر صحابة رسول الله وشاورهم فى الأمر كما علمه رسول الله ﷺ وأنتهي الأمر إلى أن يذهب سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ لاستلام المدينة.

١- القدس تاج العرب صفحة ٥٨

وخرج سيدنا عمر بنفسه هو وخادمه ولم يكن معهما إلا دابة واحدة كانوا يتبادلون ركوبها قدر قراءة جزء من القرآن الكريم ويتركونها لتستريح قدر ما ركبوها كل واحد منهم وعندما أوشكوا على دخول المدينة كان دور الخادم فعرض علي سيدنا عمر بن الخطاب أن يركب هو ليدخل القدس راكباً إلا أن سيدنا عمر رفض ذلك ودخل المدينة يسير على قدميه لأنه يحب الأخر عن الدنيا ولما دخل سيدنا عمر القدس أستقبله البطريرك ومن معه بالترحاب والحفاوة لما سمعه عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ كما أن البطريرك عرض على سيدنا عمر الصلح فأشترط عليه سيدنا عمر عدة شروط فقبلها وكان منها دفع الجزية بعد ما رفضوا الدخول فى الإسلام وكان دخول سيدنا عمر بن الخطاب القدس فى العام الخامس عشر وقيل السادس عشر الهجري . كما أن سيدنا عمر بن الخطاب أعطى لأهل القدس من غير المسلمين عهداً وهو المعروف بالعهدي العمري وهذا نصه.[1]

نص العهد[2]

هذا ما أعطى عبد الله، عمر بن الخطاب أمير المؤمنين لأهل إيلياء من الأمان وأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبناهم ومقيمها وبرنها وسائر ملتها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا تنقص ولا يكرهون على دين ولا يضار أحد منهم ولا يسكن إيليا معهم أحد من اليهود على وأن يخرجوا الروم واللصوص، وأن يعطى أهل إيليا الجزية كما يعطى أهل هذا المدائن عهد الله ورسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا ما أعطوا الجزية " وقد كتب هذا العهد قبل دخول سيدنا عمر القدس، ويبدوا أنه أخرجهم منها إلي إيليا كما قيل أنه أشهد على هذا العهد عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ ذكر منهم سيدنا عمر وسيدنا خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية ابن أبى سفيان.

٢،١ القدس تاج العرب صفحة ٥٩

كما يذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب قام بإصلاحات عديدة بالقدس منها بناء المساجد والإشراف على الموازين والمكاييل وولى عليها علقمة ابن حرز وولى أبا عبيده بن الجراح على باقي بلاد الشام كما يذكر أنه نصب المنبر وأظهر المحراب وعلق القناديل فى الشوارع ورتب البريد وعين الحسبة ومهد الطرق، فتلك هي القدس الإسلامية فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب.[1]

٣- القدس فى عهد الأمويين

لم يقل الاهتمام بالقدس فى عهد سيدنا عثمان بن عفان وكذلك فى عهد سيدنا على بن أبى طالب ﷺ إلى أن جاء خلفاء الدولة الأموية وكان منهم نفس الاهتمام والعناية بهذه المدينة المقدسة وإننا لا نستطيع أن نذكر ما فعله كل واحد من خلفاء الدولة الأموية ونكتفي بذكر ما فعله عبد الملك بن مروان من بناء قبة الصخرة المعلقة عام ٦٥- ٨٦ هجرية كما جدد عمار المسجد الأقصى عام ٧٢ ه كما أن خلفاء الدولة الأموية الذين جاءوا بعده قاموا بكسوة هذه القبة بالذهب الخالص كما أن الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك قد اتخذوها عاصمة لهم وأقاموا بها العديد من الدواوين والمنشآت والإصلاحات.[2]

٤- القدس فى عهد الدولة العباسية

لم يكن اهتمام أبي جعفر المنصور وخلفاء الدولة العباسية أقل ممن سبقوهم فقد بذلوا كل ما لديهم من جهد ومال من أجل هذه المدينة المباركة، وقد زاد اهتمامهم بها عام ١٥٣م وأقام بإصلاح جوانبي المسجد ونشر الخير والبر بين أهل المدينة كما أهتم بها هارون الرشيد ١٧٠- ١٩٣هـ، كما قام المأمون بترميم قبة الصخرة فكانوا جميعاً يتسابقون فى الاهتمام والعناية بهذه المدينة المقدسة.[3]

١- القدس تاج العرب صفحة ٦٠
٢- القدس تاج العرب صفحة ٦١
٣- القدس تاج العرب صفحة ٦١

٥- القدس في عهد صلاح الدين

كانت القدس ولا تزال محل أطماع هؤلاء اليهود فكانوا كلما أتتهم الفرصة دخلوها لنهب كنوزها وخيراتها وذلك تطبيقا لشريعتهم التلمودية التي تدعوا إلي تخريب كل ما علي الأرض من عمار، فبعد هزيمة هؤلاء اليهود في معركة اليرموك لم يهدأ لهم بال ولم تنطفئ لهم نار فتجمعوا في بلاد شرق أوربا وجعلوا الصليب شعار لهم هم وبعض أنصارهم من الطوائف الأخرى إلي أن وصل عددهم ٦٣ ألف يهودي ودخلوا القدس وذبحوا أهلها أطفالاً ونساء ورجالا وشيوخ حتى كانت دماء المسلمين تسيل في الشوارع مثل الأنهار.(١)

فجهز البطل صلاح الدين الجيش لمحاربة اليهود وطردهم من القدس وكان ذلك في الثاني والعشرين من شهر ربيع من عام ٥٨٣هـ الموافق لعام ١٢١١م وطهرها صلاح الدين منهم بعد ما عاشوا عليها أكثر من تسعين عام وقد استقبل يوحنا بطريرك القدس صلاح الدين لما عرفه عنه من شجاعة وبطولة ولما له من مكانة كبيرة. ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد فقط بل حاول أحد زعماء اليهود "بودوين" دخولها عام ١١٧٩م لأنهم قد فشلوا في دخول القدس مرة أخرى إلا أن صلاح الدين قطع عليه الطريق واستعد لهم عند بحيرة طبرية عام ١١٨٧م وهزمهم في معركة حطين وشردهم وقتل منهم ١٣٠ ألف يهودي واسري ٨٨ ألف يهودي ودخل صلاح الدين القدس وفتحها فتحا نهائيا وقد انتهي من ذلك في يوم الجمعة الموافق الثاني عشر من تشرين الأول ن نفس العام الموافق السابع والعشرين من رجب من عام ٥٨٣هـ وأظهر لهؤلاء قوة المسلمين فعاشوا تحت طوعه صغيرين يدفعون الجزية فهذا هو صلاح الدين الذي اتبع الحق فنصره الله به فماذا علينا لو اتبعنا هذا الحق لكي ننتصر مثله ونكون جميعا صلاح الدين.(٢)

١- القدس تاج العرب صفحة ٣٦ ٢- القدس تاج العرب صفحة ٦٤

اليهود ومشاكل المياه

يسعي اليهود إلي إحكام الطوق حول رقبة الأمة العربية وذلك من خلال السيطرة الكاملة علي الموارد المائية العربية، والزحف إلي سواحل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وذلك للعمل علي زيادة أهمية إسرائيل من حيث الموقع وإقامة أعداد كبيرة من الموانئ حتى المجال لتعامل اليهود مع إخوانهم في الدول الغربية وخصوصاً تسهيل وتشجيع هجرة اليهود إلي القدس لإقامة المستعمرات اليهودية لشغل أكبر مساحات ممكنة من الأراضي العربية خصوصاً أن إسرائيل قد احتلت أكثر من ٧٥% من الأراضي الفلسطينية الخصبة عام ١٩٦٧م.

وذلك بهدف تحقيق أكبر عائد زراعي ممكن، ومن أجل هذا كان نهر الأردن وبحيرة طبرية ونهر اليرموك من أكبر المطامع اليهودية في البلاد العربية خصوصاً أنهم يطلقون علي نهر الأردن أنه النهر المقدس وأنه نهر الشريعة وذلك بهدف جذب الشباب اليهودي وإصراره علي الإيمان بتحقيق هذه الأحلام السوداء ويعتبر نهر الأردن من أهم الموارد المائية ليهود إسرائيل خصوصاً لاتصاله ببحيرة طبرية والبحر الميت وبحيرة الحولة ويصل نهر الأردن إلي ٢٥٢ كيلو متر يسير داخل إسرائيل بمسافة ١١٨ كيلو متر وتسمي هذه المسافة من نهر الأردن داخل إسرائيل بنهر الشريعة وله عدة روافد هي:

١- بانياس ومنابعه في سوريا
٢- الحاجاني وينبع في جنوب لبنان
٣- نهر الدان وينبع في أرض فلسطين المحتلة

ثم تتجمع هذه الروافد بمجري واحد وهو نهر الشريعة[1]

١- الصهيونية وربيبتها إسرائيل صفحة ١٨٣

ومن أهم روافد نهر الأردن نهر اليرموك وهو ينبع من منطقة حوران بسوريا ويصل طوله ٧٥ كيلو ويصب في الجنوب في بحيرة طبرية ومن روافده نهر الزرق وينبع في شمال عمان ويصب في نهر الأردن عند مدينة السلط الأردنية ومن روافده نهر جالون وينبع في بيسان بفلسطين ويصل طوله إلى ٢١٢ كيلو متر وينقسم إلي عدة سهول أهمها (سهل الحوله - جيش - بحيرة طبرية - طبرية - بيسان)(١)

اليهود وتحويل مجري المياه

يسعي اليهود لتحويل مجري الأنهار بهدف الاستفادة بمائها وإغلاق منابع الماء عن العرب من أجل أن تموت هذه الأمة تحت الفقر والجدب علما بأن إسرائيل ليس لها أي موارد مائية غير هذه المصادر العربية وذلك بهدف اتساع رقعة الأراضي الزراعية اليهودية حتى تستوعب المهاجرين اليهود إلي إسرائيل من جميع بلاد العالم.(٢) وبهذا الشأن أصدر "الورد ملك" كتاب عام ١٩٣٨م يطرح فيه بعض الأفكار لتحويل نهر الأردن وتجفيف بحيرة طبرية داخل الأراضي العربية كما قام شقيقه اليهودي (ايريك جونستون) بطرح مثل هذه الأفكار وذلك بتحويل نهر بايناس ونهر الدان في مجري مائي واحد يصب في نهر الأردن داخل إسرائيل وتحويل مياه نهر اليرموك إلي بحيرة طبرية داخل إسرائيل وتجفيف مستنقعات الحولة وذلك بهدف حرمان عرب فلسطين من الموارد المائية واستفادة إسرائيل وحدها بهذه المياه كما أنه قد رسم خط التحويل بهدف إغراق المقدسات الدينية الإسلامية وإتلافها وقد عرض هذا المشروع عام ١٩٥٥م إلا أن هذا المشروع قدر رفض بشدة لأن منابع هذه الأنهار تنبع من الأراضي العربية لذلك يحاولون احتلالها والسيطرة عليها بحجة حق اليهود في المياه الدولية.(٣)

١- الصهيونية وربتا إسرائيل صفحة ١٨٣

٢- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ١٤٨

٣- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ١٨٦

تحرير فلسطين

إخواني العرب أوشك النصف الثاني من القرن الذي بدء فيه الصراع العربي اليهودي أن ينتهي ومازلتم تسيرون خلف سراب ما يسمي بمفاوضات السلام منذ عام ١٩٤٨ وهل ما زال عندكم الأمل في هذه المفاوضات العاقرة فاليهود يغرسون أقدامهم في الأراضي العربية يوم بعد يوم ومكان بعد مكان والآمال تقتل والعروبة تسبي وليس هذا معناه أننا ضد السلام ولكن أين هذا السلام وما أخذ بالعنف لا يرد إلا بالعنف بل يحتاج إلي عنف أشد وما بالكم إن كان الطرف الثاني هم اليهود الذين يحاولون أن يشعلوا النيران في كل مكان علي الأرض.

وإذا كان لدينا الرغبة الجادة في تحرير القدس الشريف المبارك لذا يجب دراسة النوايا اليهودية وتحليلها وعدم الأخذ بمظاهر عبارتهم البراقة الرنانة والتي يسعون لإخفاء نواياهم السوداء وأحلامهم خلفها لأن هؤلاء يبذلون كل ما لديهم بكل الطرق وبكافة الوسائل من أجل إقامة الوطن القومي إسرائيل الكبرى ولذلك يجب عقد الندوات والمؤتمرات في كل مكان من الوطن العربي ليعرف الشباب والأطفال في كل شارع وفي كل بيت خطورة الموقف العربي اليهودي الذي يزداد تعقيداً يوم بعد يوم.

لأن الأمر ليس بهذه السهولة وعلينا ألا ننتظر الموقف الدولي وأن يكون هناك موقف عربي موحد واتخاذ موقف ضد هؤلاء اليهود وكل من يتعامل معهم وأن يكون هناك ما يمسي بالفيتو العربي ضد اليهود وأعوانهم بل يجب قطع جميع العلاقات مع أعوان هؤلاء اليهود وإيقاف كافة أشكال التطبيع مع اليهود وحلفاؤهم في كل مكان ولذا يجب أن يعتبر كل مواطن عربي أنه المسئول الوحيد عن هذه القضية أمام الله سبحانه وتعالي وتلك

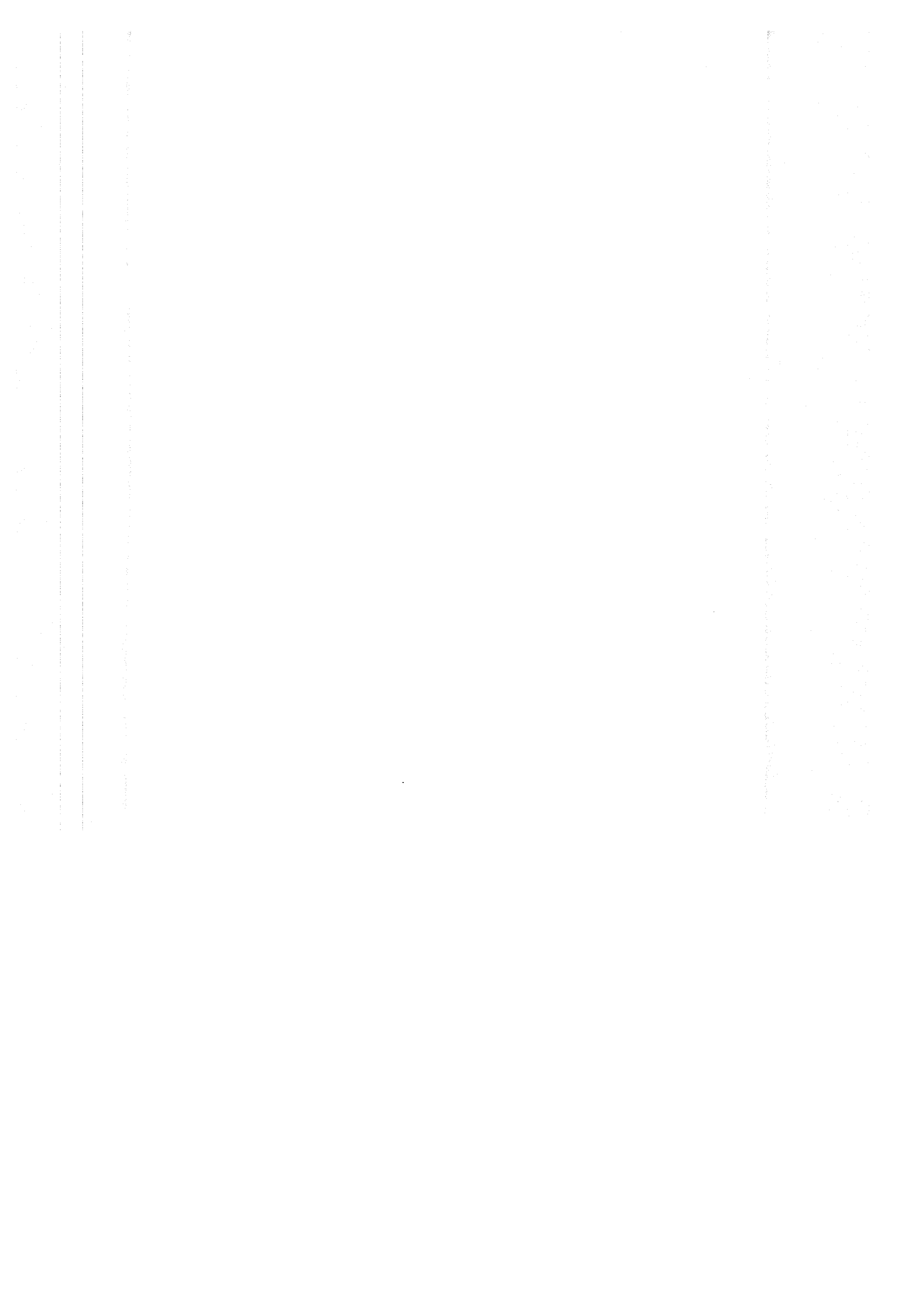
هـي الحقـيقة التـي سيسـأل عـنها كـل مسـلم أمـام الله فـي قـبره ولـذا يجـب بـذل مـزيد مـن الجهـود وضـرورة أن تكـون هـذه المشـكلة هـي محـل الحديـث فـي كافـة الوسـائل الإعلامـية الداخلـية والخارجـية ولـذا يجـب إقامـة إذاعـات وقـنوات فضـائية باللغـات الأجنبـية ليصـل صـوت العـرب بحقـيقة الأمـور كـل مواطـن فـي كـل مكـان مـن هـذا العـالم كمـا يجـب أن يكـون لهـذه المشـكلة قـدر كبـير مـن خـلال المـناهج الدراسـية فـي جمـيع مـراحل التعلـيم المخـتلفة كـلٌ حسـب مسـتواه العقلـي والفكـري ويجـب أن يقـوم أثـرياء العـرب بـتمويل المجاهديـن مـثلما جهـز سـيدنا عثمان بـن عفـان وبعض الصـحابة جـيش العسـرة فـي غـزوة تـبوك وقـبل كـل هـذا يجـب أن نصـحح أوضـاعنا مـع الله قـبل كـل شـيء حـتى يصـرف الله عـنا هـؤلاء الـيهود وأن يكـون هـناك تشـجيع علـي إصـدار العديـد مـن الكتـب والمجـالات والصـحف التـي تتـناول الموضـوع بصـورة فعالـة، والأمـر واضـح فالقـادة العـرب يدعـون إلـي السـلام والشـعوب تهـتف بـه ولكـن الكـل واقـف مكانـه ليراقـب المواقـف لا كـثر ولا أقـل ونسـينا قـول رسـول الله ﷺ مـن لـم يتمنـي الشـهادة فـي سبيل الله فليموت منافقا، فإن لم تحرر القدس فمن لها؟

مـن يخلصـها مـن أيـد هـؤلاء الشـياطين التلموديـن الذيـن افـتروا علـي الله ورسـله وجمـيع مـا خلـق الله فـي هـذا الكـون كمـا يجـب بـذل الجهـود الكبـيرة مـن أجـل إيقـاف الهجـرات الـيهودية إلـي القـدس ويجـب أن يعـرف هـؤلاء أن هـذه الأراضـي التـي يهاجـرون إلـيها إنمـا هـي أرض عـذاب وبـلاء ومـوت كمـا كانـت أرض التيه بسيناء لأجدادهم.

كمـا يجـب وضـع سياسـية عربـية شـاملة للـتخلص مـن هـذا الوبـاء الـيهودي مـن الوجـود الإنسـاني لأنـنا قـد جعلـنا الله سـبحانه وتعالـي خـير أمـة أخرجـت للـناس علـي أن تكـون هـذه الخطـة هادفـة لإبـادة هـؤلاء الـيهود خـلال عشـر سـنوات فقـط فالأمـر لـيس صـعب ولكـن علـينا أن نخطـو خطـوات إيجابـية

علي الطريق الصحيح ولن يكون ذلك إلا إذا حققنا الاكتفاء الذاتي بين جميع أبناء الوطن العربي خصوصا أن ثرواته الطبيعية هي أكبر مقومات لتحقيق هذه الأهداف وليدرك كل عربي أن هؤلاء اليهود في كل مكان لاغني لهم عن التعامل مع العرب كما يجب حظر التعامل مع جميع المنتجات اليهودية داخل الأسواق العربية حتى ترد هذه السلع إلي أهلها لأن ذلك يقوي من قوتهم والتي يجب قتلها بكافة الوسائل وكافة الطرق.

كما يجب وضع رؤوس الأموال والودائع العربية داخل بنوك عربية وإيقاف جميع النشاطات المالية مع اليهود فاليهود هم اليهود أينما كانوا ومهما كانت جنسيتهم فأهدافهم واحدة ونواياهم واحدة ونحن أولى بذلك منهم فهؤلاء اليهود لا يتعد عددهم ١٤مليون مواطن يهودي في جميع أنحاء العالم مع أن العرب فقط أكثر من ٣٠٠ مليون عربي مسلم بخلاف المسلمين في باقي دول العالم هم أولي أن تكون السيادة لهم وبذلك تكون القوة، خصوصا أننا أتباع سيدنا محمد ﷺ كما يجب تشجيع المفكرين والمبتكرين العرب والاستفادة بهم من أجل هذه الأمة لأن هؤلاء اليهود يحاولون الاستفادة بهم لتعيش هذه الأمة في مزيد من الظلام ولذلك يجب إيقاف كافة المشروعات اليهودية علي الأراضي الإسلامية والعربية مهما كانت أهميتها ومهما كانت الحاجة إليها ويجب أن ندرك خطورة الموقف وإن كان هذا الكلام ليس بجديد بل يجب أن يكون الجديد هو العمل من أجل أن تكون هذه الأمة خير الأمم.



لقد ذكرهم الله سبحانه وتعالي في مواضع عديدة بأنهم ينقضون العهد لقوله تعالي ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾[1] وقوله تعالي ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ﴾[2] ولذلك لم يعاهدهم رسول الله ﷺ لأنهم سبقوا ونقضوا عهده ولذلك قال الله تعالي ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ﴾[3] كما أن الله سبحانه وتعالي رغم قوتهم ومناعة حصونهم جعلهم يهدمونها ويخربونها بأيدهم لقوله تعالي ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[4] واليهود في كل زمان ومكان لا عهد لهم مع غيرهم ولا مع إخوانهم لقوله تعالي ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[5] ورغم عددهم إلا أن الله ذكر صفتهم لقوله تعالي ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾[6] والدليل علي ذلك أن مناحيم بيجين رئيس وزراء إسرائيل[7] ذكر في اليوم التالي من توقيعه معاهدة السلام مع الرئيس السادات قائلا " ليس بيننا وبين العرب سلام رغم الاتفاقيات لأن كل شبر نحتله يقربنا من الشريعة بسيناء لتحقيق هدفنا في إقامة الوطن القومي إسرائيل الكبرى من النيل إلي الفرات وإننا غداً سندخل المدينة المنورة لنأخذ ما ترك أجدادنا الأجلاء في المدينة من بني قريظة وبني النضير لأن محمد قد مات ولم ينجب إلا بنات".

١- البقرة ٢٧ — ٢- التوبة ٧ — ٣- الحشر ٢ — ٤- الحشر ٢
٥- الحشر ١١ — ٦- الحشر ١٤ — ٧- أهداف إسرائيل صفحة ٩

كما أن هؤلاء اليهود لم يكن لهم عهد ولا وعد فقد نقض يهود بني النضير العهد من رسول الله ﷺ رغم أنه قد صالحهم وأعطوه المواثيق يوم بدر وقالوا هذا هو الرسول الذي بشرت به التوراة ويوم هزم رسول الله في أحد أو تابوا ونكسوا فخرج كعب ابن الأشراف ومعه أربعين راكبا من هؤلاء اليهود وصاروا إلي مكة وحالفوا أبي سفيان عند الكعبة فلم علم ذلك رسول الله أمر محمد ابن مسليمة أن يقتل كعب بن الأشراف (أخيه في الرضاعة) ثم طلب رسول الله ﷺ من بني النضير الخروج من المدينة لأنهم نقضوا العهد وخالفوا المواثيق والتحالف مع رسول الله فرفضوا الخروج فحاصرهم رسول الله عشرة أيام فبعثوا إلي رسول الله ﷺ وطلبوا منه أن يخرجوا، فوافق رسول الله ﷺ علي خروجهم علي ألا يأخذوا أسلحتهم وأمتعتهم وألا يأخذوا معهم إلا قدر ما تحمل الإبل من ثياب وطعام فهؤلاء هم يهود الأمس وهؤلاء يهود اليوم هؤلاء هم يهود بني النضير وهؤلاء هم يهود مناحم بيحين وهؤلاء الذين نقضوا العهود والمواثيق بينهم وبين العرب.[1]

كما أن هؤلاء اليهود لا يتفقون فيما بينهم إلا أنهم يتفقون علي شيء واحد وهو القضاء علي الأمة العربية والإسلامية ففي عام ١٩٢٢م أصدر يهود بريطانية ما يسمي بالكتاب الأبيض وهذا الكتاب يفسر وعد بلفور ويدعي أن هذا الوعد ذو نوايا حسنة إلا أن العرب قد انتبهوا فيما جاء هذا الكتاب لم يحمله من نوايا حسنه لأن ما جاء في هذا الكتاب كان يهدف إلي حرمان عرب فلسطين من الحكم الذاتي والاستقلال.[2]

١- تفسير فخر الدين الرازي صفحة ٤٦٥م١٥

٢- الصهيونية ويمتلها صفحة ٩٨

١- الكتاب الأبيض عام ١٩٣٠م

وبعد أن رفض العرب الكتاب الأبيض ١٩٢٢م أصدروا كتاب آخر عام ١٩٣٠م يعلنون فيه تمسك بريطانيا بالانتداب علي الأراضي الفلسطينية وقد عرف هذا الكتاب بكتاب "اللورد باسفيلد" وهو وزير وبرلماني في المستعمرات البريطانية إلا أن هذا الكتاب كان يحمل بعض الشيء لاكتساب ود العرب وتضليلهم إلا أن بعض الجامعات الصهيونية رفضت ما جاء في هذا الكتاب وتشددوا في تحقيق فكرة إقامة الوطن القومي عام ١٩٣١م مما جعل اللورد " بيل" يعرض عدة اقتراحات علي إخوانه اليهود لتحقيق أغراضهم عام ١٩٣٦م وقد قوبلت هذه الاقتراحات بثورة من الغضب من الشعب العربي والفلسطيني لأن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي لأن هذه الاقتراحات كانت تهدف إلي تقسيم فلسطين وتنفيذ وعد بلفور والعمل علي تشجيع هجرة اليهود إلي فلسطين.[١]

٢- الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م

صدر الكتاب الأبيض الثالث في السابع عشر من شهر مايو من عام ١٩٣٩م وقد صدر من الحكومة البريطانية التي تسعي إلي تشجيع جميع اليهود في العالم علي الهجرة إلي فلسطين لشغل أكبر مساحات ممكنة من الأراضي العربية تحت اسم المستعمرات اليهودية وكانت بريطانيا تسعي لتحقيق ذلك تحت ما يسمي بالانتداب البريطاني علي كافة السلطات العامة في فلسطين وقد ظهر هذا الكتاب في بداية الأمر بالحيل والتضليل وخداع العرب لتحقيق أهدافهم وقد ساعدت بريطانيا ٧٥ ألف يهودي علي الهجرة إلي فلسطين.

١- الصهيونية وربتها إسرائيل صفحة ١٠

وكـان ذلـك مـا بيـن عامـي ١٩٣٩م إلـي عـام ١٩٤٥م خصوصـا بعـد صدور قـرار " بليـنمور" عـام ١٩٤٢م وقـد تشـدد هـذا القـرار فـي إنشـاء جيش يهـودي لحمايـة هـؤلاء الـيهود وكسـب أكـبر مسـاحة مـن الأراضـي العربـية وبـالفعل تـم تنفـيذ هـذا القـرار بعد صـدور قـرار تقسيم الأراضـي الفلسـطينية إلـي أرض عربـية ويهوديـة وأرض محـايدة وقـد قامـت الجـيوش العربـية غاضـبة لمقاومـة كـل مـا يسـعي إلـيه هـؤلاء الـيهود وأوشـكوا فـي القضـاء علـي هـذا الجـيش وعلـي طـرد المهاجريـن الـيهود إلـي فلسـطين حـتى أوشـكت إسـرائيل علـي الهـلاك فمـا كـان مـن إسـرائيل إلا أنهـا طلبـت الهدنـة وتدخـل الأمـم المـتحدة فـي ٢٩ مـايو ١٩٤٨م وكانـت هـذه الهدنـة لـتأخذ إسـرائيل أنفاسـها وإعـادة تسـليح الجـيش الـيهودي بالسـلاح والمعونـات الأمريكـية والبريطانـية ولكـن رغـم صـدور قـرار الهدنـة وتوقـف حملـة الجـيوش العربـية ألا أن إسـرائيل هـي التـي خرقـت الهدنـة وبـدأت فـي الحـرب مـع العرب للسـيطرة علـي هـذه الأراضـي وقـد تقـرر هـذا الأمـر مـرات ومـرات فكانـت كلمـا ضـعفت إسـرائيل طلبـت الهدنـة كمـا جعـل فـي التاسـع عشـر مـن أكتوبر من عام ١٩٤٨م لـتأخذ أنفاسـها وقـد تـم إعـلان الدولـة الفلسـطينية فـي الخـامس عشـر مـن شـهر مـايو عـام ١٩٤٠م وارتبكـت الأمـور وذادت الخلافـات بيـن العـرب والـيهود واتسـعت الفجـوة وظهـرت عناصـر يهوديـة أخـرى تدعـي أنهـا حمـائم السـلام ليـتم عقـد اتفاقـية فـي "رودس" عـام ١٩٤٩م إلا أن يهـود إسـرائيل قـد نقضـوا وخـالفوا هـذه الاتفاقـية فالـيهود هـم الـيهود فـي أي زمـان ومكـان فقـد عـاهدوا أبـيهم يعقـوب علـي أن يحفظـوا أخـاهم يوسـف ونقضـوا العهـد وقـد عـاهدوا رسـول الله علـي الوفـاء بـالعهود ونقضـوها وهـم كـل يـوم وهـم الآن يعـاهدون العـرب كـل يـوم عهد جديد وينقضونه كغيره من العهود والعقود والمواثيق.

أهم المراجع والمصادر

أولا القرآن الكريم

الكتـــاب المقـــدس	
فقـــه السنـــة	السيد سابق
البـــداية والنهـــاية	لابن كثير
تفسيـــر مفاتيـــح الغيـــب	للإمام فخر الدين الرازي
المعجـــم المفهـــرس	محمد فؤاد عبد الباقي
مصـــر فـــي القرآن والسنـــة	عبد العزيز الشناوي
قصـــص الأنبيـــاء	لابن كثير
محمـــد في التـــوراة والإنجيـــل	د. إبراهيم خليل أحمد
قصـــص القـــرآن	سعيد يوسف عزيز
الله وصفـــاته في التوراة والقـــرآن	د. أحم حجازي السقا

ثانيا العرب واليهود

الكنز المرصود في فضـــائح التلمـــود	د. محمد عبد الله الشرقاوي
القـــدس تـــاج العـــرب	جهاد حجاج
أهـــداف إســـرائيل في الدول العربيـــة	المستشار محمد عبد الرحمن حسن
الصهيـــونية وربيبتهـــا إســـرائيـــل	محمود شيت خطاب
الصهيـــونية أعلـــي مراحل الاستعمـــار	محمد فوزي
صـــرع علـــي أرض الميعـــاد	فتحي الرملي
الصهيـــونية والنازيـــة	محمد عطا
الصهيـــونية العالميـــة	معين أحمد محمود
اليهـــودية والحـــركة الصهيونية	أحمد أبو كف
الســـلام المـــراوغ	جون. هـ. ديفتز. ترجمة محمد فتحي
أزمة الفكـــر الصهيوني المعـــاصر	د. محمد محمود ربيع
فـــن إسرائـــيل	الفريد ليلينتال ترجمة حبيب نجولي
التربيـــة اليهوديـــة والصهيونيـــة	د. سعيد إسماعيل علي
الجاسوسيـــة والصهيونية في البلاد العربيـــة	علي ملكي
أعـــوان إســـرائيل في مصـــر	عل محمد نظيف

الفهرس